رِسَالَتَانِ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

فِي شَرْحِ حَدِيثِ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

تُحْفَةُ الأَخْوَانِ

بِشَرْحِ حَدِيثِ شُعَبِ الإِيمَانِ

تَأْلِيفُ

شَيْخِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ الشَّيْخ

مُحَمَّد إِدْرِيس الكَانْدهلَوِيّ

١٣١٧ - ١٣٩٤هـ

قَدَّمَ لَهُ

شَيْخ الحَدِيث

الشَّيْخ سَيْف الرَّحْمَن المُهَنَّد

شَيْخ الحَدِيث

الشَّيْخ فَضْل الرَّحِيم الأَشْرَفِيّ

اعْتَنَى بِهِ

مُحَمَّد عَمَّار سَلِيم المَدَنِيّ

مكتبة قاسم العلوم

الباقيات الصالحات

في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات

تحفة الأخوان

بشرح حديث شعب الإيمان

الباقيات الصالحات

في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات

تحفة الأخوان

بشرح حديث شعب الإيمان

تأليف: محمد إدريس الكاندهلوي

تحقيق: محمد عمار بن سليم المدني

الطبعة: الأولى ١٤٤٢ - ٢٠٢١

الناشر: مكتبة قاسم العلوم

التوزيع: مكتبة قاسم العلوم ودار الرياحين

جميع الحقوق محفوظة ©

A lot of time, effort and wealth has been sacrificed to produce this work, therefore total or partial re-production of this book in any means or form would cause great harm, thus it is strictly prohibited without prior written permission from the publisher.

لقد تم التضحية بكثير من الوقت والجهد والمال من أجل إنتاج هذا العمل، فلذلك إن إعادة نشر هذا الكتاب كليًا أو جزئيًا بأي وسيلة ورقيًا أو إلكترونيًا سوف يسبب ضررًا كبيرًا، فهو ممنوع منعًا باتًا إلا بالحصول على إذن خطي مسبق من الناشر، وذلك تحت المساءلة الدينية والدنيوية.

پیش نظر کتاب کی تیاری میں نہ صرف یہ کہ بہت محنت اور کوشش ہوئی ہے، بلکہ اس پر کثیر رقم بھی خرچ ہوئی ہے، اسلئے کاپی رائٹ ایکٹ کے تحت اس کتاب کو مکمل یا اس کے کسی مضمون کو ناشر کی باضبطہ تحریری اجازت کے بغیر شائع کرنے کی قانوناً اور شرعاً اجازت نہیں ہے اس کا خیال رکھا جائے ورنہ تمام تر ذمہ داری ان پر ہوگی

مكتبة قاسم العلوم

للدراسات والتحقيقات العلمية

Office 4, Zain Hub, Bury New Road, Manchester, M8 8EL

www.qasimalulum.com - info@qasimalulum.com

0044 161 9437724 - 0044 7593 166893

رِسَالَتَانِ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

فِي شَرْحِ حَدِيثِ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

تُحْفَةُ الأَخْوَانِ

بِشَرْحِ حَدِيثِ شُعَبِ الإِيمَانِ

تَأْلِيفُ

شَيْخِ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ الشَّيْخ

مُحَمَّد إِدْرِيس الكَانْدهلَوِيّ

١٣١٧ - ١٣٩٤هـ

قَدَّمَ لَهُ

شَيْخ الحَدِيث

الشَّيْخ سَيْف الرَّحْمَن المُهَنَّد

شَيْخ الحَدِيث

الشَّيْخ فَضْل الرَّحِيم الأَشْرَفِيّ

اعْتَنَى بِهِ

مُحَمَّد عَمَّار سَلِيم المَدَنِيّ

مكتبة العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقدِيمُ

شيخ الحديث بمكة المكرمة شيخنا المحدث

سَيْف الرَّحْمَن المُهَنَّد

حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن المهتمين بعلم الحديث لمحظوظون لدرجة أن رسول الله ﷺ دعا لهم بالبركة والتوفيق والسعادة، وبشّرهم بالخير، تارة بقوله: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي ووعاها وأدّاها**»، وتارة: «**اللهم ارحم خلفائي**»، وتارة بقوله: «**إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**».

فلذلك التزم الصحابة رضي الله عنهم صحبة النبي ﷺ وجمعوا أقواله وأفعاله ولم يبالوا بالجوع والعطش والغربة، وهكذا نجد التابعين والمحدثين العظام -رحمهم الله- في القرون الأولى قد أوقفوا حياتهم لحصول هذه السعادة، وسافروا آلاف الأميال إلى بلاد بعيدة وقطعوا العقاب الصعبة ليسمعوا الأحاديث الشريفة من أهلها.

يروى أن الإمام البخاري رحمه الله شدّ الرحال إلى جميع البلاد الإسلامية وأخذ

الحديث من حوالي ألف وثمانين شيخًا. وهكذا ارتحل الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى المراكز العلمية في البلاد الإسلامية لسنوات وأقام في مختلف بقاع الأرض وحدّث عن شيوخ كثيرين يزيد عددهم عن مائتي شيخ.

وهكذا جوّالة الأرض الإمام ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ تجول باستمرار لمدة لا تقل عن خمس وأربعين سنة لعلم الحديث فلقّب بحافظ الحديث. وطوّاف الأرض الإمام ابن نجار بغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ طاف البلاد سبعًا وعشرين سنة لأخذ الحديث حتى سمّي بحافظ الحديث. وقام بقي بن مخلد رَحِمَهُ اللَّهُ برحلتين مشيًا على الأقدام من أجل علم الحديث، الرحلة الأولى إلى بلاد مصر وشام التي استغرقت أربع عشرة سنة، والرحلة الثانية إلى الحجاز وبغداد التي استغرقت عشرين سنة. فالغرض أن هناك قائمة طويلة لأسماء المحدثين الذين قضوا حياتهم في طلب الحديث وضحوا بكل وسائل الراحة لأجل هذه البشائر العظيمة.

على الرغم من أن سمرقند وبخارىٰ والحجاز والعراق تُعدّ من مراكز علم الحديث إلا أن شبه القارّة الهندية لها حظ كبير من علم الحديث وعلمائه. من البداية تتنور وتتعطر هذه البقعة الأرضية بالإنجازات العلمية للمحدثين.

وأضاء العديد من الشخصيات المعروفة لهذه الخطة مصابيح العلم الخالدة في الأماكن المختلفة في العالم وأنار فيضهم العلمي والروحي العالم بحيث استفاد الناس ويستفيدون منه إلى يوم القيامة إن شاء الله.

ومن هذه السلسلة الذهبية للمحدثين النجم المتلألئ شيخ الحديث والتفسير فضيلة الشيخ مولانا محمد إدريس الكاندهلوي -رحمه الله رحمة واسعة-. كان حضرة الشيخ جامعًا للعلم في كل من علم التفسير والحديث، والسيرة، والأدب

العربي، وعلم الكلام. ولذلك كان شيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثماني -رحمه الله رحمة واسعة- يقول: إن الشيخ محمد إدريس ليس بعالم فقط بل هو مكتبة متنقلة.

وكان للشيخ منزلة رفيعة في علم التفسير حتى قال العلامة شبير احمد العثماني رَحِمَهُ اللَّهُ يومًا في اجتماع الأساتذة والطلاب في دار الحديث بدار العلوم ديوبند: لو سألني الله تعالى بأننا جعلناك رئيس المدرسين بدار العلوم ديوبند بمَ خدمت الجامعة؟ سأجيب بأني قد دعوت الشيخ محمد إدريس رَحِمَهُ اللَّهُ لتدريس تفسير القرآن الكريم، ثم قال: أنا أومن بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيغفر لي من أجل هذا العمل. كان متبحّرا في علم الحديث أيضًا، واشتهر ذلك في أوساط العلماء والمشايخ.

عندما ألف كتابه المعروف «**التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح**» باللغة العربية تحير مشايخ العرب والعجم وكتب عدّة من أصحاب علم الحديث الرسائل إليه وقدّروا جهوده فيها. كتب شيخ الحديث بالمسجد الحرام الشيخ عمر بن حمدان المحرسي في رسالته المطوّلة: «فأطلعني على شرحه لمشكاة المصابيح فرأيته قد جمع فيه ما يسر الودود ويكبت الحسود من التحقيقات البديعة والبيان الشافي الكافي في تحرير الشريعة، فلقد أجاد وأفاد وجمع هذا الجمع العظيم الذي فيه نهاية النفع للعباد فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا».

كان حضرة الشيخ مولعًا بعلم الحديث للغاية حتى أن كتابه المعروف «**سيرة المصطفى** ﷺ» مع أنه كتاب في السيرة ولكن يغلبه عليه اللون الحديثي، بحيث رتبه بطريقة مأثورة في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

يبلغ عدد مؤلفاته بين الرسائل الصغيرة والكتب الكبيرة مائة مؤلف، ومنها هاتان الرسالتان الأولى: «الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات»، والثانية: «تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان».

وقد قام عزيزي المحترم المكرم حضرة الشيخ محمد عمار بن سليم المدني دامت فيوضه وبركاته وأنواره بترتيبها بإخراج جديد وتحقيق مفيد، وإنه من حسن الحظ وشرف عظيم للشيخ محمد عمار زيد مجده أن الله تعالى قد اختاره لخدمة الحديث الشريف.

وإني قد طالعت الرسالتين ووجدتهما بعد ترتيبه وتحقيقه وتخريجه مفيدتين في الغاية لمن له شغف بعلم الحديث الشريف، وعلى وجه الخصوص الجهد الذي قام به يستحق الثناء الحسن، فأسأل الله تعالى بفضله وكرمه أن يبارك في حضرة مولانا، وأدعو الله له بالصحة والعافية، والأنوار والبركات، والفتوحات وانشراح الصدر، وأن يوفقه ويسدده للمزيد من الخدمات العلمية والدينية النافعة، وأن يتقبل جهده وأن يجعل سعيه مفيدًا للعلماء، وزادًا للمؤلف في الآخرة، وأن يبارك له في علمه وفضله.

آمين ثم آمين، يا حي يا قيوم يا الله يا رحمن يا رحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين إلى يوم الدين.

راجي الدعوات

سيف الرحمن المهند

خادم

٥ محرم الحرام ١٤٤٢هـ

تقديم

شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية شيخنا المربي

فَضْلُ الرَّحِيمِ الأَشْرَفِيّ

حفظه الله تعالى ونفعنا بعلومه

الحمد لله الذي وفق عباده الصالحين لخدمة علوم سنة نبيه، سيد الأنبياء والمرسلين، عليه أفضل الصلوات والتسليم، وعلى أهل بيته أجمعين، ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنني فعلًا لا أجد الكلمات التي أعبر عنها، ولا العبارات التي أبرز بها ما في قلبي من السرور والغبطة والابتهاج، بعد أن سعدت بإلقاء النظر على ما قام به أخي في الله محمد عمار بن سليم المدني حفظه الله ورعاه من تحقيق رسالتين لشيخي وأستاذي، وأستاذ عدد لا بأس به من العلماء الكبار في شبه القارة الهندية الباكستانية، في علوم الحديث النبوي الشريف، سماحة العلامة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي تغمده الله برحمته، وهما «**الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**»، و«**تحفة الإخوان شرح حديث شعب الإيمان**».

إن صلتي بالشيخ العلامة سماحة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي تغمده الله برحمته ليست بمقصورة على صلة التلميذ بالشيخ؛ صلة التلميذ المتواضع الذي تتلمذ

على شيخه الألمعي، المحدث العظيم، والفقيه الفخيم، بل صلتي بالشيخ لها جذور تمتد إلى ماض بعيد، حيث إن الشيخ كان من مريدي العلامة الأوحد، والجهبذ من الجهابذة، الذي لم يوجد له نظير في عدد من القرون الخالية، وهو بركة البلاد الهندية مولانا حكيم الأمة محمد أشرف علي التهانوي رحمهم الله رحمة تترى. وكان والدي الكريم سماحة الشيخ المفتي محمد حسن رحمه الله رحمة واسعة أيضًا من مريديه، ومن أكبر خلفائه في الهند، وبعد استقلال باكستان عن الهند، في باكستان.

فوجدت والدي الكريم يحب العلامة محمد إدريس الكاندهلوي حبًا جمًّا، ويقدره تقديرًا بالغًا بسبب علمه الغزير، وهذا ما جعله يعرض على شيخنا منصب شيخ الحديث النبوي في الجامعة الأشرفية، فالشيخ لبى دعوته هذه وترك منصبه الجليل في الجامعة العباسية الحكومية، وفضّل الجامعة الأشرفية عليها قائلًا: إنني أحبذ اللقمة الجافة وأفضّلها في الجامعة الأشرفية على الأطعمة الشهية اللذيذة في الجامعة العباسية الحكومية.

وكان شيخنا قد كرس حياته كلها لخدمة علوم السنة المطهرة وإخراج علومها إلى النور. فما من مجلس من مجالس والدي الكريم شاركت فيه، إلا ووجدته رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه يثني أطيب الثناء على سماحة الشيخ مولانا حكيم الأمة محمد أشرف علي التهانوي وعلى شيخنا محمد إدريس الكاندهلوي رفع الله مقامهم وذكرهم.

في هاتين الرسالتين، واللتان لم أتمكن من القراءة فيهما بالاستيعاب رغم شوقي الوافر إليهما، بل تصفحت تصفحًا عاجلًا بسبب هجوم الأشغال والمسؤوليات علي، ولكنني على يقين تام أن الشيخ كان قد ذكر فيهما من النكات النادرة التي لم يذكرها أحد قبله، لأنه كان متضلعًا في علوم الحديث وأسرارها وغوامضها.

لذا فإنني لا أبدي سروري وغبطتي على ما قام به أخي في الله فحسب، بل أبتهل إلى الله وأدعو له أن يجعل تحقيقه هذا في ميزان حسناته يوم القيامة وأن يجعل الإخوة العرب من المكتسبين من علومه، مطلعين على علوم الهنديين الباكستانيين الواسعة في علوم السنة والحديث النبوي الشريف والأثر، هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحافظ فضل الرحيم الأشرفي

رئيس الجامعة الأشرفية

والعضو في المجلس النظري الإسلامي لحكومة باكستان.

ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في باكستان.

سماحة الشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي

بقلم: الشيخ الحافظ فضل الرحيم الأشرفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هاهنا أكتب هذه الكلمات المختصرة عن شيخي إمام المحدثين والمفسرين الشيخ مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، الذي ترك تراثًا قيمًا تهتدي به الأمة الإسلامية إلى أن تقوم الساعة، الذي قال عنه شيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثماني: لو سألني الله جل وعلا في يوم القيامة، ماذا جئت به؟ سأقول: تركت إدريس الكاندهلوي مدرسًا في دار العلوم ديوبند.

◈ اسمه ونسبه وطفولته:

إن الشيخ العلامة محمد ادريس الكاندهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ ينتمي إلى أسرة دينية وعلمية، يصل نسبه إلى الشيخ المفتي إلهي بخش جده الأعلى، وهو العالم الجليل والمؤلف الشهير وشارح كتب عديدة، منها تكملة «مثنوي الشيخ جلال الدين الرومي»، فهو صديقي النسب من والده حيث يصل نسبه دون انقطاع إلى سيدنا أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأما والدته الكريمة فهي من سلالة سيدنا الفاروق الأعظم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

◈ **تعليمه ودراسته:**

بـدأ التعليم الابتدائي في مدرسـة تهانه بـون. ثم التحق بمدرسـة مظاهر العلوم في سـهارنفور، وأعـاد دورة الحديث النبوي الشـريف في جامعـة دار العلـوم ديوبند عام ١٣٣٧هـ.

◈ **أنشطته التدريسية:**

قـد بـدأ حياتـه التدريسـية في عام ١٣٣٧ هـ، فأول معهـد تعليمي بدأ فيه نشـاطه التدريسـي هو: المدرسـة الأمينية. وكان سماحة الشـيخ المفتي محمد كفاية الله آنذاك مديرهـا، فقام بمهام التدريس تحت إشـراف مباشـر لسـماحته، درس فيها لمدة سـنة واحدة، ثم تحول إلى دار العلوم ديوبند في شهر شوال لعام ١٣٣٨هـ، وفعلا هذا كانت مفخرة كبيرة له حيث سـنحت له فرصة التدريس في معهد تعليمي كبير، تتلمذ فيه على أسـاتذته الجهابذة. ثم تحول في عام ١٣٤٦هـ إلى مدينة حيدر آباد (الدكن). وقد ألف خلال فترة بقائه هناك كتابه الشهير «**التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح**». ثم أُرسل من قبل حاكم دولة حيدر آباد الشـيخ إلى مدينة بيروت في لبنان ليقوم بالإشـراف على طباعة كتابه هنا. وكان الشيخ منكبًا على الكتابة والتأليف خلال هذه الفترة.

في عام ١٣٥٨هـ استقدمه الشـيخ العلامة شـبير احمـد العثماني والشـيخ حكيم الإسلام القارئ محمد طيب القاسمي، رئيس جامعة دار العلوم ديوبند، وألحا عليه أن يأتي إلى جامعة دار العلوم ديوبند بوصفه شـيخ التفسير. فلبى شيخنا طلبهما حيث بقي هناك إلى عام ١٣٦٨هـ فهاجر إلى باكسـتان وبدأ يخدم الجامعة العباسـية في بهاولفور كشيخ الجامعة.

ثـم في عام ١٩٥١م قـدم إليه أصحاب الجامعة الأشـرفية بطلـب الحضور إليها، والذي وافق عليه شيخنا وبقي هناك إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة.

◈ حبه لمدينة لاهور:

كان شيخنا العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ قد تجول في جميع مدن شبه القارة الهندية الباكستانية ومناطقها، إلا أنه كان لا يطمئن إلا إلى مدينة لاهور. وصارت مدينة لاهور أحب البلاد إلى شـيخنا. وكان شـيخنا يقول في كثير من الأحيان: لا أجد اطمئنانًـا روحيًّا وسـكينة قلبية في غيرها مـن المدن، ما أجدهمـا في مدينة لاهور. وإني لأرى فيها، في زمن التردي والفتن هذا، عددًا من أولياء الرحمن وعباد الله الربانيين.

وقد ذكر مرارًا وتكرارًا ما كتبه المتصوف الجليل والرباني الكبير والمجدد الشيخ أحمد السـرهندي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أحد مريديه، والذي كان مقيمًـا في مدينة لاهور، ما مفاده: إن مدينة لاهور ينظر إليها سيدنا ونبينا ﷺ بنظرة محبة خاصة. فعليك العناية بالجماهير السـاكنين في هـذه المدينة وتربيتهم تربية دينية وإصلاحيـة. وإذا صلحت هذه المدينة، صلـح إقليـم بنجاب كلها، ومدينة لاهـور عاصمة لإقليم بتجـاب. وإن لم تصلح هذه المدينة، فلن تصلح منطقة بنجاب كلها.

كان شـيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يخطب الجمعـة في جامع نيلا كنبد في قلـب مدينة لاهور وكان يقـول دائمًـا: إنني لا أتعـب أبدًا في إلقاء الخطـب والكلمات في جامع نيـلا كنبد، وإذا تعبت فيتعب جسـدي فقـط، أما روحي ونفسـي وقلبي فإنها لا تتعـب ألبتة، بل تحس

بالفرح والسرور والنشاط، لأنني على يقين بأن كل ما ألقيه من الكلمات والخطبات، يصغي إليه الناس ويلقون إليه بالًا، ويتفكرون فيه ويمعنون النظر. وإنني لم أشعر بالانقباض ولا مرة واحدة في حياتي، خاطبًا وملقيًا كلماتي.

◈ الطريقة أو المسلك الروحي:

يقول شيخنا الكريم رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة تفسير «**معارف القرآن**»:

«هذا العبد الفقير الحافظ محمد إدريس الكاندهلوي بن الحافظ إسماعيل الكاندهلوي صديقي النسب، حنفي المذهب، وجشتي المشرب».

إن شيخنا الكريم العلامة محمد ادريس الكاندهلوي رغم أنه كان قد بايع على يد الشيخ الكبير خليل احمد المهاجر المدني، ولكنه قد استفاض واستفاد من فيوض العالم الرباني الكبير، حكيم الأمة سماحة الشيخ محمد أشرف علي التهانوي.

◈ مرضه ووفاته:

كنا نرى أن شيخنا كان يحس بالتعب في أواخر عمره حينما يدرس «**صحيح البخاري**». فكان يستلقي لمدة ثم ينهض بعد ساعة رغم الضعف والجهد يكب على التأليف والتصنيف. وأخيرًا في اليوم الثامن من شهر رجب ١٣٩٤هـ الموافق لـ٢٨ يوليو ١٩٧٤ توعكت صحته توعكًا شديدًا وبعد صلاة الفجر لبى داعي الأجل في الساعة الخامسة. صلى على شيخنا نجله الأكبر محمد مالك الكاندهلوي رحمهما الله.

◈ **أنشطته التأليفية:**

لا يخفى على كل من يلقي نظرة على حياة شيخنا العلمية أن الشيخ لا يهدف إلى شيء غير خدمة الدين والعلم. فكان شيخنا مكبًا على المطالعة والتدريس والتأليف والتصنيف غير مبال صحته البدنية، فلذلك كثرت مؤلفاته في فنون مختلفة وأسلوب الشيخ أنه يتجنّب العبارات الصعبة والكلمات المبهمة ويتحدّث بوضوح وصراحة.

ففي علم الحديث له تأليفات كثيرة، منها التي هي باللغة العربية:

«مقدمة الحديث» تكلم فيه عن تدوين الحديث، وحجية الحديث، وعدالة الصحابة وطبقات الرواة، وعرف بالكتب الستة وشروطها، وفقه الحديث

«منحة المغيث شرح ألفية الحديث» - شرح فيه من أهم متون علوم الحديث «ألفية العراقي» وهو من أنفع الشروح للمبتدئين والمتوسطين في هذا الفن، فإنه مشتمل على إشارات بديعة وعبارات سهلة، يقدم للقارئ مجمل الأقوال في المسألة ويرجح الأصح منها. ويقول نفسه: «وأردت أن يكون الكتاب جامعًا بين الأصول الحديثية والأصول الفقهية».

«تحفة القاري» - شرح فيه «الجامع الصحيح» شرحًا مختصرًا بتعليقات وجيزة مفيدة تكلم فيه عن أبواب الجامع وتراجمه، والمسائل الأصولية والفقهية.

«التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» - شرح فيه «مشكاة المصابيح» شرحًا جامعًا ومغنيًا عن غيره من الشروح لهذا الكتاب، حرر فيه الأدلة لمذهب الإمام الأعظم، استنبط فيه دقائق الأحكام وفرائد البرهان، ورجح فيه مذهب الإمام على غيره من المذاهب.

«**مقدمة صحيح البخاري**» - مقدمة وجيزة يقدمها بداية كل سنة دراسية في دورة الحديث، عرّف فيها بالإمام البخاري وكتابه «**الجامع الصحيح**».

«**الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**»

«**تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان**».

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالِم بالبواطن والظواهر، الخفيَّات والجليَّات، المطَّلع على السَّرائر والنيات، لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السموات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الرُّسل وسيد البريَّات، وعلى آله وأصحابه أهل السرائر الصافيات، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ في العِبادات والمُعاملات،

أما بعد:

فإن أفضلَ ما تزين به قلوبُ أهل الصدق والعلم كلامُ نبينا ﷺ، وقد اعتنى العلماءُ سلفًا وخلفًا بشرح كلامه ﷺ، وتوضيح متونه، وبيان أسراره، وكشف غوامضه وغريبه، وتخريج نصوصه وغير ذلك من الخَدَمات، ومن أشهر الأحاديث التي اعتنوا بها، هو حديث «إنما الأعمال بالنيات».

لقد قال الإمام الهمام العلامة شمس الدين ابن كمال باشا رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفى ٩٤٠هـ: «لمَّا كان عالم المُلكِ تحت قهْر عالم المَلكوت وتسخيره، لزم أن يكون لنِيات النفوس وهيئاتها تأثيرٌ فيما يباشره أبدانُها من الأعمال، فكلٌّ من عَمل بنية صادقةٍ رحمانيةٍ عن هيئةٍ نورانيةٍ؛ صحبتْه بركةٌ ويُمنٌ»[1]. وما أصدق ما قال، فإن نيات المؤمن هي مدار الأعمال، بل هي مدار الإسلام كما قال الإمام الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفى ٧٨٦هـ.

فكانت للنية أهمية عظيمة، وقد ورد ذكرها في كلام الله تعالى في مواضع متعددة

---

(١) مجموع رسائله: ٢/ ١٤٣.

وبألفاظ متنوعة، فقال جل ذكره: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾، وقال: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾، وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ فجاء ذكر النية تارة بلفظ الإرادة، وتارة بالابتغاء، كلها تشير إلى نية الفاعل، فكلٌّ من هذه الأعمال قائم على نيةٍ صادقةٍ خالصةٍ لوجه الله تعالى.

وفي هذا قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

إنَّما الأعمَال بالنِّيَّاتِ في ... كلِّ أمرٍ أمكَنَتْ فرصتُه

فانْوِ خيْرًا واعْملِ الخيرَ فإن ... لمْ تُطقْه أجزأتْ نيتُه

ولما كان إصلاح النية أساس الخير كله، وروح الأعمال ولُبَّها وقِوامها، وهي أساس الفلاح وعنوان النجاح، ومن صلحت نيته صلح عمله، وبورك فعله وحسن قوله؛ اعتنى شيخ الحديث والتفسير العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفى ١٣٩٣ هـ، الذي أفنى حياته في خدمة الحديث الشريف تدريسًا وتأليفًا وتحقيقًا، بشرح هذا الحديث العظيم الذي هو حديث النية، ثم في رسالةٍ ثانيةٍ قام بشرحِ حديث شعب الإيمان التي هي مجموعة الأعمال القلبية واللسانية والبدنية، ويقوم بها المسلمُ إرضاءً لله تعالى.

وقد أفاد وأجاد فيما قام به في هاتين الرسالتين القيمتين، الأولى وهي المسماة بـ«**الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**».

والثانية المسماة بـ«**تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان**».

وقد عقد في الرسالة الأولى تسعة أبحاث، فالأول في تخريج الحديث، والثاني في فضائل الحديث، والثالث في معنى كلمة (إنما)، والرابع في معنى (العمل)، والخامس في معنى (النية)، والسادس في معنى (وإنما لكل امرئ ما نوى)، والسابع في معنى

(فمن كانت هجرته)، والثامن في الشرح الجملي للحديث، والتاسع في استنباط الأحكام من الحديث.

ومع نفاسة هذه الرسالة، ومكانتها العلمية الرفيعة لم تطبع الرسالة منذ عصر المؤلف إلى الزمن القريب، فإنها قد أُلحقتْ في نهاية المجلد الأول من شرحه على «صحيح البخاري» المسمى بـ«**تحفة القاري بحل مشكلات البخاري**» بإشراف الشيخ د. خليل أحمد التهانوي حفظه الله، الذي قامتْ بنشره إدارة أشرف التحقيق، بلاهور.

وفي الرسالة الثانية بدأ بذكر الحديث، وثنّاه ببيان المعنى الجملي للحديث، ثم ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب، ورجَّح أنها سبع وسبعون شعبة، وقسَّمها إلى ثلاثة أقسام، **القسم الأول**: شعب الإيمان التي تتعلق بالجنان، أي: القلب، وهي ثلاثون شعبة. **والقسم الثاني**: التي تتعلق باللسان، وهي سبع شعب. **والقسم الثالث**: التي تتعلق بالجسم والبدن والجوارح، وهي أربعون شعبة. ومنهجه في جمع شعب الإيمان هو تتبع القرآن الكريم واستخراج الأعمال التي أُطلق عليها لفظ الإيمان، أو ذُكرت في سياق الإيمان، فإن بلغ العدد المستخرج العدد المعدود في الحديث، فبها يكتفي، وإلا تتبع الأحاديث الأصح فالأصح منها.

وقد طبعتْ هذه الرسالة في حياة المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ١٣٨٧هـ، ثم طبعت مرة أخرى مع الرسالة الأولى في أواخر المجلد الأول من «تحفة القاري بحل مشكلات البخاري».

وأقدم جزيل الشكر وعظيم الامتنان لفضيلة الشيخ، حفيد المؤلف، الدكتور محمد سعد الكاندهلوي الصديقي، لِما تكرم علي بإرسال النسخة الخطية، والمادة العلمية عن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، فجزاه الله خيرًا.

عملي في هاتين الرسالتين:

١- أثبتُّ النص كما وضعه المؤلف -قدر الاستطاعة- وتصحيح ما وقع فيه من الأخطاء المطبعية أو الإملائية أو ما وقع من تصحيف أو سقط، فصححتها ولم أنبه على ذلك في الحواشي إلا إذا كانت مؤثرة. ولا يتصور من طويلب علمٍ أن يؤلف مؤلفًا ويريد أن يملأه بالأخطاء، فكيف يتصور ذلك من عالم جليل أن يضع متن الكتاب ويضع فيه الأخطاء. فإثبات النص الصحيح في المتن، والتنبيه إلى ذلك -إذا لزم الأمر- في الحاشية هو الغرض الأصلي من تحقيق الكتاب. وكما قال شيخنا الشيخ العلامة محمد عوامة حفظه الله: «التحقيق: هو تحقيق النص الذي كتبه المؤلف أو أراده المؤلف، وإخراجه على الصواب».

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وجعلتها بين قوسين مزهرين ﴿...﴾ هكذا، وذكر اسم السور ورقم الآية بمعكوفتين [..] هكذا، بخط الخطاط الشهير الأستاذ عثمان طه.

٣- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة، وجعلتها بين علامتي التنصيص «...» هكذا، وذكرت المصادر في الحاشية وفق المنهج الآتي:

◆ إذا ذكر المؤلف المصدر مع الحديث، فأثبتُّ النص من ذلك المصدر كي لا يقع في المتن خطأ.

◆ إذا كان الحديث في «الصحيحين» اكتفيتُ بعزوه إليهما أو إلى أحدهما إذا انفرد به.

◆ إذا لم يرد فيهما خرّجتُه من السنن الأربعة، مع ذكر كلام صاحب الكتاب على الحديث إن وجد.

◈ إذا لـم يرد الحديث في الكتب السـتة خرجتُه من المصـادر الحديثية الأخرى الأقدم فالأقدم، واكتفيت بذكر مصدر أو مصدرين حسب ما يقتضيه المقام.

◈ أكتفـي بتخريج الحديث من موضع واحد من كل كتاب، ولو ورد في أكثر من موضع في ذاك الكتاب، وذلك أيضًا اجتنابًا لأن يثقل الكتاب بالحواشي.

◈ ذكرت اسـم الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث إذا كان من الكتب الستة، وما عدا ذلك ذكرت رقم الحديث أو الجزء والصفحة فقط.

٤- خرجت النصوص والآثار وعزوتها إلى أقدم المصادر سواء كانت مطبوعةً أو مخطوطةً قدر الاستطاعة.

٥- ترجمت للمؤلف ترجمة موجزة.

٦- سردت أسماء المؤلفات المتعلقة بموضوع الرسالتين اللتين قمت بخدمتهما وبيان وجودها في عالم المطبوعات والمخطوطات، تمنيًّا من الإخوة خدمتها.

٧- علقت في بعض المواضع تعليقًا مختصرًا، حسـب ما أراه مناسـبًا، سببًا وعونًا -بمشيئة الله تعالى- على سهولة فهم الكلام وإدراكه، وهذا نادرٌ.

٨- اهتممتُ بأن أترضى عن كل صحابي وأترحم على كل من جاء بعد الصحابة، خلافًا لما يظنه البعض من عدم الحاجة إلى ذلك، وإذا تكرر اسمهم في مكانٍ اكتفيت بمرة واحدة.

في الختام، أقدم جزيل الشـكر لكل من ساعدني على إخراج هذا الكتاب، وأخص بذلك الشكر الوالدين الجليلين العظيمين اللذين قاما بتربيتي على أحسن حال، وأيضًا أشـكر زوجتي التـي صبرت صبراً عظيمًا وضحَّت من وقتها الجـزء الكبير في خدمتي، فجزاهم الله وغيرهم ممن أعانني خير الجزاء.

وإني أسأل الله جل وعلا أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأسأله جل وعلا أن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولأزواجنا ولأولادنا ولإخواننا ولكل من له حق علينا، فإنه تعالى جواد كريم غفور رحيم، آمين ثم آمين ثم آمين.

وأرجو من القراء الفضلاء أن يشرفوني بتنبيهاتهم ونصائحهم فإن الدين كله نصيحة؛

وَإنْ تجِد عيبًا فسُد الخَللَا ... فَجَل مَن لا عيْب فِيه وَعَلا
فَكُلنا يُخْطي وكُل مبتلى ... فَنسألُ اللهَ الخِتام الأجملَا

❀ ❀ ❀

وما كُنتُ أهلًا للذي قَدْ كتبْتُهُ ... وإنِّي لفِي خوفٍ من الله نادمُ
ولكنَّنِي أرجُو منَ اللهِ عفْوهُ ... وإني لِأهلِ العلمِ لا شكَّ خادمُ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

خادم العلم والعلماء

مقيم المدينة المنورة الشريفة

٢٢ محرم الحرام ١٤٤٠هـ

جهود العلماء في خدمة حديث
«إنما الأعمال بالنيات»

كان للعلماء عناية خاصة بهذا الحديث، وذلك لما سيأتي من فضائله وخصائصه، والأحكام التي بنيت عليه، فأذكر هنا ما وقفت عليها من خدمات العلماء للحديث سواءٌ أكانت مطبوعةً أم مخطوطةً؛

١- «الإملاء شرح حديث إنما الأعمال بالنيات» للإمام محي الدين النووي (٦٧٦هـ)، مطبوع بدار الحديث الكتانية.

٢- شرح حديث: «إنما الأعمال بالنيات» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)، مطبوع في «مجموع الفتاوى»: ١٨/ ٢٤٤.

٣- «نهاية الأمنيات في الكلام على حديث إنما الأعمال بالنيات» للشيخ محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي، المعروف بابن خطيب داريا (٨١١هـ)، للأسف أني لم أجد له أثرًا في المطبوعات ولا المخطوطات، وذكره صديق حسن خان في «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»: صـ٤٠٢.

٤- «طرق حديث الأعمال بالنيات» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، لم أجد له نسخة، وقد ذكره تلميذه الوفي الإمام السخاوي (٩٠٢هـ) في ترجمة شيخه «الجواهر والدرر»: ٢/ ٦٧٤.

٥- «خلاصة الأقوال في حديث إنما الأعمال» للإمام محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (٨٧٩هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة أيا صوفيا: ٥٢٥.

٦- «**شرح حديث الأعمال بالنيات**» للشيخ محمد بن أحمد بن حامد الشافعي، (من أهل القرن التاسع الهجري)، مخطوط، له نسخة في مكتبة الخزانة العامة بتطوان بالمغرب: ٤٣٣م.

٧- «**منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال**» للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، مطبوع بدار ابن حزم.

٨- «**حاشية على أول صحيح البخاري**» للإمام ابن كمال باشا (٩٤٠هـ)، مطبوع بدار اللباب.

٩- «**شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**» للإمام محمد بن بير علي البركوي (٩٨١هـ)، مخطوط، له نسخة في الجامعة النظامية بحيدرآباد. وقيل: توجد نسخة في مكتبة الملك فيصل ٩٧٧ف، ولكني لم أقف عليها في فهرسها.

١٠- «**شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**» للشيخ يوسف بن محمد خان، المعروف بالقَرَهْ بَاغِي (١٠٣٥هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة عارف حكمت: ٥٤، وأخرى في مكتبة كوبريلي - وقف فاضل أحمد باشا: ٧٨٩.

١١- «**تثقيف وعي الألباب بتلقيف مناسبه الآية وأحاديث بدء الوحي للباب**» للقاضي تاج الدين بن أحمد الدهان الأنصاري الحنفي (١٠٦٦هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة الحرم المكي: ٣٧٦٦، ونسخة أخرى في المكتبة الرفاعية: ١٧٥١٤.

١٢- «**بلوغ الأمنية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية**» للشيخ أحمد بن محمد المرحومي (١٠٧٥هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة الحرم المكي: ٨٧٥.

١٣- «**إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**» للعلامة إبراهيم بن حسن الكوراني (١١٠١هـ)، مطبوع بدار الكتب العلمية.

١٤- «شرح ترجمة بدء الوحي مع حديث إنما الأعمال بالنيات» للعلامة عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي (١٢٥٤هـ)، مطبوع بدار الكتب العلمية.

١٥- «بلوغ الأمنية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية» للشيخ أبي بكر بن محمد البناني الفاسي الرباطي (١٢٨٤هـ)، ضمن رسائله في كتاب «اللمعات الصوفية في كشف بعض الأسرار النورانية» مطبوع بدار الكتب العلمية.

١٦- «تقييد على حديث إنما الأعمال بالنيات» للشيخ محمد بن مصطفى ما العينين الشنقيطي (١٣٢٨هـ). ذكر صاحب كتاب «تراث المغاربة في الحديث النبوي» أنه طبع بفاس عام ١٣٢٠هـ ولكنني لم أجد النسخة، ولم يُذكر الكتاب في بعض تراجمه.

١٧- «الذخائر الخفية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية» للشيخ محمد عارف بن أحمد المنير الدمشقي (١٣٤٢هـ)، مخطوط، له نسخة في المكتبة الظاهرية: ١٠٧٦٩، وهناك نسخة ثانية باسم «الذخيرة الرضية في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات» رقم: ١٠٨١٤.

١٨- «شرح على الحديث الأول من صحيح البخاري: إنما الأعمال بالنيات» للشيخ محمد بن أحمد الشريف العلوي الإسماعيلي (١٣٦٧هـ)، لم أجد نسخة للكتاب، وقد ذكره القيطوني في «معجم المطبوعات المغربية»: صـ٢٤٧.

١٩- «مبلغ الأمنية من حديث الأعمال بالنية» للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الرباطي (١٣٨٢هـ)، لم أجد نسخة للكتاب، وقد ذكره الجراري في «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ٢/ ٩٣.

٢٠- «مقاصد المكلفين فيما يتعبد به لرب العالمين، أو: النيات في العبادات: إنما الأعمال بالنيات» للأستاذ عمر بن سليمان الأشقر (١٤٣٣هـ)، مطبوع بمكتبة الفلاح.

٢١- «جزء تخريج حديث إنما الأعمال بالنيات» للعلامة المحدث شيخي وسندي مولانا محمد يونس الجونفوري (١٤٣٨هـ)، طبع ضمن مجموع رسائله المسمى بـ«اليواقيت الغالية في تحقيق وتخريج الأحاديث العالية»، مطبوع بمكتبة دار القلم.

٢٢- «شرح حديث إنما الأعمال بالنيات» له أيضًا وهو شرح مفصل، تكلم في الإسناد والمتن كلام طويل ولم يطبع، وقد قمت بتحقيقه ولم أنته بعد، يسر الله ذلك. وقد جمع شيخنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي «الدرر الغوالي في شرح أول حديث من صحيح البخاري» وهو مأخوذ من شرحه على صحيح البخاري المسمى بـ«نبراس الساري إلى صحيح البخاري»، الذي جمعه ورتبه شيخي الشيخ محمد أيوب السورتي.

٢٣- «أضواء على حديث إنما الأعمال بالنيات»، للأستاذ الدكتور سعد المصرفي (١٤٣٩هـ)، مطبوع بمؤسسة الريان.

٢٤- «عمدة الطاعات وعدة العبادات في تفسير حديث إنما الأعمال بالنيات» للشيخ قاضي عسكر يونس وهبي ابن محمد الريزهوي الرومي الحنفي. لم أجد شيئًا عن المؤلِّف والمؤلَّف، وقد ذكره الباباني البغدادي في «إيضاح المكنون»: ٤/ ١٢٢.

جهود العلماء
في خدمة حديث شُعَب الإيمان

هـذا الحديـث أشـار إلى أبـواب مهمة متعلقـة بالإيمان فقـد اهتم العلمـاء ببيان تفاصيلهـا مسـتنبطة مـن القرآن والسـنة، حيـث أُلفت مؤلفـات كثيرة في جمع شـعب الإيمـان، واختصارهـا، ونظمها، وتهذيبهـا، وغير ذلك من الخدمـات، فأذكر جملة ما وقفت عليها من تلك الخدمات، سـواء أكانت مطبوعـة أم مخطوطة مع بيان مكانها في مكتبات العالم، فهي:

١- «وصف الإيمان وشـعبه» للإمام محمد بن حبان البُسـتي (٣٥٤هـ)، ذكره في «صحيحه».

٢- «المنهاج في شـعب الإيمان» للإمام الحسين بن الحسـن البخاري الجرجاني الحليمي (٤٠٣هـ)، مطبوع بدار الفكر.

٣- «رسالة الإحسان في بيان فضيلة أعلى شعب الإيمان» للإمام أبي محمد جلال الدين عبد الله بن محمد البسـطامي (٤٥٢هـ)، مخطوط، له نسـخة بمكتبة تشستربيتي بإرلندا: ٤٢٦٨ وأخرى في المكتبة الوطنية بأنقره: A ٦٩٥٧.

٤- «الجامـع لشـعب الإيمان» للإمـام أبي بكـر البيهقي (٤٥٨هـ)، مطبوع عدة طبعات، أفضلها طبعة مكتبة الرشد، وهو أشهر وأوسع الكتب في شعب الإيمان.

٥- «المنتقـى مـن كتـاب الأربعيـن في شـعب الإيمـان» للإمـام أبـي القاسـم علي بن الحسن الصفار (٥٢٢هـ)، مخطوط، له نسخة في المكتبة الظاهرية: ٧٠ و١٢٤.

٦- «**المنتخب من كتاب الأربعين في شعب الإيمان**» للإمام عمر بن علي الجويني (٥٧٧هـ)، مطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٧- «**شعب الإيمان**» للإمام عبد الجليل بن موسى القصري (٦٠٨هـ)، مطبوع بدار الكتب العلمية.

٨- «**تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان**» للشيخ الأكبر الإمام محي الدين بن عربي (٦٣٨هـ)، مطبوع بدار سطور.

٩- «**المرتضى**» للإمام محمد بن إسماعيل بن علي الحضرمي (٦٥١هـ)، لم أجد نسخة للكتاب، وقد ذُكر في «معجم المؤلفين»: ٩/ ٥٨.

١٠- «**مختصر شعب الإيمان**» للإمام أبي القاسم القزويني (٦٩٩هـ)، مطبوع بدار ابن كثير.

١١- «**مختصر شعب الإيمان**» للإمام علي بن إسماعيل القونوي التبريزي (٧٢٩هـ)، لم أجد نسخة للكتاب، وقد ذكره كحالة في «معجم المؤلفين»: ٧/ ٣٧.

١٢- «**شعب الإيمان**» للإمام محمد بن محمد المعمم الأنصاري الساحلي المالقي (٧٥٤هـ)، ذُكر في «كشف الظنون»: ٢/ ١٠٤٧.

١٣- «**شعب الإيمان**» للإمام ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، مطبوع بدار البشائر الإسلامية في سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٦٩).

١٤- «**ترجمان شعب الإيمان**» للإمام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (٨٠٥هـ)، مطبوع بمكتبة العلوم والحكم.

١٥- «**البيان في تقرير شعب الايمان**» للإمام بخشايش بن حمزة الرومي

(بعد ٨٢٥هـ)، مخطوط، له نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: ٤٧٥٢ب.

١٦- «**شعب الإيمان**» للإمام محمد بن صفي الدين عبد الرحمن الصفوي الإيجي الشيرازي (٩٠٥هـ)، لم أجد نسخة للكتاب وهو مذكور في ترجمته[1].

١٧- «**شعب الإيمان**» للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة الدولة: *Wetzstein_II_١٧٧١*، له «زوائد شعب الإيمان للبيهقي على الكتب الستة»، و«المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي».

١٨- «**نظم منهاج الدين للحليمي**»: للإمام نور الدين علي بن محمد الأشموني الشافعي (٩٢٩هـ)، ذُكر في «كشف الظنون»: ٢/ ١٨٧١.

١٩- «**شرح شعب الإيمان**» مؤلف مجهول، نُسخ في ٩٣٢هـ نسخة بخزانة أزاريف بسوس.

٢٠- «**مورد الظمآن في شعب الإيمان**» ومختصره «تنبيه الوسان إلى شعب الإيمان» للإمام عمر بن أحمد الشماع الحلبي (٩٣٦هـ)، ذُكر في «فهرس الفهارس»: ٢/ ١٠٩١. توجد بعض مؤلفاته في مكتبة البلدية بالإسكندرية.

٢١- «**شرح منهاج الدين للجرجاني**» للإمام محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ)، ذُكر في ترجمته، ولم أجد نسخة للكتاب.

٢٢- «**شعب الإيمان**» للشيخ عبد الله سعيد بن عبد المنعم المناني الداودي الحاجي (١٠١٢هـ)، مخطوط، له نسخة في الخزانة العامة: ٣٥٦.

---

(١) في بداية «جامع البيان في تفسير القرآن»: ١/ ٨.

٢٣- «منظومة في شعب الإيمان» للشيخ يحيى بن عبد الله بن سعيد المناني الحاحي (١٠٣٥هـ)، مخطوط.

٢٤- «قلادة العقيان لشعب الايمان» للشيخ إبراهيم بن حسن (١٠٤٨هـ)، مخطوط، له نسخة في الخزانة العامة: ٢٤١، ومكتبة دار الإفتاء السعودية: ٨٧٢.

٢٥- «عجالة الظمآن في تعداد شعب الإيمان» للشيخ شاهين بن أبي اليمن العاتكي (١٠٧٦هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة الدولة: ٩٣٢ *Sprenger*.

٢٦- «شرح شعب الإيمان» للشيخ موسى بن كساب الرشيدي الشافعي (بعد ١٠٩٢هـ)، مخطوط، له نسخة في الجمعية الآسيوية بكلكتا: ٧٩٣.

٢٧- «مسلك البيان لقلادة العقيان» للشيخ محمد بن عبد الرحيم الأحسائي (١١٠٠هـ)، مطبوع بتحقيق شيخنا الشيخ يحيى الملا الأحسائي.

٢٨- «شرح على المنظومة في شعب الإيمان» للشيخ علي بن محمد العقيني الأنصاري التعزي (١١٠١هـ)، لم أجد نسخة للكتاب وهو مذكور في ترجمته في «البدر الطالع»: ١/ ٤٩٦.

٢٩- «إفادة الأصحاب والخلان بشرح شعب الإيمان» للشيخ عبد المعطي بن سالم الأزهري المصري (١١٢٧)، لم أجد نسخة للكتاب، لعلها مع بقية في مكتبة الأزهر الشريف.

٣٠- «شعب الإيمان» للشيخ محمد بن نصوح الأسكداري الخلوتي (١١٣٠هـ)، مخطوط، لم أجد نسخة للكتاب، ذُكر في «هدية العارفين»: ٢/ ٣١٤.

٣١- «شرح شعب الإيمان» للشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (١١٣٧هـ)، لم أجد نسخة للكتاب، وقد ذكره الباباني في «هدية العارفين»: ١/ ٢١٩.

٣٢- «**نظم شعب الإيمان**» للشيخ أحمد بن قاسم بن محمد التميمي البوني (١١٣٩هـ)، لم أجد النظم لكنه ذكر في ترجمته.

٣٣- «**شعب الإيمان**» للشيخ صلاح بن سلمان الغزي (بعد ١١٥٩هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود: ٨. ٢١٠.

٣٤- «**عقد الجمان في بيان شعب الإيمان**» للعلامة محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، مطبوع بدار البشائر الإسلامية في سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٣).

٣٥- «**نظم شعب الإيمان**» للشيخ محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيران الفاسي المالكي (١٢٢٧هـ)، مطبوع بمركز العلامة ابن عرفة.

٣٦- «**مختصر شعب الإيمان**» للشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي (١٢٢٩هـ)، لم أجد نسخة للكتاب وقد ذكره الباباني في «هدية العارفين».

٣٧- نظم «**منن المنان لمن أراد شعب الإيمان**» للشيخ عبد الله بن محمد ابن فودي السوداني الفلاني (١٢٤٥هـ)، مخطوط، له نسخة في مكتبة مما حيدرة بتمبكتو: ٣٥٣٣.

٣٨- «**قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان**» للشيخ محمد نووي الجاوي (١٣١٦هـ) مطبوع بمطبعة دار احياء الكتب العربية.

٣٩- «**زبدة البيان في شعب الإيمان**» للشيخ محمد سعيد خطيب النجف (١٣٢٠هـ)، ذكر في «معجم المؤلفين»: ١٠/ ٣٥.

٤٠- «**الحواشي الجليلة على المقدمة البديعة الجميلة، المسماة، بالمطالب الحسان في أمور الدين وشعب الإيمان**» للشيخ عبد الملك الفتني المدني الحنفي (١٣٢٧هـ)، مطبوع بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق.

٤١- «**الفتوحات الربانية على الشعب الإيمانية من الصوفية**» للشيخ حسن بن عبد الرزاق الإطوابي (١٣٤١هـ)، طبع بمطبعة السعادة عام ١٣٥٣هـ.

٤٢- «**منفعة الإخوان في شعب الإيمان**» للشيخ أحمد بن المبارك بن بركة الله ابن أبي الأعراف (١٣٧٠هـ)، مخطوط، له نسخة في مركز أحمد بابا: ٤٣٦٥.

٤٣- «**صحيح شعب الإيمان**» للشيخ خالد بن عبد الرحمن العك (١٤٢٠هـ)، مطبوع بالمكتب الإسلامي.

٤٤- «**نفحة الرحمن نظم شعب الإيمان**» للشيخ أحمد جابر جبران (١٤٢٥هـ)، مطبوع بشرح المؤلف باسم «فتح الكريم المنان» بدار المنهاج جدة.

٤٥- «**شعب الإيمان**» للشيخ عبد السلام ياسين (١٤٣٤هـ)، مطبوع بمدرسة الإمام المجدد عبد السلام ياسين.

ترجمة المؤلف

◈ اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته:

هو المفسر الكبير، المحدث الجليل، الفقيه النبيل، الأصولي الأريب، الصوفي البصير، الأديب الشهير، العلامة البحاثة، الشيخ مولانا محمد إدريس بن محمد إسماعيل بن محمد إسحاق بن أبي القاسم محمد بن المفتي إلهي بخش، الصديقي الفاروقي نسبًا، البوبالي مولدًا، الكاندهلوي موطنًا ونشأةً، الحنفي مذهبًا، والماتريدي عقيدةً.

◈ مولده:

ولد الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٢ من شهر ربيع الآخر عام ١٣١٧هـ في مدينة بوبال في ولاية مادهيا برديش في الهند.

◈ نشأته العلمية:

اهتم والده بأن تكون تربية ابنه تربيةً صالحةً إسلاميةً، ويكون وارثًا علميًّا لأهله، فإن الذكور من أهله أبا عن جد كانوا حُفاظًا للقرآنِ الكريمِ وهكذا كثير من فتيات العائلة. فبدأ بتحفيظ ابنه القرآن الكريم، وختم ذلك في عام ١٣٢٦هـ وكان عمره ٩ سنين.

بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم ذهب والده به إلى خدمة الإمام الرباني العلامة الفهامة مولانا محمد أشرف علي التهانوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مدرسته المدرسة الإمدادية بتهانه بهون، ليتعلم ابنه العلوم الابتدائية التي هي أساس العلوم الشرعية الإسلامية عند الإمام التهانوي، فتعلم عنده علومًا شتى منها: اللغة العربية، والفارسية، وقواعد النحو، والصرف. ودرس كتبًا أخرى عند مدرسين آخرين.

بعد أن أتم هذه المرحلة الابتدائية من التعليم، أخذه الإمام أشرف علي التهانوي إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور ليتم تعليمه فيها. فدرس فيها عدة علوم وفنون، منها اللغة، والعقيدة، والفقه وأصوله، والحديث وأصوله، وتفسير القرآن الكريم وأصوله، حسب نظام التعليم المسمى بالدرس النظامي. ومن مشايخه فيها: العلامة المحدث الشيخ مولانا خليل أحمد السهارنفوري، والمحدث الفقيه الشيخ مولانا ظفر أحمد التهانوي، والشيخ مولانا عبد اللطيف، ومولانا ثابت علي. تخرج فيها عالمًا كاملًا فاضلًا وذلك في عام ١٣٣٦هـ وكان عمره ١٩ سنة.

مع أنه أتم دراسته في مظاهر العلوم، تاق قلبه توقانًا إلى أن يلتحق بأم المدارس، مأرز العلوم، أزهر الهند، ويتشرف بالدراسة فيها على مشايخها. فالتحق بها للدراسة في دورة الحديث، وتلقى العلوم فيها، فقرأ «الكتب الستة» و«الموطأين» وغيرها من الكتب الحديثية على مشايخها. وتخرج فيها عام ١٣٣٨هـ.

◈ اشتغاله بعد التخرج:

بعد إتمام دراسته، اشتغل بالتدريس والتأليف طوال عمره. فأول مدرسة عين مدرسًا فيها هي مدرسة أمينية بدهلي، وكانت تحت إدارة الشيخ مولانا محمد كفاية الله الدهلوي[1]. فمكث فيها مدرسًا لمدة عام واحد.

---

(١) وهو المفتي الأعظم، العلامة الكبير، الشيخ مولانا محمد كفاية الله بن عناية الله الشاه جهانفوري الدِّهلوي، ولد بمدينة شاه جهانفور في عام ١٢٩٢، وتوفي بدهلي سنة ١٣٧٢هـ. تتلمذ على يد كبار مشايخ زمانه، مثل: شيخ الهند الإمام مولانا محمود حسن الديوبندي، والعلامة خليل أحمد السهارنفوري. له من المؤلفات عديدة، منها: «تعليم الإسلام» كتاب للأطفال يعلمهم الأمور المهمة المتعلق بالعقائد والأحكام الإسلامية قال عنه الشيخ عاشق إلهي البرني «كتاب صغير الحجم، كثير النفع، سار مسير الشمس في الآفاق، في أرجاء الهند وخارجه»، وله «كفاية المفتي» وهو مجموع فتاويه.

ثم في عام ١٣٣٩هـ استدعاه الشيخ العلامة مولانا محمد أحمد بن الإمام محمد قاسم النانوتوي والشيخ مولانا حبيب الرحمن العثماني إلى دار العلوم ديوبند ليكون مدرسًا فيها. وقد عدَّه شرفًا عظيمًا وقبِل دعوتهم، ورجع. وقام بتدريس كتابين مهمين؛ وهما «مقامات الحريري» في الأدب العربي وألف شرحًا عليه، سمَّاه بـ«التعليقات العربية» وكان عمره لا يتجاوز ٢٢ سنة، و«الهداية» في الفقه الحنفي، وكان له درسٌ يوميًّا في تفسير القرآن بعد صلاة الفجر يحضر فيه الجم الغفير من الطلبة وبعض المدرسين أيضًا بالاشتياق والحرص للاستفادة من فوائده التفسيرية والبلاغية، فمكث في هذا المنصب مفيدًا لمدة ٨ أعوام.

ثم في عام ١٣٤٧هـ بعد أن حصل الاختلافات في إدارة دار العلوم، انتقل إلى الدكن بحيدرآباد اجتنابًا لأن يقع نفسه فيها. فقضى مدة من حياته هناك، مع أنه لم يكن هناك مدرسة يدرس فيها، لكن كانت له دروس عامة منها شرح «صحيح البخاري» بأمر من الشيخ فيض الدين المحامي وكان يطالع شروحات «صحيح البخاري» بالليل ويلقي الدرس بالنهار، وكان له أيضا دروس من «مشكاة المصابيح».

فاستغل هذه الفرصة الثمينة في التصنيف والتأليف؛ وفي أثناء إقامته هناك قام بتأليف كتابه الشرح الحافل على «مشكاة المصابيح»، المسمى بـ«التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح» وهو شرح لا مثيل له، وهو كما وصفه بألفاظه: «غاية اهتمامي في هذا التعليق بشرح الأحاديث، وإبراز نكاتها ولطائفها، وبيان أسرارها ومعارفها، وكشف حقائقها ودقائقها، على ما يقتضيه علم المعاني والبيان»[1]، وقال عنه مسند الوقت محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قد جمع فيه ما يسر

(١) «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح»: ١/ ٥.

الودود ويكبت الحسود، من التحقيقات البديعة والبيان الشافي الكافي في تحرير الشريعة، فلقد أجاد وأفاد وجمع هذا الجمع العظيم الذي فيه نهاية النفع للعباد، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا»[١]، فطبعت الأجزاء الأربعة الأولى منه في مطبعة بدمشق.

ومن فضل الله عليه في إقامته هناك، أنه كانت هناك مكتبة ثرية عامرة، وهي المعروفة بالمكتبة الآصفية[٢]، فاستفاد من مخطوطاتها ومطبوعاتها استفادة تامة، منها: نسخة «الكاشف عن حقائق السنن» للإمام شرف الدين الحسين الطيبي[٣] وأيضًا «الميسر في شرح مصابيح السنة» للإمام فضل الله بن الحسن التوربشتي في شرحه على «مشكاة المصابيح»، وقد التقى في تلك الفترة بالشخصيات العظمى هناك مثلًا: مترجم القرآن الكريم بالإنكليزية محمد مارمديوك بكثال *(Marmaduke Pickthall)* رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ مولانا مناظر أحسن كيلاني رَحِمَهُ اللَّهُ. وكان له صلة خاصة بالأستاذ أبي الأعلى المودودي رَحِمَهُ اللَّهُ وأخيه الأستاذ أبي الخير المودودي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وبعد أن انتهى من تأليف أربعة أجزاء من كتابه «التعليق الصبيح»، زاد بلاد الحرمين وحجَّ ببيت الله الحرام ثم توجَّه إلى بلاد الشام، فنزل بفلسطين، ولبنان ودمشق، ونزل بالجامع الأموي بدمشق قرابة ٦ أشهر، والتقى بكبار مشايخ الشام في آنذاك، وكانت له صلة خاصة بالشيخ محمد بهجة البيطار رَحِمَهُ اللَّهُ، واستمرت بينهما مراسلات بعد عودة الشيخ إلى باكستان.

---

(١) «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح»: ١/ ٤١٣.

(٢) المكتبة الآصفية بحيدرآباد، تأسست، في عام ١٣٠٨هـ خلال فترة الدولة النظامية بالهند، على الآلاف من المخطوطات والمطبوعات، جُمعت بالتبرعات والهدايا والشراء. تتضم المكتبة أكثر من ٢٣٠٠٠ مخطوطة في عدة لغات، منها ٦٣٣٧ مخطوطة باللغة العربية. نُقلت المكتبة أولًا في عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م، ثم نقلت مرة أخرى في عام ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧م إلى حرم الجامعة العثمانية.

(٣) وهي موجودة في فهرس المكتبة، في قسم الحديث، الرقم: ١١٣٤.

ثم في سنة ١٣٥٧ هـ استدعاه أستاذه العلامة المحدث مولانا محمد شبير أحمد العثماني رَحِمَهُ اللَّهُ، ورفيقه الوفي حكيم الإسلام والمسلمين، العلامة القارئ مولانا محمد طيب القاسمي رَحِمَهُ اللَّهُ أن يرجع إلى ديوبند ويتولى التدريس بها. وكان راتبه في حيدرآباد إذ ذاك ١٥٠ روبية شهريًا، وكان يعلم أن الراتب في دار العلوم لا يزيد عن ٧٠ روبية، فأصرَّ أهلُه أن يبقو في حيدرآباد، ولكن قلبه كان يميل إلى ديوبند فذهب إلى والده ليستشيره في هذا الأمر، فأمره ألّا يتردد في قبول الدعوة من ديوبند وأن يذهب إليهم على الفور.

فوصل ديوبند وعُين شيخ التفسير فيها وكان له دروسٌ في التفسير، وكان يشرح كتابين عظيمين في التفسير، الأول: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، المتوفى ٦٨٥ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ، والثاني: «تفسير القرآن العظيم» للإمام ابن كثير الدمشقي، المتوفى ٧٧٤هـ رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان له دروس من «سنن أبي داود» و«شرح معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، فمكث في هذا المنصب إلى عام ١٣٦٨ هـ.

ثم في بداية عام ١٣٦٩ هـ بعد أن أسست دولة إسلامية في باكستان هاجر إليها، ووصل إلى كراتشي. ثم توجه إلى مدينة بَـهَاوَلْ بور بولاية بنجاب، ودرَّس الحديث الشريف في الجامعة العباسية الإسلامية هناك لمدة عامين. ثم في أثناء إقامته هناك، زار الجامعة الأشرفية بلاهور وحضر حفل التخرج فيها، وطُلب منه أن يلقي بعض الكلمات في الحفل، فألقى وأجاد حتى تأثر مؤسس الجامعة، المفتي محمد حسن الأمرتسري رَحِمَهُ اللَّهُ[1] بتلك الكلمات تأثرًا عجيبًا، فالتمس منه أن يقبل دعوته أن يكون

---

(١) وهو المربي الكبير، العالم الرباني، الفقيه المفتي، الشيخ مولانا محمد حسن الأمرتسري رَحِمَهُ اللَّهُ. ولد الشيخ في عام ١٢٩٧ هـ وتوفي في سنة ١٣٨٧ هـ بكراتشي. أسس هذه الجامعة في عام ١٣٣٦ هـ وتخرج فيها ألوف من العلماء والمشايخ منذ ذاك الوقت، وهي تعد من أكبر وأقدم الجامعات الإسلامية بباكستان.

مدرسًا في الجامعة الأشرفية، فقبل وأتى في عام ١٣٧١هـ ودرس فيها «تفسير البيضاوي»، و«صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح» و«نخبة الفكر» للإمام الحافظ ابن حجر، وغيرها من الكتب. واستمر مدرسًا إلى آخر حياته حتى توفاه الله تعالى، وتم تعيينه في منصب شيخ الحديث بعد وفاة الشيخ مولانا محمد رسول خان الهزاروي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]. فكانت له عناية عظيمة واهتمام خاص بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ويتضح ذلك من خلال تدريسه وتصنيفه، فكان يَعدُّ ذلك شرفًا عظيمًا، وينقل قول الإمام الأعظم والفقيه الأقدم أبي حنيفة النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لولا السنة ما فهم أحدٌ منا القرآن» ويقول: «إن الاشتغال بعلم الحديث من أجل القربات وأعظم المثوبات، وكيف لا وهو تلو كلام الله الملك العلام ثاني أدلة الأحكام، وهو تفسير كتاب الله وتفصيل مجمله، وبسط موجزه وبيان مشكله»[2].

◈ إسناده في الحديث الشريف:

اتفق العلماء قديمًا وحديثًا على أن من تصدر لتدريس كتب السنة والتحديث بها روايةً ودرايةً يلزمه الاعتناء بالسَّماع عن المشايخ والحصول على أسانيدهم، قال مسند العصر العلامة المحدث عبد الحي الكَتَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير إسناد؛ فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرقين للتهمة إليكم، وخافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم، وراكبين

---

(١) وهو بحر العلوم، المحدث العلامة الشيخ مولانا محمد رسول خان الهزاروي رَحِمَهُ اللَّهُ. ولد الشيخ في عام ١٢٨٨هـ وتوفي في سنة ١٣٩١هـ. درس في دار العلوم ديوبند على يد شيخ الهند الإمام مولانا محمد حسن الديوبندي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره، ودرَّس فيها ثم انتقل إلى باكستان ودرس في الجامعة الأشرفية إلى آخر حياته.

(٢) «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح»: ١/ ٣.

لسنتهم»[١]، وقال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإسناد زين الحديث، فمن اعتنى به فهو السعيد»[٢]، وقال الإمام شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ: «كل حديث ليس فيه حدَّثنا أو أخبرنا، فهو خلٌّ وبَقْل»[٣]، ومثل هذه الأقوال كثيرة جدًّا[٤].

وأذكر هنا صفوة أسانيده لـ«الكتب الستة» و«الموطأين» المتعارف دراستها روايةً ودرايةً في مدارس بلاد الهند.

وأتصل بالمؤلف عن بعض مشايخي، منهم: الشيخ فيوض الرحمن الباكستاني رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ سليم الله خان رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ محمد سالم القاسمي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ محمد سعيد الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ مظهر بن حكيم محمد أختر، والشيخ محمد حسن اللاهوري، والمفتي محمد تقي العثماني، والشيخ سيف الرحمن المكي، وأجلهم جامع المعقول والمنقول، الشيخ المعمَّر، العلامة المحدث، المفسر الفقيه، الأصولي المؤرخ، أجل من لقيتُ، وأعلم من رأيتُ، سماحة الشيخ، العلامة القاضي شيخي ومرشدي، د. خالد محمود حفظه الله تعالى ورعاه ومتعه بالصحة والعافية، كلهم قالوا:

أخبرنا العلامة المحدث الشيخ مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، قال:

«صحيح الإمام البخاري»

أخبرنا المحدث الجليل والفقيه النبيل سيدي وسندي وشيخي ومولاي

---

(١) «فهرس الفهارس والأثبات»: ١/ ٨٠.

(٢) «الإسناد من الدين»: صـ١٩.

(٣) «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»: صـ٥١٧.

(٤) من أفضل ما كُتب في هذا الموضوع من كتابات المعاصرين وأشملها، كتاب «الإسناد من الدين» للعلامة الفهامة، البحاثة الحجة، القدوة الشيخ مولانا عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللَّهُ، و«الإسناد - أهميته وأقسامه وعناية علماء الأمة به» للأستاذ العلامة الشيخ خليل ملا خاطر.

الشيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري الهندي السهارنفوري -قراءة عليه-، وهو عن أربعة شيوخ:

(١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي -قراءة عليه بجميعه- عن الشيخ مملوك العلي عن الشيخ رشيد الدين خان الكشميري عن الشاه عبد العزيز الدهلوي. ويروي الشيخ مظهر عن الشيخ الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز الدهلوي.

(٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي -قراءة عليه بجميعه- عن الشاه محمد إسحاق عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي.

(٣) الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي -قراءة لأوله وإجازة لباقيه- عن أبيه الشيخ أبي سعيد عن الشاه عبد العزيز. ويروي الشاه عبد الغني عن الشاه محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز أيضًا.

(٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي عن الشاه عبد الغني الدهلوي.

(ح) وأخبرنا الشيخ خليل أحمد السهارنفوري عن الشيخ أحمد دحلان المدني، والشيخ أحمد البرزنجي المكي، ومحدث الشام الشيخ بدر الدين الحسني الدمشقي الشامي، كلهم إجازة.

(ح) وأخبرنا محدث الهند وعالمها الأكبر، سيدنا ومولانا الشاه السيد محمد أنور الكشميري -قراءة عليه- عن شيخ الهند الإمام محمود حسن الديوبندي -قراءة عليه- عن الإمامين العظيمين؛ الإمام الحجة مولانا محمد قاسم النانوتوي -قراءة- والإمام رشيد أحمد الكنكوهي -إجازة- كلاهما عن الشاه عبد الغني الدهلوي - قراءة -. ويروي شيخ الهند إجازة عن ثلاثة شيوخ، وهم:

(١) الشيخ أحمد علي السهارنفوري عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(٢) الشيخ القارئ عبد الرحمن الباني بتي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(٣) الشيخ مظهر النانوتوي بأسانيده المذكورة آنفًا.

(ح) وأخبرنا المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري إجازة عن شيخين:

(١) الشيخ محمد إسحاق الكشميري عن الشيخ نعمان الآلوسي عن أبيه المفسر الكبير الشيخ محمود الآلوسي.

(٢) الشيخ حسين الجسر عن الشيخ محمد علاء الدين عابدين عن أبيه الإمام الفقيه محمد أمين المعروف بابن عابدين.

(ح) وأخبرني والدي المحترم، سيدي ومولاي الحافظ مولانا محمد إسماعيل الكاندهلوي -إجازة- عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق الدِّهلوي: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي، قال: أخبرنا والدي الشيخ إبراهيم الكردي، قال: قرأت على الشيخ أحمد القشاشي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد القدوس الشَّناوي، قال: أخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري، قال: قرأت على الشيخ الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التَّنُّوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار عن السراج الحسين بن المبارك الزبيدي عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول السِجزي الهروي عن الشيخ أبي

الحسن عبد الرحمن بن مظفر الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السَّرْخَسي [١] عن أبيه عبد الله محمد بن يوسف الفِربري عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنهم.

(ح) وأخبرني والدي المحترم، سيدي ومولاي الحافظ مولانا محمد إسماعيل الكاندهلوي عن محدث المدينة المنورة الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوِتْرِي عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن العلامة محمد عابد السندي عن الشيخ صالح العمري الفلاني عن محمد بن سنة العمري عن أبي الوفاء أحمد بن العجلي اليمني عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني عن الشيخ أحمد بن عبد الله الطاووسي عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي عن الشيخ محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن الشيخ يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني عن الشيخ محمد بن يوسف الفربري عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنهم.

«صحيح الإمام مسلم»

أخبرنا العلامة الفاضل، المحدث الجليل الشيخ محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتوي - قراءة - عن الإمام رشيد أحمد الكنكوهي عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) أخبرنا المحدث الجليل والفقيه النبيل سيدي وسندي وشيخي ومولاي الشيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري الهندي السهارنفوري - قراءةً وإجازةً -، وهو عن أربعة شيوخ:

---

(١) اختلفوا في ضبط كلمة «السرخسي». قيل -وهو الأشهر-: سَرَخْسِي، وقيل: سَرْخَسِي، وقيل: سِرَخْسِي، وقيل: سِرْخَسِي. وقيل: أن فتح الراء فارسيةٌ، وإسكان الراء عربيةٌ. انظر «تاج العروس»: ١٦/ ١٤٦.

(١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي -قراءة عليه بجميعه-، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي -قراءة عليه بجميعه-، (٣) الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي -قراءة لأوله وإجازة لباقيه- (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) وأخبرنا الشيخ خليل أحمد السهارنفوري عن الشيخ أحمد دحلان المدني، والشيخ أحمد البرزنجي المكي، ومحدث الشام الشيخ بدر الدين الحسني الدمشقي الشامي، كلهم إجازة.

(ح) وأخبرنا الشيخ المحدث العلامة الشاه السيد محمد أنور الكشميري -إجازة- عن شيخين:

(١) الشيخ محمد إسحاق الكشميري -قراءةً- عن الشيخ نعمان الآلوسي عن أبيه المفسر الكبير الشيخ محمود الآلوسي.

(٢) شيخ الهند الإمام محمود حسن الديوبندي عن الإمام الحجة مولانا محمد قاسم النانوتوي والإمام رشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرني والدي المحترم -إجازة- عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي عن والده الشيخ إبراهيم الكردي عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، قال: أخبرنا الشيخ أحمد السبكي عن النجم الغيطي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشيخ الصلاح ابن أبي عمر المقدسي عن علي بن أحمد بن البخاري

عن المؤيد الطوسي عن أبي عبد الله الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجُلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد عن مؤلفه حجة الله في الأرض الإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

«سنن أبي داود»

أخبرنا العالم الجليل، المحدث النبيل مولاي السيد أصغر حسين الحسني الحسيني الديوبندي -قراءةً عليه- عن شيخ الهند الإمام محمود حسن الديوبندي عن الإمام الحجة مولانا محمد قاسم النانوتوي والإمام رشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري -قراءةً وإجازةً- عن أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) وأخبرني والدي المحترم -إجازة- عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي عن الشيخ الأجل الحسن بن علي العجيمي عن الشيخ عيسى المغربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخَفَّاجي عن الشيخ المسند بدر الدين حسن الكرخي عن الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي عن الشيخ محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح عن أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن علي البخاري عن مسند عصره أبي

حفص عمر بن طبرزد البغدادي عن أبي الوليد إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبي الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي، كلاهما عن الحافظ أبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، قال: أخبرنا الإمام القاضي القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، قال: حدثنا الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله عنهم.

«جامع الترمذي»

أخبرنا محدث الهند وعالمها الأكبر، سيدنا ومولانا الشاه السيد محمد أنور الكشميري -قراءة عليه- عن شيخ الهند الإمام محمود حسن الديوبندي عن الإمام الحجة مولانا محمد قاسم النانوتوي والإمام رشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري عن الإمام محمود حسن الديوبندي عن ثلاثة شيوخ إجازة: (١) الشيخ أحمد علي السهارنفوري، و(٢) الشيخ مظهر النانوتوي، و(٣) الشيخ القارئ عبد الرحمن الباني بتي، كلهم عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري -سماعًا وإجازة- عن أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي عن أبيه أبي سعيد المجددي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) وأخبرني والدي المحترم -إجازة- عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي عن أبيه الشيخ محمد إبراهيم الكردي عن الشيخ سلطان المزاحي، عن الشيخ الشهاب أحمد السبكي عن الشيخ النجم الغيطي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري عن الشيخ العز عبد الرحيم عن الشيخ عمر المراغي عن الشيخ الفخر بن البخاري عن الشيخ عمر بن طبرزد البغدادي، قال: أخبرنا القاضي الزاهد القاسم بن محمد الأزدي والشيخ أبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي والشيخ أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي -رحمه الله قراءة عليهم وأنا أسمع- قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الجَبَّار بن محمد الجراحي المروزي المرزباني -قراءة عليه- قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي، قال: أخبرنا الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي رضي الله عنهم.

«سنن النسائي»

أخبرنا المحدث الجليل، بقاعي أوانه ولسان الأشعري في زمانه، العالم الرباني الشيخ شبير أحمد العثماني - قراءةً إلى أبواب التشهد وإجازة بالباقي - عن شيخ الهند الإمام محمود حسن الديوبندي عن الإمام الحجة مولانا محمد قاسم النانوتوي والإمام رشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري - إجازة - عن الشيخ محمد إسحاق الكشميري - قراءة عليه -.

(ح) وأخبرنا المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري عن الإمام محمود حسن الديوبندي عن ثلاثة شيوخ إجازة: (١) الشيخ أحمد علي السهارنفوري، و(٢) الشيخ مظهر النانوتوي، و(٣) الشيخ القارئ عبد الرحمن الباني بتي، كلهم عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري - سماعًا وإجازة - عن أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي عن أبيه أبي سعيد المجددي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) وأخبرني والدي المحترم - إجازة - عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي عن أبيه الشيخ محمد إبراهيم الكردي عن الشيخ أحمد القشاشي عن الشيخ أحمد بن عبد القدوس الشناوي عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري عن الشيخ عز الدين بن عبد الرحيم ابن الفرات عن الشيخ أبي حفص عمر المراغي عن الشيخ فخر الدين البخاري عن الشيخ أبي المكارم أحمد بن اللبان عن الشيخ أبي علي حسن بن أحمد الحداد عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار عن الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن السني الدينوري عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رضي الله عنهم.

«سنن ابن ماجه»

أخبرنا حضرة العالم الجليل مولانا الشيخ محمد ثابت القاضي -قراءةً وإجازة- **عن** الشيخ محمد مظهر النانوتوي.

(ح) **وأخبرنا** المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري -إجازة- **عن** الشيخ محمد إسحاق الكشميري -قراءة عليه-.

(ح) **وأخبرنا** المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري **عن** الإمام محمود حسن الديوبندي **عن** ثلاثة شيوخ إجازة: (١) الشيخ أحمد علي السهارنفوري، و(٢) الشيخ مظهر النانوتوي، و(٣) الشيخ القارئ عبد الرحمن الباني بتي، كلهم **عن** الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

(ح) **وأخبرنا** المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري -سماعًا وإجازة- **عن** أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي **عن** أبيه أبي سعيد المجددي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) **وأخبرني** والدي المحترم -إجازة- **عن** الشيخ عبد القيوم البدهانوي **عن** الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي **عن** مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ أبو طاهر الكردي **عن** أبيه الشيخ محمد إبراهيم الكردي **عن** الشيخ أحمد القشاش **عن** الشيخ أحمد بن عبد القدوس الشناوي **عن** الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي **عن** الشيخ زين

الدين زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشيخ أبي الحسن علي الدمشقي عن الشيخ أبي العباس الحجَّار عن الأنجب بن أبي السعادات عن الحافظ أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي عن الفقيه أبي المنصور محمد بن الحسن القزويني عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان عن مؤلفه الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد، المعروف بابن ماجه القزويني رضي الله عنهم.

«موطأ الإمام مالك»

أخبرنا حضرة العالم الجليل مولانا الشيخ محمد ثابت القاضي -قراءةً وإجازة- عن الشيخ محمد مظهر النانوتوي.

(ح) وأخبرنا حضرة الفقيه، الزاهد العالم العابد، مفتي الديار الهندية، الشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي عن مولانا الشيخ محمد يعقوب النانوتوي عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري -سماعًا وإجازة- عن أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) وأخبرني والدي المحترم - إجازة - عن الشيخ عبد القيوم البدهانوي عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: أخبرني جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي عن مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: أخبرنا الشيخ محمد وفد الله المكي المالكي - قراءة -، قال: أخبرانا الشيخ حسن بن علي العجيمي والشيخ عبد الله بن سالم

البصري، قالا: أخبرنا الشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي، قال: أخبرنا الشيخ السلطان أحمد المَزّاحي، قال: أخبرنا الشيخ أحمد بن خليل السبكي، قال: أخبرنا النجم الغيطي، قال: أخبرنا الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي، قال: أخبرنا البدر الحسن بن أيوب الحسيني النسابة، قال: أخبرنا عمي أبو محمد الحسن النسابة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي عن عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي عن القاضي أحمد بن يزيد القرطبي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الخَزْرَجي القرطبي عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع (وبعضهم يبدل العين همزةً) عن أبي الوليد يونس بن مغيث الصفار عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عم والدي عبيد الله بن يحيى، قال: أخبرنا والدي يحيى بن يحيى الليثي المصمودي، قال: أخبرنا إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس ﷺ جميعه إلا أبوابًا ثلاثة من آخر الاعتكاف.

«موطأ الإمام محمد»

أخبرنا حضرة العالم الجليل مولانا الشيخ محمد ثابت القاضي -قراءةً وإجازة- عن الشيخ محمد مظهر النانوتوي.

(ح) وأخبرنا حضرة الفقيه، الزاهد العالم العابد، مفتي الديار الهندية، الشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي عن مولانا الشيخ محمد يعقوب النانوتوي عن الشاه عبد الغني الدهلوي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي.

(ح) وأخبرنا المحدث العلامة خليل أحمد السهارنفوري -سماعًا وإجازة- عن

أربعة شيوخ: (١) الشيخ محمد مظهر النانوتوي، (٢) الشيخ عبد القيوم البدهانوي، (٣) الشاه عبد الغني الدهلوي، (٤) الإمام رشيد أحمد الكنكوهي.

(ح) **وأخبرني** والدي المحترم -إجازة- **عن** الشيخ عبد القيوم البدهانوي **عن** الشاه محمد إسحاق الدهلوي.

وقال الشاه محمد إسحاق: **أخبرني** جدي لأمي الشاه عبد العزيز الدهلوي **عن** مسند الهند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، قال: **أخبرنا** مفتي بلد الله الحرام تاج الدين القلعي سماعًا لطرف منه وإجازة لباقيه، **عن** الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي **عن** المفتي خير الدين بن أحمد الرملي **عن** الشيخ أحمد بن أمين الدين **عن** والده الشيخ أمين الدين محمد بن عبد العال الدمشقي **عن** الشيخ سري الدين عبد البر **عن** والده الشيخ محب الدين محمد بن الشحنة **عن** الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي **عن** الشيخ محمد بن محمد البخاري الحنفي المعروف بقِوام الدين الكاكي، **عن** العلامة حسام الدين السغناقي، قال **أخبرنا** الإمام الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري النسفي **عن** شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي **عن** برهان الدين أبي المكارم المطرزي، قال: **أخبرنا** الخطيب موفق الدين المكي **عن** أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، قال: **حدثنا** الزكي الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، **عن** علي بن الحسين بن أيوب، قال: **أخبرنا** أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قال: **أخبرنا** أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: **أخبرنا** أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي، قال: **حدثنا** أحمد بن محمد بن مهران الفسوي، قال: **أخبرنا** الإمام الهمام محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم.

كان للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ منظومة تتضمن فيها إجازة يجيز بها المستجيزين، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا بعد حمد الباريء المتكرم ... وتقديم تسليم لخير مسلَّمِ
أجزت لكم عنِّي رواية كل ما ... حَواهُ الصحيح للبخاري ومُسلِمِ
وما في موطأ مالكٍ ومحمدٍ ... وما في كتاب الترمذي المفخَّمِ
وما في صحيح للنسائي مجتبًى ... وما لأبي داود يعزى وينتمِي[1]
وما قد أخذت عن كرام مشايخي ... سماعًا وإذنًا لي وعرضًا عليهمِ
أجزتكمو كيما أنال دعاءكم ... وإن كان لا يسوى المجيز بدرهمِ
ومن فضلكم أرجو مراعاة شروطها ... من الضبط والتقوى وحسن التفهمِ
وأسأله سبحانه أن يحفنا ... وإياكمو بالفضل فضل منتهمِ
ويسري حديث المصطفى في قلوبنا ... وفي السمع والعينين واللحم والدمِ
ويحشرنا يوم النشور بفضله ... بزمرة أصحاب النبي المكرمِ
عليه صلاة الله ثم سلامه ... ورحمته تترى بدون تصرمِ
مع الآل والصحب الكرام جميعهم ... كواكب رشد للهداية أنجمِ

◈ **أشعاره:**

كان للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ذوقٌ لطيفٌ في الشعر والأدب، خاصة أنه قضى مدةً يدرّس كتبًا في الأدب مثل «مقامات الحريري»، فكان لتلك المرحلة أثرٌ كبيرٌ في كونه شاعرًا مجيدًا باللغات الثلاث؛ العربية والفارسية والأردية. وقد أنشأ قصائد متنوعة في فنون مختلفة، نقتطف نماذجَ منها.

---

(١) كتب المؤلف بجانب هذا البيت: «أي ينسبه إليه، والمراد ما أخرجه أبو داود».

نظم في حمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والتضرع إليه [من الطويل]:

لك الحمد والتقديس والمجد كله ... تباركتَ يا رب السماوات والثرى
لك الكبريـــا والخلق والأمر كله ... تعاليت مـــا أولاك بالحمد أجدرا
لك الفضل والنعماء والشكر كله ... فنعماك جلـــت أن تعد وتحصرا
ومن ذا الذي يحصي ثناء ومدحة ... وإن بالـــغ المثني وأكثـــر أكثرا
ولو أن مـــا في الكون من كل كائن ... لســـان يديم الحمد كان مقصرا
رضيت بـــك الإله ربًّـــا ومالكًا ... وبالمصطفى الهادي رسولًا مبشرا
وبالملـــة البيضاء دينًا وشِـــرعةً ... عســـى أَرِدَنْ يـــوم القيامة كوثرا
وبالمســـلمين إخـــوة ومرافقـــا ... وبالكافريـــن بغضـــة وتنفـــرا

ومنهـا نظم سـمّاه «ميميـة المديح والثناء»، وكان شـيخه الشـيخ شـبير أحمد العثماني رَحِمَهُ اللَّهُ يحبه لما سمعه في ديوبند عام ١٣٥٩هـ [من الطويل]:

إذا كان مـــدحٌ أو ثنـــاءٌ منمنم ... فأكرم خلـــق الله أولـــى وأقدم
ولا بد من بحـــر طويل لمدحه ... لمـــا أنه بحـــر المـــكارم قلزم
لكل امرئٍ في الحب دين ومذهب ... يديـــن بما يهوى ومـــا هو يزعم
وديني حب المصطفى منبع الهدى ... أجل الورى من في الجمال مسلم

وله نظم في إسراء النبي ﷺ ومعراجه بجسده. [من الطويل]:

ألا ليت شعري هل يقولن مقولي ... قصيدًا بإســـراء النبـــي المبجلِ
فسبحان من أســـرى بليل بعبده ... إلى المسجد الأقصى إلى عرشه العلِي
تمطـــى براقًا خطوه مـــد طرفه ... كبرق وليس البـــرق منه بأعجلِ
وصـــادف فيها الأنبيـــا ينظرونه ... وقد جمعوا للشـــاهد المتوكلِ
فلاح كبـــدر في الكواكب كامل ... فيا لاحتفـــال للكواكب مخجلِ
وقـــال له الـــروح الأمين تقدمن ... وأَمّ جميع الرسل يا خير المرسلِ
فأنـــت إمـــام الأنبيـــا وخطيبهـــم ... ومصباحهـــم في كل ناد ومحفل

وقال فيه:

رأى الآية الكبرى وما شـــاء ربه ... رأى جنة المأوى ومـــا لم يخيلِ
دنا فتدلى قاب قوســـين وأدنى[1] ... وأكرم بالإيحاء ســـبحان مفضلِ
رآه رآه دون شـــك وريبـــة ... وما زاغت العينان عن نوره الجلِي
رآه بيعينـــي رأســـه وفـــؤاده ... رواه ابن عباس صحيح مسلســـلِ
وهـــذا حديـــث جيـــد وموثق ... وأخرجـــه البزار ثم ابـــن حنبلِ

وله نظم جمع في أسماء النبي ﷺ الواردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية والكتب السماوية الأخرى، مثل ما فعله شيخه ومرشده العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله في «قصيدة حب الرسول ﷺ» وقد زاد وأجاد. [من المتقارب]:

شـــفيع مطـــاع نبـــي كريـــم ... قســـيم جســـيم بســـيم وسيم

(١) هكذا في: «تذكرة مولانا محمد إدريس كاندهلوي»، لكن ينكسر الوزن.

بشـــير نذيـــر ومدثـــر ... رســـول مبيـــن رشـــيد حليم
ســـراج منير كشـــمس الضحى ... وغيـــر البرايـــا ونـــور قديم
ومولى الورى رحمـــة العالمين ... ثمال اليتيـــم ومـــأوى العديم
هو الصالح الصـــادق المؤتمن ... رواء الغليل شـــفاء الســـقيم
هـــو الأعلم الأكـــرم المرتجى ... صفـــوح نصـــوح عفـــو كريم
بشـــارة عيســـى ووعظ الكليم ... دعـــاء البراهيم عنـــد الحطيم
وأحمد اســـم أتـــى في الكتب ... وإنجيل عيســـى ولـــوح الكليم
وكل النبييـــن والمرســـلين ... بـــه بشَّـــروا منذ عصـــر قديم
وفـــار قَليـــط أحيـــد أحـــاد ... مجيـــد نجيـــد رقيـــب زعيم

قصيدة في شأن «صحيح البخاري» وعظيم مكانته:

أصح كتـــاب بعد تنزيـــل ربنا ... صحيح البخاري ثم يتلوه مســـلم
وهـــذا القول المُحقَّـــق عندهم ... وبالله هل يرتاب في ذلك مســـلم
أصـــح أحاديثًـــا وأوفى لطائفًا ... محيـــر أفـــكار إذا مـــا يترجم
وأحســـن ترتيبًا إذا مـــا يبوِّب ... فلله عقـــد مـــن لآلٍ منظَّم
أســـانيده مثل النجـــوم ثواقبًا ... بها حفظ ديـــن الله والجهل يرجم
ومـــن كل فن فيه علـــمٌ وحكمة ... فلله كنـــزٌ للعلـــوم مختم
وعنه روى تســـعون ألفًا صحيحة ... فحسبك هذا الفضل إن كنت تفهم
كتابٌ به يســـقى الأنـــام ويمطر ... ويتلـــى لرفع النائبـــات ويختم
جزاه إله العرش عن كم مســـلم ... مدى الدهر ما يتلى البخاري ومسلم

ونحن بنـــوه في الحديـــث وإنه لوالدنـــا والله بالمجـــد معلم
فيـــا ربِّ ألحقنا بـــه إذ وعدتنا كما يلحق الأدنـــى بمن هو أكرم
ومن فضلك اللهم يا مالك الورى نرجو نـــوالًا فوق مـــا نتوهم

وقصيدة في مسألة العنعنة، قال:

تنازع قـــومٌ في الحديث المعنعن فقد قيل: موصولٌ، وقد قيل: مرسل
فجمهور أهل العلم شرطوا اللقا وذا عـــن عليٍّ والبخـــاريِّ ينقل
ويكفيه إمكان اللقا عند مســـلم وقلبي إلى قـــول البخاري أميل
وإن اللقا فيه الشـــفا وســـكينةٌ وســـلوان قلب شـــيِّق يتململ

رد على سؤال الملحد زيد بن تقعي في زمن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللَّهُ الذي طعن في مسألة القضاء والقدر، فرد عليه شيوخ العصر نثرًا ونظمًا، فأنشأ الشيخ الكاندهلوي هذه القصيدة في الرد عليه وإيضاح المسألة أيضًا وشرحه في كتابين، الأول بالعربية والثاني بالأردو، وهي مكونة من ١٩٥ بيتًا [من الطويل]، فمنها قوله:

أســـبح لله العظيـــم بحمـــده وأشـــكره في كل ســـر وجهرة
وأهدي ســـلامي للعبير المفتت لمن خصه المولـــى بختم النبوة
مع الآل والصحب الكرام جميعهم وســـائر أهل الله أهل الســـريرة

ثم قال في القدرية:

هو الله رب الغيـــب لا رب غيره هو الخالق البارئ بمحض المشيئة

وخالـــق صُنَّـــاعٍ وخالق صنعة ... وفيه حديث مســـند عن حذيفة
وأعمالنـــا مخلوقـــة كذواتنا ... كما جاء في التنزيـــل في غير آية

وقال في حكمة خلق الشر وأسبابها:

ولو لم تكن أســـباب شر لعطلت ... وماتت كثير من خـــلال حميدة
كصبر وحلم واحتمـــال مكاره ... وتخليص مظلـــوم وتنفيس كربة
ولو لم يكن فســـق لما وجد التقى ... ولا ســـعدت نفس بحسن الإنابة

قصيدة يهنئ شيخه الشيخ شبير أحمد العثماني رَحِمَهُ اللَّهُ على تأليف «فتح الملهم شرح صحيح مسلم»:

يهنيك يا نجم الهدى كل مســـلم ... على ما هداك الله من شرح مسلم
شـــرحتَ بعون الله جامع مسلم ... وأوضحت فيـــه كل خاف ومبهم
وأودعت فيه لب مـــا قاله الألى ... بأحســـن ترتيب كـــدر منظم
شـــرحت كتابًا قد حوى كل نكتة ... وإن كان فضل الســـبق للمتقدم

مرثية في شيخه العلامة محمد أنور شاه الكشميري رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٤ بيتًا، وهي:

ســـلام على حفظ الكتاب وسنة ... وحفظ وضبط بعد شـــيخ مبجل
أريـــد به نـــور الهـــدى أنورا ... كبدر مبين في دجـــى الليل أليل
فقـــد كان إعجازا لديـــن نبينا ... كمثل البخاري أو كنحو ابن حنبل
وكان إمامًـــا حافظًـــا ومحدثًا ... إليه انتهى شـــد المطايا وأرحل
وقد كان فردًا حافظ العصر جامعًا ... معارف أعـــلام الهدى المتفضل

بكى عالم الإســـلام طرا وأعولا ... لخطـــب جليل قد أنـــاخ بمنزل
بكاه مقام الدرس والوعظ حاسرا ... بكته نواحي الأرض والفلك العلي
فقـــد كان رمحا ســـمهريًا مثقفا ... لمثل مســـيح القاديـــان المخبل
وأبيـــض هنديًا لكل مســـيلمٍ ... وكل منـــاغ في نبـــوة مرســـل
توفيتَ يـــا رأس التقى وتركتني ... لفقـــدك أرويه بدمع مسلســـل
شـــرحت لنا آثار إذ هي أشكلت ... وفسَّـــرْتَ آيات الكتاب المفصل
وعطر أفق الأرد من عرفك الشذي ... يباري شـــذاه رَوْحَ مسكٍ ومندل
عليك ســـلام الله يا قبـــر أنورٍ ... ورحمته تترى كـــوَدْقٍ مجلجل
بفضلك يا مولى الورى قل لروحه ... أيا روحَ عبدي هذه الجنة ادخلي

مرثية في شيخه الأول الإمام محمد أشرف علي التهانوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ٣٥ بيتًا، منها:

لقد قبضـــت روح العُلا والمكارم ... بموت حكيم الهند أشـــرف عالم
وقد قبضت روح الفضائل والهدى ... بموت إمام الهنـــد رأس المكارم
تقـــي نقـــي عالـــم أي عالم ... وموتتـــه والله موتـــة عالَـــم
وكان جنيـــد الوقت نعمان عصره ... وفي البحث كالرازي عند التخاصم
وكان خطيبًـــا مصقعًا أي مصقع ... مواعظـــه مشـــهورة في العوالم
لقد جمع العلميـــن ظهرًا وبطنه ... لقد مـــرج البحرين منه لشـــائم
وقـــد كان في التفســـير آية ربه ... همى علمه مثـــل الحيا المتراكم
وأوحى علوم الديـــن مدة عمره ... ومـــا خاف في مـــولاه لومة لائم

قصيدة في مدح النواب مير عثمان علي خان، حاكم حيدرآباد لما أنفق من ماله لطباعة كتابه «التعليق الصبيح»، فتقديرًا لهذا الجميل ألف فيه قصيدتين، واحدة منها على ١٤٢ بيتًا، منها:

سلام على ملك جليل المكارم ... فواضله معروفة في العوالم
ويدعى له في دار بطية ... وقبلة الإسلام رفيع الدعائم
يدعى له فوق المنابر جهرة ... يغرد في آثاره كالحمائم
ولم يشكر الله الذي ليس شاكرًا ... لمنعمه دأب الكفور المراغم

وأما القصيدة الثانية، فمنها:

إذا قيل إلى الناس أسمى تفضلا ... نوالا وفيضا فوق وبل مهطل
إذا قيل إلى الناس تكرما وفضلا ... وجودا فوق جود مسلسل
أشارت بحار ثم وبل مهطل ... لملك بإجماع الأنام بفضل
أشارت غمامات إلى خير وابل ... جواد وبالجود الغزير مخجل

◈ مؤلفاته:

مع ما قد مضى من شدة اشتغاله وتصرف وقته في الأسفار والرحلات، ثم اشتغاله بالتعليم والتدريس في كثير من المدارس الإسلامية، لقد قام بجهد عظيم بتصنيف وتأليف عدة كتب مهمة في علوم وفنون مختلفة، منها ما أُلف باللغة العربية ومنها ما أُلّف باللغة الأردية، وكان مشتغلًا بالتأليف والتصنيف إلى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، وعدد مؤلفاته يزيد عن ١٠٠ كتاب.

وها هنا أسرد أسماء ما وقفت عليه من مؤلفاته، وهي مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا؛

◆ **باللغة العربية:**

○ أحسن الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام - بيان مذهب الحنفية في عدم قراءة الفاتحة للمأموم خلف الإمام.

○ الباقيات الصالحات شرح حديث إنما الأعمال بالنيات - كتابنا هذا.

○ تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان - كتابنا هذا.

○ تحفة القاري في حل مشكلات البخاري.

○ تشطير لامية امرئ القيس.

○ التعليقات العربية شرح على المقامات الحريرية - وهذا أول تصنيف له، وكان عمره حينئذ ٢١ سنة.

○ التعليق الصبيح في شرح مشكاة المصابيح - شرح حافل على «المشكاة». طبعت أربعة مجلدات منها في حياته وأربعة بعد وفاته.

○ جلاء العينين في تحقيق رفع اليدين - وهو تحرير مسألة رفع اليدين عند تكبيرات الانتقال في الصلاة، وبيان مذهب الحنفية ودليلهم.

○ الجمال للرجال.

○ دلائل الفرقان على مذهب النعمان.

○ رائية الحمد والثناء والمناجاة.

○ سلك الدرر شرح تائية القضاء والقدر - شرح المنظومة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

○ الفتح السماوي بتوضيح تفسير البيضاوي - في ٢٢ مجلدًا، ما زال في قيد المخطوط، يسر الله فرجه.

- الكلام الموثوق في تحقيق أن كلام الله غير مخلوق - رسالة في مسألة اعتقادية مهمة، يبين فيها تاريخها ودقائق المسألة.
- لامية المعراج.
- مقدمة البخاري - جزء في حياة الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ومنهجه في «الصحيح»، قد طبع بعناية شيخنا الشيخ سعيد الحسيني.
- مقدمة التفسير.
- مقدمة الحديث.
- منحة المغيث في شرح ألفية الحديث - شرح ألفية العراقي في أصول الحديث شرح لطيف فريد، مطبوع بعناية د. ساجد عبد الرحمن الصديقي.

◈ **باللغة الأردية:**

- اثبات حدوث عالم.
- اثبات صانع عالم.
- احسن البيان في مسألة الكفر والإيمان.
- احسن الحديث في إبطال التثليث.
- اسلام اور اشتراكيت.
- اسلام اور مرزائيت كا أصولي اختلاف.
- اسلام اور نصرانيت.
- اصول اسلام.
- اعجاز القرآن.
- اوراد مباركه.
- بشاير النبيين.
- بيام اسلام.

- حجيت حديث.
- حدوثِ ماده وروح.
- خلافت راشده.
- دستور إسلام.
- دعاوي مرزا.
- الدين القيم.
- سبيل الرشاد.
- سيرت المصطفى.
- شرائط مفسر ومترجم.
- شرائط نبوت.
- شرح حديث افتراق أمتي.
- عقائد اسلام.
- عقل - اس كي فضيلت.
- عقل أور إسلام.
- علم الكلام.
- فتح الغفور شرح منظومة القبور.
- القول الحكم.
- كلمة الله في حيات روح الله.
- لطائف الحكم في أسرار نزول عيسى بن مريم.
- محاسن إسلام.
- مسك الختام.
- معارف القرآن -شمل فيه ترجمة القرآن باللغة الأردية التي ترجمها الشاه عبد القادر الدهلوي، واعتنى بتفسير غريب القرآن، والربط بين الآيات والسور، ثم أتى بدرر وفوائد كثيرة تتعلق بالآية، وفصل كلامًا فيما يتعلق بالعقائد والأحكام.
- مقاصد بعثت.
- نبوت كبرى.
- نظام اسلام.
- نهاية الإدراك في حقيقة التوحيد والاشراك.

◈ **وفاته:**

وبعـد أن قام بمهمات التدريس والتأليف لأزيد من نصف قرن اشـتد به المرض، وبه توفي.

وذلك بعد صلاة الفجر، الساعة الخامسة وعشر دقائق، في يوم الأحد، ٨ من شهر رجب المرجب سنة ١٣٩٤هـ.

وصلى عليه ابنه الأكبر الشـيخ مولانا محمد مالك رحمه الله رحمة واسـعة وغفر له وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عنَّا وعن المسلمين خير الجزاء.

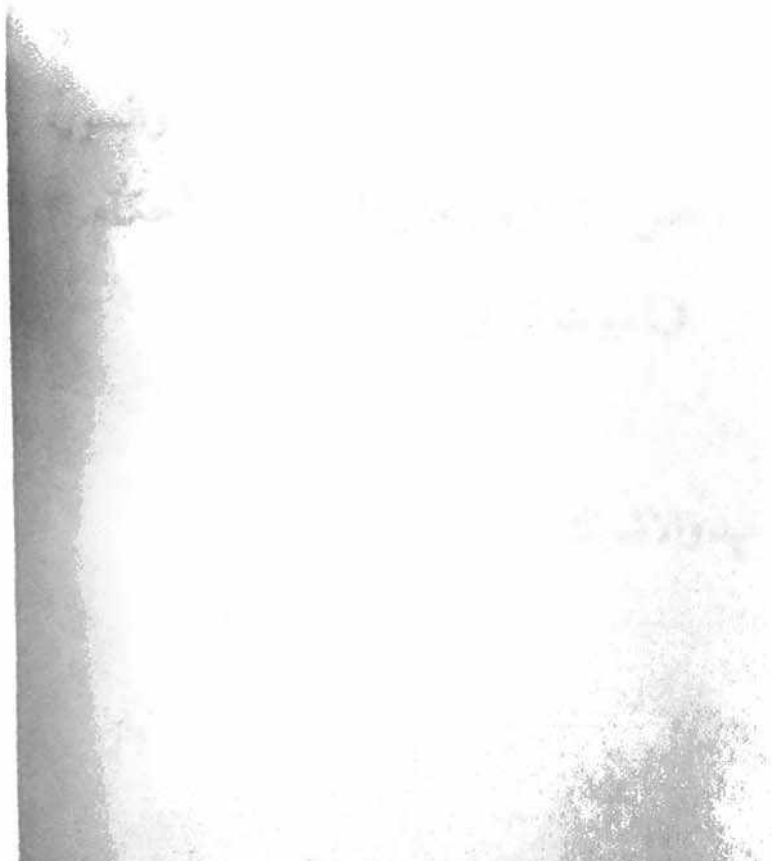

النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالتين

«الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات».

اعتمدت لتحقيق هذه الرسالة على نسخة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ القلمية بخطه المبارك.

وهي محفوظة في إدارة أشرف التحقيق بلاهور.

وهي تقع في ٤٦ صفحة، في كل صفحة ما بين ١٣ إلى ١٦ سطر، وفي كل سطر ١٦ كلمة، مكتوب بخط النستعليق.

وقد أضاف فيها بعد التسويد الأول، وذلك في هوامش الكتاب.

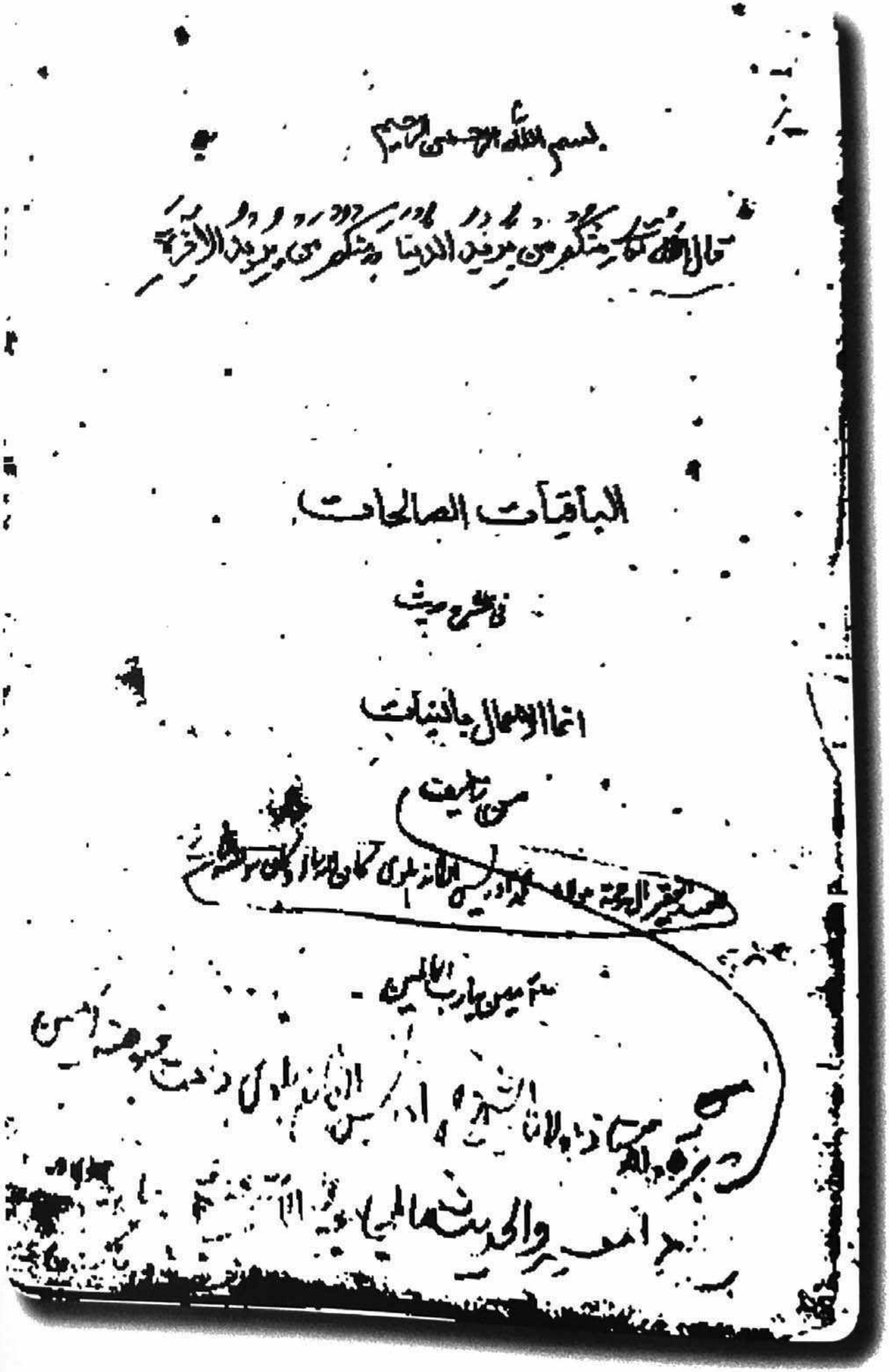

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة

الباقيات الصالحات

في شرح حديث

انما الاعمال بالنيات

من تأليف

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على خاتم
الانبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
وذرياته اجمعين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين -

امّا بعد

فهذه رسالة وجيزة في شرح حديث انما الاعمال بالنيات
وسميتها الباقيات الصالحات واسأل الله سبحانه وتعالى بمحبيب الدعوات
فيض الخيرات والبركات ان يجعلها من الاعمال الزاكيات والباقيات
الصالحات وان يغرقني في بحار رحمته ويمن علي بعفوه ومغفرته
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم
آمين يا رب العالمين

من الباقيات الصالحات الاعمال الزاكيات

«تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان».

اعتمدت لتحقيق هذه الرسالة على النسخة التي طبعت في يوم الخميس، ٨ شوال المكرم عام ١٣٨٧هـ، وذلك في حياة المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهي في ٣٥ صفحة، في كل صفحة ٣٠ سطر، وفي كل سطر ٢٠ كلمة.

مكتوب بخط الناسخ، كعادة عالم الطباعة في بلاد الهند إلى عهد قريب.

النسخة جيدة إلا أنه توجد فيها أخطاء مطبعية مستحيل أن تنسب إلى المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، فيبدو أنها وقعت من الناسخ وهو غير متقِن للغة العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة

تحفة الإخوان

بشرح حديث

شعب الإيمان

من تأليف

حضرة الأستاذ مولانا الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي الحنفي
شيخ التفسير والحديث
بالجامعة الأشرفية
ببلدة لاهور من باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإيمان وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الرحمن والصلاة والسلام على سيد الإنس والجان المبعوث بنور الهداية والعرفان سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله لإعلاء الدين والإيمان وهدم بنيان الكفر والشرك والطغيان وعلى من تبعهم بإحسان وعلينا معهم يا رحمن يا منان.

أما بعد

فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه **محمد إدريس** الكاندهلوي كان الله له وكان عونه آمين يا رب العالمين. لما رأيت نفسي وأكثر إخواني الناظرين من شعب الإيمان علماء وعلا أردت أن أنبههم وإياهم أو خرجا ليكون تبصرة وتذكرة لنفسي أولا وللإخوان ثانيا فحاسب نفسك قبل أن تحاسب وزن أعمالك قبل أن توزن في الميزان تعرف صدق أو كذب دعوى الإيمان هذا الملك الديان فمن وجد نفسه قد استكمل شعب الإيمان فليحمد الله عز وجل ويشكره على توفيقه وهدايته ليزيده الله فإن الله قال في كتابه ولئن شكرتم لأزيدنكم.

ومن لم يجد ذلك فليجد الإيمان وليستغفر الرحمن ويتأسف ويندم على هذا الخسران والخسران ويفتر إلى مولاه ويطلب منه التوفيق والتسديد والتيسير لأنه مولانا ونعم المولى ونعم النصير وليدع الله سبحانه وتعالى أن يجعل شجرة إيمانه طيبة كاملة ناضرة الفروع والأغصان مثمرة كل حين وآن وذلك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة ولما كان الحب في الله والولاء في الله من الإيمانية شعبة من شعب الإيمان سميتها تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان فإن نشر العلم النافع وتعليمه الإخوان وإعانتهم بالبر والإحسان شعبة من الإيمان والإنفاق مما رزقه الله من العلم والطعام الطعام سواء كان الطعام مرسلا أو مضويا من خصال الإسلام وإيفاء العلم أمانة وأداء الأمانة من الإيمان فالإيمان من لا أمانة له وبالجملة إن مثل هذه التحفة الدينية العلمية ليست شعبة واحدة من شعب الإيمان

أو خصلة واحدة من خصال الإسلام

بل هي جامع كثير من شعب

الإيمان وكثير من

خصال الإسلام

فالقول وبالله

التوفيق

وبيده الزمام

التحقيق

الباقيات الصالحات

في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات

الباقيات الصالحات

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصَّلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين،

أما بعد:

فهذه رسالةٌ وجيزةٌ في شرح حديث «**إنما الأعمال بالنيات**» سميتها:

«**الباقيات الصالحات**»

وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مجيب الدعوات، مفيض الخيرات والبركات، أن يجعلها من الأعمال الزاكيات والباقيات الصالحات، وأن يغرقني في بحار رحمته، ويمن عليّ بعفوه ومغفرته، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، آمين يا رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حديث إنما الأعمال بالنيات:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

اعلم: أن في هذا الحديث أبحاثًا.

◈ **البحث الاول: في تخريجه:**

فقد أخرج هذا الحديث أحمد في «مسنده»[(١)].

والبخاري في سبعة مواضع من «صحيحه» عن سبعة شيوخ.

فرواه في أول كتابه عن الحميدي[(٢)].

وفي كتاب: الإيمان، في باب: ما جاء إن الأعمال بالنية، عن عبد الله بن مسلمة عن مالك[(٣)].

وفي: العتق، عن محمد بن كثير[(٤)].

---

(١) «مسند أحمد»: ١٦٨ و٣٠٠

(٢) في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١.

(٣) رقم: ٥٤.

(٤) باب: الخطإ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله: ٢٥٢٩.

وفي باب: هجرة النبي ﷺ، عن مسدد[١].

وفي: النكاح، عن يحيى بن قزعة عن مالك[٢].

وفي: الأيمان والنذور، عن قتيبة بن سعيد[٣].

وفي باب: ترك الحيل عن ابن النعمان محمد بن الفضل[٤].

وأخرجه مسلم في «صحيحه» في آخر كتاب [الجهاد][٥]، عن عبد الله بن مسلمة عن مالك، وجماعة آخرين[٦].

وأبو داود في الطلاق عن محمد بن كثير[٧].

والترمذي في [فضائل الجهاد][٨] عن ابن المثنى[٩].

والنسائي عن يحيى بن حبيب وجماعةٍ عن مالك، ذكره في أربعة أبواب من «سننه»: الأيمان[١٠]، والطهارة[١١]، والعتاق[١٢]، والطلاق[١٣].

---

(١) في كتاب: مناقب الأنصار: ٣٨٩٨.

(٢) باب: من هاجر أو عمل خيرًا لتزويج امرأة فله ما نوى: ٥٠٧٠.

(٣) باب: النية في الإيمان: ٦٦٨٩.

(٤) في كتاب: الحيل: ٦٩٥٣.

(٥) هكذا في الأصل: الجهاد. والصحيح أنه في كتاب الإمارة

(٦) باب: قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال: ١٩٠٧.

(٧) باب: فيما عُني به الطلاق والنيات: ٢٢٠١.

(٨) هكذا في الأصل: الحدود، والصحيح أنه في فضائل الجهاد

(٩) باب: ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا: ١٦٤٧.

(١٠) باب: النية في اليمين: ٣٧٩٤.

(١١) باب: النية في الوضوء: ٧٥

(١٢) لم أجد الرواية في هذا الباب. وهو عنده في «السنن الكبرى» في كتاب: الرقائق: ١١٨٠٤.

(١٣) باب: الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه: ٣٤٣٧.

ورواه ابن ماجه في الزهد من «سننه»[١].

والدارقطني[٢]، وابن حبان[٣]، والبيهقي[٤].

وبالجملة: لم يبقَ من أصحاب الكتب المعتمد عليها من لم يخرجه سوى مالك، فإنه لم يخرجه في «موطئه». ووهَم ابن دحية الحافظ فقال في «إملائه» على هذا الحديث أخرجه مالك في «الموطأ» ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب منه، كذا في «عمدة القاري» ملخصًا[٥].

وقال القلقشندي في «شرح عمدة الأحكام»[٦]: «أخرج هذا الحديث أحمدُ في «مسنده»، والبخاريُّ في سبعة مواضع من «صحيحه» ومسلمٌ في كتاب الجهاد من سبعة أحرف، وأبو داود في الطلاق، والترمذي وأبو عوانة في الجهاد[٧]، والنسائي، وابن خزيمة[٨]، وابن الجارود[٩] في الطهارة، وابن ماجه في الزهد وابن حبان في «صحيحه»، والطحاوي في الصيام من «شرح معاني الآثار»[١٠]، والبيهقي في «سننه» كلهم من طريق

---

(١) باب: النية: ٤٢٢٧.

(٢) في «السنن»: ١٣١.

(٣) في ٣ مواضع من «صحيحه»: ٣٨٨، و٣٨٩، و٤٨٩٧.

(٤) في ٩ مواضع من «السنن الكبرى»: ١٨١، و١٠٣١، و١٤٢٢، و٢٢٥٤، و٧٣٧٠، و٨١٠٨، و٨٩٩٢، و١٢٩٠٧، و١٤٩٩٦.

(٥) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»: ١/ ٢١. كذا قاله ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»: ٢/ ١٣٣، والحافظ ابن حجر في «الفتح»: ١/ ١١.
قلت: وإنما قد وقع هذا الحديث في «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيباني بلفظ: «إنما الأعمال بالنية»: ٩٨٣.

(٦) المسمى بـ «غاية الإحكام شرح عمدة الأحكام». لم أجد له أثرًا، لا مطبوع ولا مخطوط.

(٧) في «مستخرج أبي عوانة»: ٧٨٨٢، و٧٨٨٣.

(٨) في «الصحيح»: ١٥٢.

(٩) في «المنتقى»: ٦٣.

(١٠) «شرح معاني الآثار»: ٤٦٥٠.

يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب ﷺ، ووهَم ابن دحية في زعمه أن مالكًا أخرجه في «الموطأ»». اهـ

كذا في «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» للشيخ ابن علان المكي[1].

وقال الشيخ الخضر الشنقيطي: «وافق ابن حجر في كون الإمام مالك لم يخرجه في «الموطأ»، وذلك سهو منهما، فقد أخرجه محمد بن الحسن في «موطئه» عنه»[2]. انتهى.

قلت: وقد روى هذا الحديث الإمام الأعظم والهمام الأقدام، العابد الزاهد الصوفي، الإمام أبو حنيفة النعمان الكوفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الأعمال بالنيات» إلخ، كما هو مذكور في «مسنده»[3].

◈ والبحث الثاني: في فضل هذا الحديث

قال الإمام النووي: «هذا حديث متفق على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام»[4].

وقال الإمام الشافعي: «يدخل هذا الحديث في سبعين بابًا من الفقه»[5] وقال أيضا:

---

(١) «الفتوحات الربانية»: ١/ ٦٢.

(٢) «كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري»: ١/ ١٩٣.

(٣) «شرح مسند أبي حنيفة»: صـ٢٢١.

(٤) في «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار» المعروف بـ«الأذكار»: صـ٤٥، وقال في كتابه «رؤوس المسائل»: صـ٦٣: «وهذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ على صحته، مشهورٌ مستفيضٌ، وليس بمتواتر»، ثم قال: «وهذا الحديث حديثٌ جليلٌ، عظيم الخطر، كثير الفوائد، أصل من أصول الإسلام».

(٥) نقل عنه النووي في «المجموع شرح المهذب»: ١/ ١٦.

«يدخل في هذا الحديث ثلث العلم»[١].

وقال الإمام أحمد أيضًا: «يدخل فيه ثلث العلم»[٢].

قال الحافظ العيني: «فإن قيل ما وجه قولهم إن هذا الحديث ثلث الإسلام، قلت: لتضمنه النية؛ والإسلام قول وفعل ونية. ولمّا بدأ البخاري كتابه به لما ذكرنا من المعنى ختمه بحديث التسبيح، لأن به تتعطر المجالس». كذا في «عمدة القاري»[٣].

وقال الكرماني: «هو أول الأحاديث التي عليها مدار الإسلام»[٤].

قال الإمامان الشافعي وأحمد: «يدخل فيه ثلث العلم»[٥].

قال البيهقي: «لأن كسب العبد إنما يكون بقلبه ولسانه وجوارحه. والنية أحد الأقسام الثلاثة، وهي أرجحها لأنها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الأخيرين ولذلك كانت نية المؤمن خيرًا من عمله لأن القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النية»[٦]. اهـ.

ولذا استحب العلماء أن تستفتح المصنفات بهذا الحديث. وممن ابتدأ به في أول كتابه الإمام البخاري في «صحيحه» الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وروينا عن الإمام عبد الرحمن بن مهدي قال: «لو صنفت كتابا بدأت في أول كل باب منه بهذا

---

(١) المصدر السابق، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٢٥٥.

(٢) نقله عنه أبو يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٤٧، وابن الجوزي في «كشف المشكل»: ١/ ٨٥، والملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح»: ١/ ٤٤.

(٣) «عمدة القاري»: ١/ ٢٢.

(٤) في «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»: ١/ ٢٢.

(٥) نقله عنهما الكرماني في «الكواكب الدراري»: ١/ ٢٢.

(٦) نقله الكرمانيُّ في «الكواكب الدراري»: ١/ ٢٢ بهذا اللفظ، وقد أخرجه البيهقي في «السنن الصغير»: ٥، بألفاظ متقاربة.

الحديث»[١]، وروينا عنه أيضًا قال: «من أراد أن يصنف كتابًا فليبدأ بهذا الحدث»[٢].

وقال الإمام الخطابي في أول كتابه «الأعلام» في شرح «صحيح البخاري» قال: «كان المتقدمون من شيوخنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ يستحبون تقديمه أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين، لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها»[٣].

وروي عن الإمام الشافعي في فضل هذا الحديث: «أنه يدخل فيه نصف العلم، ووجهه أن النية عبودية القلب، والعمل عبودية القالب»، وروي عنه ما يدل على أنه ربع العلم[٤].

وقال أبو بكر بن داسة: «سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب -يعني كتاب السنن- جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله ﷺ: «الأعمال بالنيات»، والثاني قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٥]، والثالث قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٦]، والرابع قوله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين، وبين

---

(١) أخرجه الترمذي عقب الحديث: ١٦٤٧، والعراقي في «طرح التثريب شرح التقريب»: ١/ ٢٣.

(٢) نقله البيهقي في «السنن الصغير»: ٤، والعراقي في «طرح التثريب»: ١/ ٢٣، والنووي في «الأذكار»: ١/ ٧.

(٣) «أعلام الحديث»: ١/ ١٠٦.

(٤) نقله عنه القسطلاني في «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري»: ١/ ٥٦، والعلامة القاري في «مرقاة المفاتيح»: ١/ ٤٣.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب: الزهد: ٢٣١٧، وابن ماجه في أبواب: الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة: ٣٩٧٦. من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه: ١٣، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير: ٤٥، من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

ذلك أمور مشتبهات»[١]»[٢].

وقد نظمَ طاهرُ بن معوز [٣] الأحاديث الأربعة؛

عـمدةُ الديـنِ عـندنا كلماتٌ أربـعٌ مـنْ كَـلامِ خـيْـرِ البـريّةِ
اتّـقِ الـشّـبُـهاتِ وَازْهـدْ وَدعْ مـا ليْس يَعنِيك وَاعْـملنَّ بِنيَّةِ[٤]

وروى ابـن أبي الدينا في كتـاب «الإخلاص والنية» بإسـناد منقطع عن عمر رضي الله عنه قـال: «أفضل الأعمال: أداء ما افـترض الله عز وجل، والورع عما حرم الله عز وجل، وصدق النية فيما عند الله عز وجل»[٥].

وبهـذا يُعلم معنـى ما روي عن الإمام أحمد: «إن أصول الإسـلام ثلاثة أحاديث: حديث «**إنما الأعمال بالنيات**»، وحديث «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٦]، وحديث «**الحلال بين والحرام بين**»[٧]، فإن الدين كله يرجع إلى فعل المأمورات وترك المحظورات والتوقف عن الشبهات، وهذا كله تضمنه حديث النعمان بن بشير وإنما يتم ذلك بأمرين؛

أحدهمـا: أن يكـون العمل في ظاهره على موافقة السـنة، وهذا هـو الذي يتضمنه حديث عائشة رضي الله عنها «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

---

(١) أخرجـه البخـاري في كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه: ٥٢، ومسـلم في كتاب: البيوع، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات: ١٥٩٩، من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) رواه البغدادي في «تاريخ بغداد»: ١٠/ ٧٥.

(٣) هكذا في الأصل. والصحيح: مُفوِّز.

(٤) نقله ابن الملقن في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام»: ١/ ١٥٤.

(٥) كتاب «الإخلاص والنية»: ٥٤.

(٦) أخرجـه البخـاري في كتـاب: الصلح، بـاب: إذا اصطلحوا على صلـح جور فالصلح مـردود: ٢٦٩٧، ومسـلم في كتـاب: الأقضية، باب: نقض الأحـكام الباطلـة ورد محدثات الأمـور: ١٧١٨، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٧) أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: ١/ ٤٧، وابن مفلح في «المقصد الأرشد»: ١/ ١٠٩.

والثاني: أن يكون العمل في باطنه يقصد به وجه الله ﷻ كما تضمنه حديث عمر رضي الله عنه «الأعمال بالنيات»، كذا في «جامع العلوم والحكم» لابن رجب[١].

قال القاضي البيضاوي في «شرح المصابيح»: والأعمال لا تصح بلا نية، لأن النية بلا عمل يثاب عليها، والعمل بلا نية هباء. ومثال النية في العمل كالروح في الجسد، فلا بقاء للجسد بلا روح ولا ظهور للروح في هذا العالم من غير تعلق بجسد. وفي ذلك أنشدنا الصدر السعيد كمال الإسلام عبد الله الخجندي لنفسه:

اغرس نوى البر بأرض التقى ... به ثمار الخلد مجنيه
وأخْلص النية في سقيها ... فإنما الأعمال بالنية

وما أحسن قول التاج السبكي يمدح المصنف (أي: الإمام النووي) وفيه جناس تام لفظًا وخطًّا:

لله درك يا نوى ... ووقيت من شر النوى
فلقد نشا بك عالم ... لله أخلص ما نوى
وعلى سواه فضله ... فضل الحبوب على النوى

كذا في «شرح الأذكار» لابن علان[٢].

◈ والبحث الثالث

إن كلمة (إنما) بالكسر لتقوية الحكم المذكور بعدها اتفاقًا، ومن ثم وجب كونه معلومًا أو في منزلته ولإفادة الحصر عند الجمهور. والكلام فيه مشهور وخلاصته أن (إنما) تفيد الحصر منطوقًا وحقيقةً عند الجمهور، بدليل أنه وقع استعمال (إنما) موقع

---

(١) «جامع العلوم والحكم»: صـ٦٤.

(٢) «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية»: ١/ ٦٥.

النفي والاستثناء. كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٦]، وكقوله: ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٣٩]. وقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢] وقوله: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

وقال ابن عطية: «إنما لفظ لا يفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح مع ذلك للحصر إن دخل في قصة ساعدت عليه، فجعل وروده للحصر مجازًا يحتاج إلى قرينة، وكلام غيره على العكس من ذلك»[1].

فإنهم ذهبوا إلى أن أصلَ وروده للحصر، ولعل الوجه لابن عطية أن كلمة (إنما) مركبة من لفظة (إن) الموضوعة لتأكيد الإثبات، و(ما) المؤكدة التي تزاد للتأكيد والعموم.

مثل (كلما) و(حيثما)، فيكون لفظ (إنما) بحسب الأصل مفيدًا للمبالغة والتأكيد على التأكيد مع العموم فيفيد الحصر في بعض الأحيان بمعونة المقام. ومن ههنا ظهر أن (ما) في (إنما) ليست بنافية كما ظن بعض أهل العلم، والتفصيل في «الفتح» و«عمدة القاري»[2].

◈ والبحث الرابع: في معنى العمل

قال الإمام الراغب: «العمل: كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب الى الجمادات، والعمل قلما ينسب الى ذلك، ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم: البقر العوامل.

---

(١) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري»: ١/ ١٣، والقسطلاني في «إرشاد الساري»: ٧/ ٢٠٠.

(٢) «فتح الباري»: ١/ ١٣، و«عمدة القاري»: ١/ ٢٥.

والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [النساء: ١٢٤]، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ [التحريم: ١١] وأشباه ذلك. ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر: ١٠][1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]: هم المتولّون على الصدقة، والعَمَالة: أجْرَتُه»[2].

وقال أبو البقاء: في «كلياته»: «العمل يعم أفعال القلوب والجوارح. وعَمِلَ: لما كان مع امتداد زمان نحو: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾ [سبأ: ١٣]. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، لأنه إهلاكٌ وقع من غير بطءٍ.

والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكر ورؤية، ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعض الأدباء:

قلب لفظ العمل عن لفظ العلم. تنبيهًا على أنه من مقتضاه»[3]. اهـ.

وقال ابن علان: «الأعمال هي حركات البدن فيدخل فيها الأقوال ويتجوز بها عن حركات النفس وأوثرت على الأفعال لئلا تتناول فعل القلب غير المحتاج لنية كالتوحيد والإجلال والخوف لصراحة القصد والنية لئلا يلزم التسلسل والدور المحال»، كذا في «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية»[4].

---

(١) علَّق على هذه الآية شيخنا الشيخ صفوان الداودي: «في المطبوعة والمخطوطات: والذين يعملون السيئات..) وهذا خطأ. والظاهر أن الخطأ من المؤلف نفسه لأنه استشهد به في مادة (عمل)».

(٢) «مفردات ألفاظ القرآن»: صـ٥٨٧.

(٣) كتاب «الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»: صـ٦١٦.

(٤) «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية»: ١/ ٥٢.

فظهر الفرق بين العمل والفعل من وجوه:

الأول: إن العمل ما يكون بقصد وبغير قصد.

والثاني: إن العمل ما كان عن فكر ورؤية والفعل عام لما كان بعلم أو بغير علم

والثالث: إن العمل ينبئ عن الامتداد والاستمرار بخلاف الفعل، فلا دلالة له على ذلك. ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ولم يقل (**وفعلوا الصالحات**)، لأن لفظ الفعل لا يدل على الامتداد والاستمرار. والمطلوب من العباد هو العمل الذي يدوم ويتكرر لا مجرد الفعل. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، فإن هلاكهم كان في زمن يسير ولم يتكرر بخلاف العمل، فإنه يوجد من الفاعل في زمان ممتد مع التكرار.

والرابع: أن العمل تدخل فيه الأقوال ولا يطلق الفعل على القول.

والخامس: أن الفعل يدل على التأثير بخلاف لفظ العمل فلا دلالة له على التأثير.

كما قال الراغب: «الفعل: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولمّا كان بعلم أو بغير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات». كذا في «المفردات»[1] للراغب و«كليات»[2] أبي البقاء.

◈ والبحث الخامس: في معنى النية

قال أبو البقاء: «النية لغة: انبعاث القلب نحو ما يراه موافقًا لغرض؛ من جلب نفع

---

(١) «مفردات ألفاظ القرآن»: صـ٦٤٠.

(٢) «الكليات»: صـ٦٨٠.

ودفع ضر حالًا أو مآلًا، في «القاموس»[١]: نوى الشيءَ ينويه نية، ويُخفّف: قصده. وهذا تخفيف غير قياسي، إذْ لا يجيء (نية) على (عدة) قياسًا.

وشرعًا: هي الإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاءً لوجه الله وامتثالًا لحكمه».

وفي «التلويح»[٢]: «قصد الطاعة والتقرب إلى الله تعالى في إيجاد الفعل».

والنية في التروك: لا يتقرب بها إلا إذا صار كفًّا، وهو فعل وهو المكلف به في النهي، لا الترك بمعنى العدم لأنه ليس داخلًا تحت القدرة للعبد.

والنية للتمييز: فلا تصح إلا في ملفوظ محتمل كعام يحتمل الخصوص، أو مجمل أو مشترك يحتمل وجوهًا من المراد ليفيد فائدتها.

والنية في الأقوال: لا تعمل إلا في الملفوظ. ولهذا لو نوى الطلاق أو العتاق ولم يتلفظْ به لا يقع، ولو تلفظ به ولم يقصد وقع، لأن الألفاظ في الشرح تنوب مناب المعاني الموضوعة هي لها، والنية مع اللفظ أفضل». كذا في «الكليات»[٣].

قال العلامة الكرماني في «شرح البخاري»: «النية هو القصد إلى الفعل.

قال الشيخ أبو سليمان الخطابي: «معنى النية قصدك الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له. وقيل: هي عزيمة القلب»[٤].

قال القاضي البيضاوي: «النية: عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقًا لغرض من جلب نفع أو دفع ضر حالًا أو مآلًا»[٥].

---

(١) «القاموس المحيط»: صـ١٣٤١.

(٢) «شرح التلويح على التوضيح»: ١/ ١٧٥.

(٣) «الكليات»: صـ٩٠٢.

(٤) «أعلام الحديث»: ١/ ١١٢.

(٥) «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة»: ١/ ١٩.

والشرع خصصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاءً لوجه الله تعالى وامتثالًا لحكمه. والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه لما بعده وتقسيمه إلى من كانت هجرته إلى كذا وكذا، فإنه تفصيل لما أجمله واستنباط للمقصود عما أصله». اهـ. كذا في «شرح البخاري»[١].

وقال الإمام الغزالي: «اعلم أن النية والإرادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد، وهو حالة وصفة للقلب يكتنفها أمران: علمٌ وعملٌ. العلم يقدُمُه لأنه أصله وشرطه، والعمل يتبعه لأنه ثمرته وفرعه»[٢].

فالنية هي عبارة عن الإرادة المتوسطة بين العلم السابق والعمل اللاحق، فيعلم الشيء فتنبعث إرادته ليعمل على وفق العلم. وقوله ﷺ: «**نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاسق شر من عمله**»[٣].

فإن قوبل العمل بلا نية والنية بلا عمل؛ فلا شك أن النية بلا عمل خير من العمل بلا نية، ولأن النية من أعمال القلب وهي أفضل من حركات الجوارح، فيجب أن تكون النية أفضل لأنها عبارة عن ميل القلب إلى الخير وإرادته له.

وغرضها من الأعمال بالجوارح أن يعود القلب إرادة الخير ويؤكد فيه الميل، ليفرغ من شهوات الدنيا ويكب على الذكر والفكر، فبالضرورة يكون خيرًا بالإضافة إلى الغرض لأنه متمكن من نفس المقصور. وهذا كما أن المعدة التي هي حوض

---

(١) «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»: ١/ ١٨.

(٢) «إحياء علوم الدين»: ٩/ ٢٠.

(٣) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير»: «نية المؤمن خيرٌ من عمله، وعمل المنافق خير من نيّته»: ٥٩٤٢، وفي «مسند الشهاب»: «نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاجر شرٌّ من عمله»: ١٤٨، وفي «شعب الإيمان»: عن ابن الأعرابي أنه قال: «نية المؤمن خير من عمله»: ٦٤٤٧، وأخرج ابن عبد البر في «التمهيد» مرفوعًا: «نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله»: ١٢/ ٢٦٥.

البدن إذا تألمت فقد تداوى بأن يوضع الطلاء على الصدر ويداوى بالشرب، والدواء الواصل إلى المعدة، فالشرب خير من طلاء الصدر لأن طلاء الصدر أيضًا إنما أريد به أن يسري منه الأثر إلى المعدة، فما يلاقي عين المعدة فهو خير وأنفع لقرب التأثير.

فهكذا ينبغي أن تفهم تأثير الطاعات كلها؛ إذ المطلوب منها تغيير القلوب وتبديل صفاتها فقط، دون الجوارح. فلا تظنن أن في وضع الجبهة على الأرض غرضًا من حيث أنه جمع بين الجبهة والأرض، بل من حيث أنه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فإن من يجد في نفسه تواضعًا فإذا استعان بأعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد تواضعه، ومن وجد في قلبه رقة على يتيم فإذا مسح رأسه وقبله تأكدت الرقة في قلبه.

ولهذا لم يكن العمل بغير نية مفيدًا أصلًا لأن من يمسح رأسَ يتيم وهو غافل بقلبه أو ظان أنه يمسح ثوبًا لم ينتشر من أعضائه أثر إلى قلبه لتأكيد الرقة. وكذلك من يسجد غافلًا وهو مشغول الهم بأعراض الدنيا لم ينتشر من جبهته ووضعها على الأرض أثر إلى قلبه يتأكد به التواضع، فكان وجود ذلك كعدمه. هذا إذا فعل عن غفلة فإن قصد به رياءً أو تعظيمَ شخص لم يكن وجوده كعدمه بل زاده شرًّا، فإنه لم يؤكد الصفة المطلوب تأكيدها حتى أكد الصفة المطلوب قمعها وهي صفة الرياء التي هي من الميل إلى الدنيا، فهذا وجه كون النية خيرًا من العمل. انتهى كلام الإمام الغزالي في «الإحياء» ملخصًا وموضحًا[1].

وقال العلامة الزبيدي رَحِمَهُ اللَّهُ **في الشرح:** «وقد ذكرت في سبب الترجيح وجوه آخر، غير ما ذكره المصنف.

فمنها: أن الله عَزَّ وَجَلَّ **يهب النية للعبد خالصة لا يشوبها شيء، إذا وهبها ولا تدخل عليها**

---

(١) «إحياء علوم الدين»: ٩/ ٣١.

الآفات، فهذا عطاء مهنأ وسائر الأعمال مدخولة، نقله صاحب «قوت القلوب»[١].

ومنها: أن المراد إخلاصه في العمل خير من العمل، نقله صاحب «القوت» عن عبد الرحيم بن يحيى الأسود قال: «فالإخلاص بغير عمل خير من عمل غير مخلص، والنية عنده هو نفس الإخلاص، وعند غيره هو الصدق في الحال باستواء السريرة والعلانية»[٢]. وسيأتي الكلام على الإخلاص والصدق.

ومنها: أن النية فعل القلب، وفعل الأشرف مشرف.

ومنها: أن القصد من الطاعة، تنوير القلب وتنويره بها أكثر لأنها صفته.

ومنها: أن النية عبودية القلب، والعمل عبودية الجوارح. وعمل القلب أبلغ وأنفع وهو أمير الجوارح، وهذه الوجوه الثلاثة الأخيرة مفهومة من سياق المصنف عند التأمل.

ومنها ما قاله البيضاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]: «بفضله على حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه، ومن أجله تفاوتت الأعمال في مقادير الثواب»[٣]، فالمعنى أن جنس النية راجح على جنس العمل بدلالة أن كلا من الجنسين إذا انفرد عن الآخر، يثاب على الأول دون الثاني وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال: نية المؤمن خير من عمله.

ومنها: أن العمل يدخل تحت الحصر والنية لا، إذ المتحقق في إيمانه عقد نيته على أن يطيع الله ما أحياه، ولو أماته ثم أحياه، وثم، وثم. وهذا اعتقاد منبرم مستدام فيترتب له من الجزاء على نيته ما كان يترتب له على عمله.

---

(١) «قوت القلوب في معاملة المحبوب»: ٣/ ١٣٤٥.

(٢) قوت القلوب: ٣/ ١٣٤٥.

(٣) تفسير البيضاوي: ١/ ١٥٨.

ومنها: أن المؤمن كلما عمل خيرًا نوى أن يعمل ما هو خير منه، فليس لنيته في الخير منتهى. والفاجر كلما عمل شرًّا نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى.

ومنهـا: أن المؤمن ينوي أن يصوم النهـار ويقوم الليل، ويخرج من ماله فلا تتابعه نفسه على ذلك، فنيته أبلغ من عمله، وهذا نُقل عن ثابت البناني، أحد رواة هذا الحديث كما في «القوت»[١].

ومنهـا: أن النية هي التي تقلب العمل الصالح فاسـدًا والفاسـد صالحًا، فكانت أبلغ وأنفع.

فهذه عشرة أوجه». كذا في «الإتحاف»[٢].

الفرق بين النية والقصد:

قال الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «النية هي القصد بعينه ولكن بينها وبين القصد فرقان:

أحدهما: أحدهما أن القصد معلق بفعل الفاعل نفسه وبفعل غيره، والنية لا تتعلق إلا بنفسه. فلا يتصور أن ينوي الرجل فعل غيره ويتصور أن يقصده ويريده.

والفـرق الثـاني: أن القصد لا يكـون إلا بفعل مقدور يقصده الفاعـل وأما النية فينوي الإنسـان ما يقدر عليه وما يعجز عنه ولهذا في حديث أبي كبشـة الأنماري الذي رواه أحمد والترمـذي وغيرهما عن النبي ﷺ: «**إنما الدنيا لأربعة نفـر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا، فهو يتقـي فيه ربـه، ويصل فيه رحمه، ويعلـم لله فيه حقًّا، فهذا بأفضل المنـازل. وعبد رزقه الله علمًـا ولم يرزقه مالًا، فهو صادق النية، يقول: لـو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان، فهو بنيته**

(١) «قوت القلوب»: ٣/ ١٣٥٠.

(٢) «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين»: ١٠/ ١٩.

فأجرهما سواء. وعبد رزقه الله مالًا ولم يرزقه علمًا، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأخبث المنازل. وعبد لم يرزقه الله مالًا ولا علمًا فهو يقول: لو أن لي مالًا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته، فوزرهما سواء»[1].

فالنية تتعلق بالمقدور عليه والمعجوز عنه بخلاف القصد والإرادة فإنهما لا يتعلقان بالمعجوز عنه لا من فعله ولا من فعل غيره. كذا في «بدائع الفوائد»[2].

وقد ظهر بهذا الكلام فرق آخر، وهو أن النية يعتبر في مفهومها الغرض بخلاف القصد والإرادة، فالغرض خارج عن مفهومهما ولذا تنسب الإرادة إلى الله تعالى، ولا يجوز نسبة النية إليه تعالى لأن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض، وأما من يفسر النية بعزيمة القلب فالفرق بين النية والإرادة على تفسيره أيضًا ظاهرٌ، لأن الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا ينسب إليه عزيمة القلب.

تتمة:

قال في «الإحياء»: «النية إنما مبدؤها من الإيمان فالمؤمنون يبدأ لهم من إيمانهم ذكر الطاعة فتنهض قلوبهم إلى الله من مستقر النفس فإن قلوبهم مع نفوسهم وذلك النهوض هو النية وأهل اليقين جاوزوا هذه المنزلة وصارت قلوبهم مع الله مزايلة لنفوسهم بالكلية ففرغوا من أمر النية إذ هي النهوض فنهوض القلب من معدن الشهوات والعادات إلى الله تعالى بأن يعمل طاعة وهو بنية والذي صار قلبه في الحضرة الأحدية مستغرقا محال أن يقال نهض إلى الله في كذا وهو ناهض بجملته مستغرق في جزيل عظمته قد رفض ذلك الوطن الذي كان موطئه وارتحل إلى الله فالمخاطبون

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: الزهد، باب: ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر: ٢٣٢٥، وأحمد في «المسند»: ١٨٣١٦. وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) «بدائع الفوائد»: ٣/ ١٩٠.

بالنية يحتاجـون أن يخلصوا إرادتهم عن أهوائهم ويميزوا عادتهم من عاداتهم». كذا في «فيض القدير شرح الجامع الصغر»[١] للعلامة المناوي.

نكتة:

قال السـيوطي في «التوشيح»: «قوله: «إنما الأعمال بالنيات» هو من مقابلة الجمع بالجمـع، أي: كل عمـل بنية، كأنه أشـار بذلك إلـى أن النية تتنوع كمـا تتنوع الأعمال كمـن قصد بعمله وجـه الله أو تحصيل موعـو ده أو اتقاء لوعيـده وفي معظم الروايات بالنية مفرد أو وجهه أن محلها القلب وهو متحد فناسب إفرادها بخلاف الأعمال، فإنها متعلقة بالجوارح فناسب جمعها»، كذا في «التوشيح»[٢].

◈ والبحث السادس

إن قوله ﷺ: «وإنما لامرئ ما نوى» ما الفائدة فيه بعد قوله «إنما الاعمال بالنيات» وأُجيب عنه من وجوه؛ الأول: ما قاله النووي[٣]: «إن فائدته اشتراط تعيين المنوي، فإذا كان على الإنسان صلاة فائتة لا يكفيه أن ينوى الصلاة الفائتة، بل يشترط أن ينوي كونها ظهرًا أو عصرًا أو غيرها، ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأول صحة النية بلا تعيين». كذا في «عمدة القاري»[٤].

وفيـه أن هذا إنما يصـح إذا كانت ما موصولة، والمعنى وإنمـا لامرئ الذي نواه، أي: منويه وأما إذا كانت مصدريه فلا لأنه يكون المعنى حينئذ وإنما لامرئ نيته.

---

(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير»: ١/ ٣٤.

(٢) «التوشيح شرح الجامع الصحيح»: ١/ ١٢٧.

(٣) انظر: «المجموع شرح المهذب»: ٣/ ٢٧٩

(٤) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»: ١/ ٢٧.

والثاني: «أن هذه الجملة تأكيدٌ للجملة الأولى، فذكر الحكم بالأولى وأكّده بالثانية تنبيهًا على شرف الإخلاص وتحذيرًا من الرياء المانع من الإخلاص»، كذا في «عمدة القاري»[١].

والثالث: ما قال ابن عبد السلام: «الجملة الأولى لبيان ما يعتبر من الأعمال والثانية لبيان ما يترتب عليه»، كذا في «فتح الباري»[٢].

ويوضحه ما قيل: «إن مفاد الجملة الأولى أن صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجدة له ومفاد الثانية أن جزاء العامل بحسب نيته من خير أو شر»، كذا في «الفتوحات الربانية»[٣].

وقريب منه ما قيل: «إن النية في الأول متعلقة بنفس العمل، وفي الثاني متوجهة إلى ما لأجله العمل من الأمل»، كذا في «المرقاة»[٤].

والرابع: ما قيل: فائدتها الدلالة على الإثابة على عمل نواه، فمنعه نحو مرض، والمعنى وإنما لكل امرئ ثواب ما نواه وإن لم يعمله. فعند أبي يعلى رفعه: «يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة: اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الأجر، فيقولون: ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا، فيقول: إنه نواه»[٥].

---

(١) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»: ١/ ٢٧.

(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: ١/ ١٤.

(٣) «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية»: ١/ ٥٧.

(٤) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»: ١/ ٤٥.

(٥) كذا نقل عنه في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»: ١/ ١٨٥، و«عمدة القاري»: ١/ ٣٥، و«التعيين في شرح الأربعين»: صـ٣٧. ولم أقف عليه بهذه الألفاظ في أي نسخة من نسخ «مسند أبي يعلى». وقد وقفت على حديث في «مسنده» وهو قريب المعنى من هذه الرواية عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا. قال الله لهم: انظروا. هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه. فيقول الله تبارك وتعالى له: إن لك عندي خبئا لا تعلمه وأنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي»: ٤٧٣٨.

والخامس: ما قيل: فائدتها الدلالة على أن الأعمال الخارجة عن العبادة لا تفيد الثواب إلا إذا نوى بها فاعلها القربة كالأكل إذا نوى به القوة على الطاعة، والنوم إذا قصد به ترويح البدن للعبادة، والوطء إذا أريد به التعفف عن الفاحشة كما قال ﷺ: «في بضع أحدكم صدقة» (الحديث)[1]، كذا في «شرح مختصر الزبيدي»[2].

فائدة جليلة:

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن النية في اللغة نوع من القصد والإرادة، وإن كان قد فرق بين هذه الألفاظ بما ليس هذا موضع ذكره.

والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين:

أحدهما: بمعنى تمييز العبادات بعضها عن بعض، كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلًا، وتمييز صيام رمضان من صيام غيره، أو تمييز العبادات من العادات، كتمييز الغسل من الجنابة من غسل التبرد والتنظف، ونحو ذلك، وهذه النية هي التي توجد كثيرًا في كلام الفقهاء في كتبهم.

والمعنى الثاني: بمعنى تمييز المقصود بالعمل، وهل هو لله وحده لا شريك له، أم غيره، أم الله وغيره، وهذه النية هي التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الإخلاص وتوابعه، وهي التي توجد كثيرًا في كلام السلف المتقدمين.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف: ١٠٠٦، من حديث سيدنا أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي»: ١/ ١٢.

وقد صنف أبو بكر بن أبي الدنيا مصنفا سماه: كتاب «الإخلاص والنية»، وإنما أراد هذه النية، وهي النية التي يتكرر ذكرها في كلام النبي ﷺ تارة بلفظ النية، وتارة بلفظ الإرادة، وتارة بلفظ مقارب لذلك، وقد جاء ذكرها كثيرًا في كتاب الله ﷻ بغير لفظ النية أيضًا من الألفاظ المقاربة لها. وإنما فرّق من فرّق بين النية وبين الإرادة والقصد ونحوهما؛ لظنهم اختصاص النية بالمعنى الأول الذي يذكره الفقهاء، فمنهم من قال: النية تختص بفعل الناوي، والإرادة لا تختص بذلك، كما يريد الإنسان من الله أن يغفر له، ولا ينوي ذلك.

وقد ذكرنا أن النية في كلام النبي ﷺ وسلف الأمة إنما يراد بها هذا المعنى الثاني غالبًا، فهي حينئذ بمعنى الإرادة، ولذلك يعبر عنها بلفظ الإرادة في القرآن كثيرا، كما في قوله تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقوله: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال: ٦٧]، وقوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠]، وقوله: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨، ١٩]، وقوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥، ١٦]، وقوله: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وقوله: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: ٣٨، ٣٩].

وقد يعبر عنها في القرآن بلفظ (الابتغاء)، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠]، وقوله: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وقوله: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]. فنفى الخير عن كثير مما يتناجى الناس به إلا في الأمر بالمعروف.

وخصّ مِن أفراده الصدقة والإصلاح بين الناس لعموم نفعها، فدل ذلك على أن التناجي بذلك خير. وأما الثواب عليه من الله فخصه بمن فعله ابتغاء مرضاة الله، وإنما جعل الأمر بالمعروف من الصدقة والإصلاح بين الناس وغيرهما خيرًا، وإن لم يبتغِ به وجه الله، لِما يترتب على ذلك من النفع المتعدي فيحصل به للناس إحسان وخير.

وأما بالنسبة إلى الأمر، فإن قصد به وجه الله وابتغاء مرضاته كان خيرًا له، وأثيب عليه. وإن لم يقصد ذلك لم يكن خيرًا له ولا ثواب له عليه، وهذا بخلاف من صام وصلى وذكر الله، يقصد بذلك عرض الدنيا فإنه لا خير فيه بالكلية، لأنه لا نفع في ذلك لصاحبه لما يترتب عليه من الإثم وفيه لا لغيره، لأنه لا يتعدى نفعه إلى أحد، اللهم إلا أن يحصل لأحد به اقتداء في ذلك.

وأما ما ورد في السنة وكلام السلف من تسمية هذا المعنى بالنية، فكثير جدا ونحن نذكر بعضه؛ كما خرّج الإمام أحمد والنسائي من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**من غزا في سبيل الله ولم ينوِ إلا عقالًا فله ما نوى**»[1].

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالًا: ٣١٣٨، وفي «الكبرى»: ٤٣٣١، وأحمد في «المسند»: ٢٣١٣٢، و٢٣١٦٩، و٢٣٢١٥.

وخرّج الإمام أحمد من حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته»[١].

وخرّج ابن ماجه من حديث جابر ابن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يحشر الناس على نياتهم»[٢]. ومن حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنما يبعث الناس على نياتهم»[٣].

وخرّج ابن أبي الدنيا من حديث عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنما يبعث المقتتلون على نياتهم»[٤].

وفي صحيح مسلم عن أم سلمة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» فقلتُ: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته»[٥]. وفيه أيضًا عن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ معنى هذا الحديث وقال فيه: «يهلكون مهلكًا واحدًا، ويصدرون مصادر شتى، ويبعثهم الله على نياتهم»[٦]»[٧].

◈ **والبحث السابع:**

إن قوله ﷺ: «فمن كانت هجرته» إلخ، تفصيل لبعض الإجمال فيما قبله، أي: إذا

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»: ٣٨٤٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: النية: ٤٢٣٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: النية: ٤٢٢٩.

(٤) كتاب «الإخلاص والنية»: ٥٧.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت: ٢٨٨٢.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت: ٢٨٨٤.

(٧) في «جامع العلوم والحكم»: ١/ ٥٥.

تقـرر أن لكل امرئ منويه من طاعة وغيرهـا فلا بد من مثال يجمع الأعمال كلها أمرها ونهيها، وذلك الهجرة إذ هي متضمنة لذلك.

أمـا الكف عـن المنهي فظاهر، ومن ثم قـال ﷺ: «**المهاجر مـن هجر ما نهى الله عنه**»[1]. وأما الأمر فلأنه لا يتم، بل لا يمكن الإتيان به إلا بهجرة دواعي النفس والهوى، ولتضمن الهجرة هذا الأمر العام آثر ﷺ ذكرها مفردًا لها بإلغاء.

والهجرة لغة: الترك[2]، وشـرعًا: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسـلام خوف الفتنة، ووجوبها باقٍ، وخبر «**لا هجرة بعد الفتح**»[3] المراد لا هجرة بعد فتح مكة لأنها صارت دار الإسـلام وحقيقتهـا مفارقـة ما يكرهـه الله تعالى إلـى ما يحبه للحديـث المذكور. ويمكن إرادة ذلك كله ولا يضر في التعميم ورود الحديث على سبب خاص لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

«**إلى الله ورسوله**»: أي: قصدًا أو نيةً فهو كناية عن الإخلاص، والظرف هنا وفيما يأتي متعلق بهجرة إن جعلت كان تامة أو بمحذوف هو خبرها، إن قدرت ناقصة.

«**فهجرته إلى الله ورسـوله**»: ثوابًا وأجرًا وقبولًا وجزاءً، فالجزاء كناية عن شـرف الهجـرة وكونها بمكانـة عنده تعالى أو عن كونها مقبولة مرضية، فلا اتحاد بين الشـرط والجزاء لأنهما وإن اتحدا لفظًا اختلفا معنًى وهو كاف في اشتراط تغاير الجزاء والشرط، والمبتدأ والخبر.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»: ٧٠٣١.

(٢) انظر: «مختار الصحاح»: ١/ ٣٢٤، و«لسان العرب»: ٥/ ٢٥٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل الجهاد والسير: ٢٧٨٣ من حديث سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ومسـلم في كتاب: الإمارة، باب: المبايعة بعد فتح مكة على الإسـلام والجهاد والخير: ١٨٦٤، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

والمراد بكان هنا وفيما يأتي: أصل الكون، لا بالنظر لزمن مخصوص، للإجماع على استواء الأزمنة في الحكم التكليفي إلا لمانع.

«ومن كانت هجرته لدنيا»: اللام للتعليل أو بمعنى (إلى) لقوله فهجرته إلى ما هاجر إليه، واستظهر الأول.

وحكمة التغاير في التعبير هنا (باللام) وثمة بـ (إلى) إفادة أن من كانت هجرته لأجل تحصيل ذلك كان هو نهاية هجرته، لا يحصل له غيره.

والدنيا فُعلى من الدنو أي: القرب لسبقها على الآخرة أو لدنوها إلى الزوال فهي اسم لهذا العالَم المتناهي.

وفي «القاموس»[1]: الدنيا نقيض الآخرة، وقيل: هي ما على الأرض من الهواء والجو، وقيل: هي كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة.

وقد تطلق على كل جزء منها مجازًا، وأريد بها هنا شيء من الحظوظ النفسانية من مال أو جاه. ولا تنون لأن ألفها المقصورة للتأنيث وهي تأنيث أدنى وهي كافية في منع الصرف وحكي تنوينها وهو ضعيف.

«يصيبها»: حال مقدرة أي قاصدًا إصابتها وتحصيلها، شبَّه تحصيلها عند امتداد الأطماع إليها بإصابة الفرض بالسهام بجامع سرعة الوصول وحصول المقصود، فالتشبيه المضمر في النفس استعارة مكنية، وإثبات الإصابة التي هي من لوازم المشبه به، استعارة تخييلية[2].

---

(١) في «القاموس المحيط»: صـ١٢٨٣.

(٢) الاستعارة المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، نحو: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾، شبه الذل بطائر بجامع الخضوع واستعير الطائر للذل، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الجناح، على طريق الاستعارة بالكناية.

«أو»: كانت هجرته لأجل «امرأة ينكحها»: أي: يتزوجها، كما في رواية، من باب عطف الخاص على العام، إشعارًا بأن النساء أعظم ضررًا وفتنةً كما قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

وقال ﷺ: «ما تركتُ بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»، وتنبيهًا على سبب الحديث وإن كان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهو كما في «التوشيح» للسيوطي ما رواه سعيد بن منصور في «سننه» بسند على شرط الشيخين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من هاجر يبتغي شيئًا فإنما له مثل أجر رجل هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقيل له مهاجر أم قيس»[1].

وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس»[2]، ولم يعين اسمه سترًا عليه وإن كان ما فعله مباحًا. وإنما ذم طالب ما ذكر

والاستعارة التخييلية: هي ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسًّا ولا عقلًا بل هو صورة وهمية محصنة لا يشوبها شيء من التحقيق. ففي قوله تعالى: ﴿ جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾ فقد استعار الجناح من الطائر والجناح محس، والذل معنوي عقلي، فارتباط الجناح بالذل قائم على التخيل أي العقل، فالملابسة خيالية وليست مادية حسية، واجتماع المادي بالمعنوي جزء من عقل العرب ومنهج التوسط الجامع بين المادة (الجناح) والمعنى (الذل). وللتفاصيل انظر: «جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع»: صـ٢٦٧، و«علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع»: صـ٢٧١، و

(١) «التوشيح شرح الجامع الصحيح»: ١/ ١٢٩، ولم أجد الرواية في نسخة «سنن سعيد بن منصور» المطبوعة وذلك لأنها ليست كاملة.

(٢) هكذا ورد في «فتح الباري»: ١/ ١٠، ولم أجد الرواية بتلك الألفاظ في مصنفات الإمام الطبراني رحمه الله كلها. وقد أخرج في «المعجم الكبير» عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «من هاجر يبتغي شيئًا فهو له»، قال: «هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، وكان يسمى مهاجر أم قيس»: ٨٥٤٠. وقال شيخنا العلامة، فخر المحدثين، الشيخ مولانا محمد يونس الجونفوري رحمه الله في «تعليقاته على فتح الباري»: «هذا السبب (أي: هجرة رجل ليتزوج أم قيس) هكذا ذكره الخطابي في «الأعلام» والآجري في «الأربعين» والبغوي في «شرح السنة»».

مـع كون مطلوبه مباحًا، لأنه أظهر قصد الهجرة إلى الله تعالى وأبطن خلافه، فخرج في الظاهر مهاجرًا طالبًا بفضيلة الهجرة وفي الحقيقة كان خروجه لطلب الدنيا وهذا ذميم، قال تعالـى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] وعلى هذا، فذكْر الدنيـا إما زيادة على السـبب تحذيـرًا من قصدها أو لأن أم قيس انضـم لجمالها المال فقصدهما مهاجرها، أو لأن السبب قصده نكاحها وقصد غيره دنيا.

وقـال بعض أهل العلم: ذكر الدنيـا لتنبيه فقراء المهاجرين وإرشـادهم إلى أن لا يهاجروا نظرًا إلى مواسـاة الأنصار ومعونتهم لإزالة فقرهم، فإنه هجرة إلى دنيا بقصد إصابتها من الأنصار وليست بهجرة إلى الله ورسوله.

«فهجرته إلى ما هاجر إليـه»: الظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ويصح تعلقه بنفـس المبتـدأ فيكون خبره محذوفًا والتقدير فهجرته إلى ما ذكر قبيحة، إذ ليسـت من الله في شـيء وذلك حظه ولا نصيب له في الآخرة، وإيراد الموصول لإفادة التحقير وذم فاعل ما ذكر، كما يشـعر به السـياق مع كون مطلوبه مباحًا لأنه أظهر قصد الهجرة إلى الله وأبطن خلافه وهو ذميم.

والحكمـة في اتحاد الشـرط والجـزاء لفظًا في الأولـى؛ التبرك بذكر الله ورسـوله والتعظيـم لهمـا بتكـراره. ولذا لم يقـل: «إليهما» اسـتلذاذًا بذكرهمـا، وبكونه أبلغ في الهجرة إليهما إذْ من سـعى لخدمة ملك تعظيمًا له أجزل عطاء ممن سـعى لينال كسـرة من مأدبته، وترك ذلك في الثانية إظهارًا لعدم الاشـغال بأمر الدنيا والزوجة وتنبيهًا على أن العدول عن ذكرها أبلغ في الزجر عن قصدهما.

فكأنه قال: إلى ما هاجر إليه وهو حقير ومهين لا يجدي. وأيضًا فأعراض الدنيا لا

تنحصر فأتى بما يشملها وهو ما هاجر إليه بخلاف الهجرة إلى الله ورسوله فإنه لا تعدد فيها فأعيدا بلفظهما تنبيهًا على ذلك.

ملخص من «شرح الأذكار»[١] و«دليل الفالحين»[٢] للشيخ ابن علان رَحِمَهُ اللَّهُ.

◈ والبحث الثامن: في الشرح الجملي للحديث

قال العلامة السندي في «حاشية البخاري»: «قد تكلموا على هذا الحديث في أوراق فذكروا له معاني، والوجه عندي في بيان معناه أن يقال للمراد بالأعمال مطلق الأفعال الاختيارية الصادرة عن المكلفين، وهذا إما لأن الكلام في تلك الأفعال إذْ لا عبرة بغيرها ولا يبحث عنها في الشرع ولا يلتفت إليها، ولأن العمل لا يقال إلا للفعل الاختياري الصادر عن أهل العقل كما نص عليه البعض.

فلذلك لا يقال عمل البهائم كما يقال فعل البهائم، وقد تقرر أن الفعل الاختياري يكون مسبوقًا بقصد الفاعل الداعي له إليه وهو المراد بالنية. فالمعنى أن الأفعال الاختيارية لا توجد ولا تتحقق إلا بالنية والقصد الداعي للفاعل إلى ذلك الفعل.

لا يقال هذه مقدمة عقلية، فأي تعلق للشارع بذكرها لأنا نقول ذكَرها الشارع تمهيدًا لما بعدها من المقدمات الشرعية، ولا يستبعد عن الشارع ذكر مقدمة عقلية إذا كان لتوضيح بعض المقدمات الشرعية، بل لا يستبعد بدون ذلك أيضًا.

ثم بين ﷺ بقوله: «وإنما لكل امرئٍ ما نوى» أن ليس للفاعل من عمله إلا نيته، أي الذي يرجع إليه من العمل نفعًا أو ضرًّا هي النية، فإن العمل بحسبها يحسب خيرًا

---

(١) انظر: «الفتوحات الربانية»: ١/ ٥٩.

(٢) انظر «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين»: ١/ ٥٧.

وشـرًّا، ويجزي المرء بحسبها على العمل ثوابًا وعقابًا، ويكون العمل تارةً حسنًا وتارةً قبيحًـا بسـببها، ويتعدد الجـزاء بتعددها، ولذلـك قال ﷺ: «**ألا وإن في الجسـد مضغة إذا صلحت صلح الجسـد كله، وإذا فسـدت فسـد الجسـد كله، ألا وهي القلب**»[1] لا يقال يلزم من هذا المعنى أن تنقلب السـيئات حسنات بحسب النية كالمباحات تنقلب حسـنات بحسـبها، لأنا نقول لا بد في النية من كون العمل صالحًا لها، ضرورة أن النية غيـر الصالحة لا تكون نية في العمل ولا تعتبر نيـة بالنظر إلى ذلك العمل، فهي كلانية، بل يقال: قصد التقرب بالسيئات يعد قصدًا قبيحًا، ونيته تزيد العمل شرًّا فهي داخلة في شر النيات لا في خيرها، والمرء يُجزى بحسبها عقابًا فهي داخلة في الحديث.

وإذا تقـرر هاتان المقدمتـان ترتب عليهما قوله ﷺ: «**فمـن كانت هجرته إلى الله ورسوله**»، أي: قصدًا ونية. «**فهجرته إلى الله ورسوله**» أي أجرًا وثوابًا إلى آخر الحديث، ولعل التأمل في مباني الألفاظ ونظمها يشهد أن هذا المعنى هو معنى هذه الكلمات والله تعالى أعلم»[2]، انتهى كلامه.

وقـال الحافـظ ابن كثيـر: «قوله ﷺ: «**إنمـا الأعمال بالنيـات**» معناه إنمـا اعتبار الأعمـال عند الله تعالـى بالنيات، فإن الله تعالى لا يخفى عليه شـيء في الأرض ولا في السـماء، فليس ظاهر العمل عنده بشـيء وإنما هو بنية عامله وهو بها عليم كما جاء في الحديـث الصحيـح: «**إن الله لا ينظر إلى صوركـم وأموالكم ولكن ينظـر إلى قلوبكم وأعمالكم**»[3]، أو كما قال ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: من استبرأ لدينه: ٥٢، ومسلم في كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات: ١٥٩٩، من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) «حاشية السندي على صحيح البخاري»: ١/ ٧.

(٣) أخرجـه مسـلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسـلم، وخذلـه، واحتقاره، ودمه، وعرضه، وماله: ٢٥٦٤، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]، فالأصل في العمل هي النية وهي العلة الباعثة، فإن كانت صالحة فإنه يتقبلها منه ويثيبه عليها، وإن كانت فاسدة فعلى فاعلها وبالها ولهذا قال ﷺ: «وإنما لامرئ ما نوى» أي: ولما كان اعتبار الأعمال بالنيات فإنما لكل امرئ ما نوى، أي: لا يحصل له إلا بنية إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌ، فمعنى الحديث إنما الأعمال عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بنياتها»، انتهى كلامه[1].

فظهر بهذا الكلام أن النية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي وهو القصد والإرادة ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله «فمن كانت هجرته» إلخ. والمعنى أن الأعمال تحسب عند الله بحسب النية، والإرادة إن كانت خالصة لله تعالى فهي لله تعالى وإن كانت للدنيا فهي لها، وإن كانت لنظر الخلق فكذلك. وعلى هذا المعنى ينبغي أن يحمل ما بعد الفاء التفصيلية لأنه لا يكون المفصل خلاف المجمل وكذا عكسه. فلما ظهر أن المراد بالنية في الحديث مطلق القصد خيرًا كان أو شرًّا، ظهر أن الحديث غير مسوق لاشتراط النية في العبادات.

ولذا قال شيخنا الأكبر مولانا الشاه السيد محمد أنور، نور الله وجه يوم القيامة ونضر، آمين: «إن الحديث إنما ورد لبيان الفرق بين النية الصالحة والنية الفاسدة، وبيان تفاوت ثمراتها، لا لبيان حكم الأعمال الخالية عن النية الشرعية، بل لبيان أن حسن الأعمال وقبحها تابع لحسن النية وقبحها، فلا ينبغي لأحد أن يغتر بحسن ظاهر العمل فإن العبرة عند الله تعالى لروح العمل لا لجسده وصورته، وأشار الحديث إلى ثلاثة أشياء؛ العمل، والنية، والغاية.

---

(١) لم أجد هذه العبارة في مؤلفات الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا من نقلها عنه.

فأشار إلى الأول بقوله: «إنما الأعمال»، وإلى الثاني بقوله: «بالنيات»، وإلى الثالث بقوله: «وإنما لامرئ ما نوى»، وهذا في درجة الإجمال.

وأما في درجة التفصيل فأشار إلى الأول: بقوله: «فمن كانت هجرته»، وإلى الثاني بقوله: «إلى الله ورسوله» وبقوله «إلى دنيا يصيبها»، وإلى الثالث بقوله: «فهجرته إلى الله ورسوله» وقوله: «وهجرته إلى ما هاجر إليه»».

وقال الأستاذ[1]: «الدنيا والآخرة عالمان متعاكسان، ففي هذه الدنيا الأعمال والصور ظاهرة، والنيات مستورة تحت الأعمال، وفي الآخرة ينعكس الأمر؛ تظهر النيات كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]، ويكون يومئذٍ ظهور الأعمال تابعًا لظهور النيات. فالمحشر في الحقيقة موطن ظهور السرائر والنيات، كما جاء في الحديث: «من سمَّع سمَّع الله به، ومن يُرائي يُرائي الله به»[2] فهذا بيان لإظهار النيات»[3].

وقال أيضًا: «ليس المراد عندي بقوله: «إنما لامرئ ما نوى» ثوابه وجزاءه، وثمرته وغايته، المراد به إنما لامرئ عين ما نوى، فإن الجزاء في الآخرة هو عين العمل وإنما تبدلت صورته وبقيت حقيقته ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾ [الكهف: ٤٩]».

---

(١) أي: الإمام العلامة محمد أنور شاه الكشميري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أخرجه البخاري -واللفظ له- في كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة: ٦٤٩٩، من حديث سيدنا جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم في كتاب: الزهد والرقاق، باب: من أشرك في عمله غير الله: ٢٩٨٦، من حديث سيدنا عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) وقد نقل هذا الكلام مع زيادة عن الإمام الكشميري تلميذه البار الشيخ العلامة بدر عالم الميرتهي رَحِمَهُ اللَّهُ في «فيض الباري على صحيح البخاري»: ١/ ٨٨.

◈ **والبحث التاسع: في استنباط الأحكام.**

وفيه مسائل:

✧ **المسألة الأولى: في تفصيل الأعمال المتعلقة بالنية.**

قال الإمام الغزالي قدس الله سره: «الأعمال منقسمة ثلاثة أقسام: معاصٍ، وطاعاتٌ، ومباحاتٌ.

أما المعاصي: فلا تصير بالنية عبادة؛ كالذي يغتاب إنسانًا مراعاةً لقلب غيره، أو يطعم فقيرًا من مال غيره، أو يبني مدرسة أو مسجدًا أو رباطًا من مالٍ حرامٍ وقصده الخير، فهذا كله جهل.

والنية لا تؤثر في إخراجه عن كونه ظلمًا وعدوانًا ومعصيةً، بل قصده الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر، فإن عرفه فهو معاند للشرع، وإن جهله فهو عاص بجهله إذ «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[1] وقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وأما الطاعات: فلا بد فيها من النية فإنها مرتبطة بالنيات في أصل صحتها، وفي تضاعف فضلها.

أما الأصل فهو أن ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير، فإن نوى الرياء صارت معصية. وأما تضاعف الفضل؛ فبكثرة النيات الحسنة، فإن الطاعة الواحدة يمكن أن ينوي بها خيرات كثيرة، فيكون له بكل نية ثواب إذ كل واحدة حسنة، ثم تضاعف كل حسنة بعشرة أمثالها. ومثاله القعود في المسجد فإنه طاعة واحدة ويمكن أن ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل أعمال المتقين ويبلغ به درجات المقرّبين.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في أبواب: السنة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم: ٢٢٤، من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

أولها: أن يعتقد أنه بيت الله، وأن داخله زائر، فينوي بقعوده زيارة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كما ورد في الخبر: «**من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور أن يكرم الزائر**»[١].

وثانيها: أن ينتظر الصلاة بعد الصلاة، فيكون في جملة انتظاره في الصلاة، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وثالثها: أن ينوي الاعتكاف في المسجد.

ورابعها: أن ينوي كف الجوارح عن المعاصي والتحصن بالمسجد.

وخامسها: أن ينوى الاستماع إلى ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، أو يقصد التجرد لذكر الله في بيته.

وسادسها: أن يقصد إفادةَ علمٍ بأمر بمعروف ونهي عن منكر، إذِ المسجد لا يخلو عمن يسيء صلاته، أو يتعاطى ما لا يحل له.

وسابعها[٢]: أن يقصد استفادة أخٍ في الله، فإن ذلك غنيمة وذخيرة للدار الآخرة، والمسجد معشش أهل الدين المحبين لله وفي الله.

وثامنها[٣]: أن ترك الذنوب حياءٌ من الله تعالى، وحياء من أن يتعاطى في بيت الله ما يقتضي هتك الحرمة.

فهذا طريق تكثير النيات وقس به سائر الطاعات.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: ٣٤٦١٧، وأبو داود في «كتاب الزهد»: ٤٦٥، والطبراني في «المعجم الكبير»: ٦١٣٩، وابن حبان في «كتاب الثقات»: ٩٤٠٣.

(٢) في الأصل هذه النية مندرجة في السادس، لكن بعد الرجوع إلى «الإحياء» ظهر أن الإمام الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ جعلها نية مستقلة.

(٣) في الأصل: «سابعها»، لكن أضيفت النية قبل هذه من «الإحياء».

وأما المباحات: فتصير عبادات بحسن النية، إذ ما من شيء من المباحات إلا ويحتمل نية أو نيات يصير بها من محاسن القربات.

كالتطيب مثلًا فإنه بقصد التلذذ التنعم مباحٌ، وأما إذا نوى به اتباع سنة رسول الله ﷺ وترويح جيرانه؛ يستريحوا بروائحه، ودفع الرائحة الكريهة عن نفسه التي تؤدي إلى إيذاء مخالطيه، وزيادة فطنته وذكاته، يسهل عليه درك مهمات دينه بالكفر، فهذا وأمثاله من النيات الحسنة التي لا يعجز عنها من غلب طلب الخيرات والحسنات على قلبه مما ينال بها معالي الدرجات.

وأما من قصد بالتطيب إظهار التفاخر بكثرة المال، أو رياء الخلق ليذكر بذلك، أو ليتودد إلى قلوب النساء الأجنبيات، أو لغير ذلك، فهذا يجعل الطيب معصية ويكون في القيامة أنتن من الجيفة[1]، والمباحات كثيرة لا يمكن إحصاء النيات فيها فقِس بهذا الواحد ما عداه.

ولهذا قال بعضه السلف: «إني لأستحب أن يكون لي في كل شيء نية حتى أكلي وشربي ونومي ودخولي إلى الخلاء»[2].

وكل ذلك مما يمكن أن يقصد به التقرب إلى الله تعالى، لأن كل ما هو سبب لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين. فمن قصد من الأكل التقوِّي على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه، وتطييب قلب أهله، والتوصل به إلى ولد صالح يعبد الله تعالى بعده، فتكثر به أمة محمد ﷺ كان مطيعًا بأكله ونكاحه.

---

(١) كما في الحديث الذي أخرجه عبد الرزاق في «المصنف»: ٧٩٣٣، أن النبي ﷺ قال: «من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك، ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة».

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في «كتاب الزهد»: ١٩٥، عن زُبيد بن الحارث أنه قال: «يسرني أن يكون لي في كل شيء نية، حتى في الأكل والنوم».

وهـذا الفـن ينبغي الاعتناء بـه، وفيه تصير جميـع الحركاتِ والسـكناتِ عبادات بحسـن النيـة، فيفضي به إلـى أن لا يضيع من عمره لحظـة واحدة ويتميز عـن البهائم بذلـك، فـإن من شـأن البهائم الإتيان بما يتفق مـن غير قصد ونيـة». انتهى كلام الإمام الغزالي ملخصًا من «الإحياء»[١].

قال السيوطي: «قال العلماء: النية تؤثر في الفعل فيصير بها تارة حرامًا وتارة حلالًا، وصورته واحدة كالذبح مثلًا فإنه يحل الحيوان إذا ذبح لأجل الله ويحرمه إذا ذبح لغير الله والصـورة واحدة. وكذلك القرض في الذمـة وبيع القرض بمثله إلى أجل صورتهما واحدة والأول قربة صحيحة والثاني معصية باطلة»[٢].

وقـال ابن القيـم في «كتاب الروح»: «الشـيء الواحد تكون صورتـه واحدة، وهو ينقسـم إلـى محمود ومذموم. فمن ذلك التوكل والعجـز، والرياء والتمني، والحب لله والحـب مع الله، والنصح والتأنيب، والهداية والرشـوة، والإخبار بالحال والشـكوى، فـإن الأول من كل ما ذكر محمـود وقرينه مذموم، والصورة واحدة ولا فارق بينهما إلا القصد»[٣]. كذا في «الإتحاف شرح الإحياء»[٤].

✧ والمسألة الثانية:

ذكر ابن المنير ضابطًا لما يشترط فيه النية وما لا يشترط فقال: «كل عمل لا تظهر لـه فائـدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب، فالنية مشـترطة فيـه، وكل عمل ظهرت فائدته ناجزة وتعاطته الطبيعة قبل الشـريعة لملائمة بينهما فلا تشترط النية فيه، إلا لمن

---

(١) انظر: «إحياء علوم الدين»: ٩/ ٣١.

(٢) انظر: «منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات»: صـ١٠٥.

(٣) في كتاب «الروح»: صـ٢٣٠.

(٤) انظر: «إتحاف السادة المتقين»: ١٠/ ٧٩، وقد اختصره الإمام مرتضى الزبيدي رَحِمَهُ اللَّهُ من كتاب «الروح».

قصد بفعله معنى آخر يترتب عليه الثواب»، كذا في «الإتحاف»[١].

والحاصل أن النية في نظر الشريعة إنما يشترط فيما يظهر أثره في العقبى، لا فيما يظهر أثره في الدنيا.

✧ **والمسألة الثالثة:**

في التشريك بين العبادة وغيرها.

قال ابن عبد السلام: «متى اجتمع باعث الدنيا والآخرة فلا ثواب مطلقًا للخبر الصحيح: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملًا أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك»[٢]»[٣].

وقال الغزالي: «يعتبر الباعث، فإن غلب باعث الآخرة أثيب، أو باعث الدنيا أو استويا لم يثب»[٤].

قال ابن حجر: «يؤخذ من قول الشافعي وأصحابه: «من حج بنية التجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلي عنها» أن القصد المصاحب للعبادة أن كان محرمًا كالرياء أسقطها مطلقًا وهو محمل الحديث المذكور كما يصرح به لفظه أو غير محرم أثيب بقدر قصده للآخرة أخذًا بعموم قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨][٥].

---

(١) انظر: «إتحاف السادة المتقين»: ١٠/ ٨١، وقد نقله الحافظ في «فتح الباري»: ١/ ١٣٦.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: الرياء والسمعة: ٤٢٠٢، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في مسلم -بألفاظ متقاربة- في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله: ٢٩٨٥.

(٣) نقله عنه المحدث ابن حجر الهيتمي في «فتح الإله في شرح المشكاة»: ١/ ١٦٣، والملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح»: ١/ ٤٧.

(٤) «إحياء علوم الدين»: ٩/ ٨٥.

(٥) انظر «فتح الإله في شرح المشكاة»: ١/ ١٦٣، و«الفتح المبين بشرح الأربعين»: صـ١٣٤، وتفصيله في «منح الفتاح على مناسك الإيضاح» مخطوط: صـ٤١.

وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن. كذا في «المرقاة»[١].

وقال الحافظ العيني: «وإذا أشرك في العبادة غيرها من أمر دنيوي أو رياء؛ فاختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل، فإن كان القصد الدنيوي هو الأغلب لم يكن له فيه أجر، وإن كان القصد الديني هو الأغلب كان له الأجر بقدره، وإن تساويا تساقطا.

واختار الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لا أجر فيه مطلقًا سواءٌ تساوى القصدان أو اختلفا.

وقال المحاسبي: إذا كان الباعث الديني أقوى بطل عمله[٢]، وخالف في ذلك الجمهور.

وقال ابن جرير الطبري: «إذا كان ابتداء العمل لله لم يضره ما عرض بعده في نفسه من عجب»[٣]. هذا قول عامة السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ»، كذا في «عمدة القاري»[٤].

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡ﴾ [الإسراء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ﴾ [النساء: ١٠٠].

وروينا عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ عن الإخلاص، ما هو؟ فقال: «سألت جبريل عن الإخلاص، ما هو؟ قال: سألت رب العزة عن الإخلاص،

---

(١) «مرقاة المفاتيح»: ١/ ٤٧.

(٢) انظر: «آداب النفوس» صـ١٤٣.

(٣) «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار» - مسند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ١١٤٠.

(٤) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»: ١/ ٣٣.

ما هو؟ قال: سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي»[١].

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإخلاص إفراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله سبحانه دون شيء آخر من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب به إلى الله تعالى ويصح أن يقال الإخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين»[٢].

وقال حذيفة المرعشي: «الإخلاص استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن»[٣].

وقال الفضيل: «ترك العمل لأجل الناس رياءٌ، والعمل لأجل الناس شركٌ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما»[٤].

وعن سهل التستري قال: «نظر الأكياس في تفسير الإخلاص، فلم يجدوا غير هذا أن يكون حركاته وسكوته في سره وعلانيته لله وحده لا شريك له لا يمازجه شيء نفس، ولا هوى، ولا دنيا»[٥].

---

(١) رواه الإمام القشيري مسندًا ومسلسلًا عن سيدنا حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الرسالة القشيرية»: ٢/ ٣٥٩، والإمام الديلمي في «مسند الفردوس»: ٤٥١٣، عن سيدنا عليّ وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»: ٩/ ٥٧ عن الحسن مرسلًا. وقال الحافظ العراقي في تخريجه: «رويناه في جزء من مسلسلات القزويني مسلسلًا قول كل واحد من رواته سألت فلانًا عن الإخلاص، قال وهو من رواية أحمد بن عطاء الجهيمي عن عبد الواحد بن زبد عن الحسين عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالى، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك وهما من الزهاد. ورواه أبو القاسم القشيري في «الرسالة» من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسند ضعيف».

(٢) انظر «الرسالة القشيرية»: ٢/ ٣٥٩.

(٣) نقله عنه الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التبيان في آداب حملة القرآن»:

(٤) أخرجه البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شعب الإيمان»: ٦٤٦٩.

(٥) أخرجه البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شعب الإيمان»: ٦٤٦٨، والإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «بستان العارفين»: صـ٢٨.

وعن سهل التستري: «أنه سُئِل: أي شيء أشد على النفس، قال: الإخلاص لأنه شيء ليس لها فيه نصيب»[١].

قال ابن عينية: كان من دعاء مطرف بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت إليه، وأستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم أوف به، وأستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك فخالط قلبي فيه ما قد علمت»[٢].

ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام على شرح هذا الحديث، فإن فيه كفاية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أجمعين، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين[٣]

---

(١) نقله عنه الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «بستان العارفين»: صـ٢٧.

(٢) أخرجه البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في: «شعب الإيمان»: ٦٧٦٨، والإمام أبو نعيم الأصفهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: ٢/ ٢٠٧.

(٣) آمين يا رب العالمين.

تم - بحمد الله تعالى ومنه وفضله وجوده وكرمه - التحقيق والتعليق على هذا الكتاب العظيم، يوم الجمعة ١٣ من شهر رجب المرجب، بين صلاة العصر والمغرب، والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

آمين آمين آمين.

كتبه:

محمد عمار بن سليم المدني

المدينة المنورة الشريفة ١٣/ ٧/ ١٤٣٩هـ

تحفة الأخوان

بشرح حديث شعب الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الرحمن، والصلاة والسلام على سيد الإنس والجان، المبعوث بنور الهداية والعرفان، سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله لإعلاء الدين والإيمان، وهدم بنيان الكفر والشرك والطغيان، وعلى من تبعهم بإحسان وعلينا معهم يا رحمن يا منان،

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه، محمد إدريس الكاندهلوي كان الله له وكان هو لله، آمين يا رب العالمين:

لما رأيت نفسي وأكثر إخواني غافلين عن شعَب الإيمان علمًا وعملًا، أردت أن أعدها وأبيِّنها وأخرجها[1] ليكون تبصرة وتذكرة لنفسي أولًا وللإخوان ثانيًا، فنحاسِب أنفسنا قبل أن نحاسَب، ونزن أعمالنا قبل أن توزن في الميزان، فنعرف صِدقنا وكِذبنا في دعوى الإيمان عند الملك الديان. فمن وجد نفسه قد استكمل شعَب الإيمان، فليحمد الله ﷻ ويشكره على توفيقه وهدايته ليزيده الله في نور الهداية والإيقان، كما قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

ومن لم يجد ذلك؛ فليجدد الإيمان، ويستغفر الرحمن، ويتأسف ويندم على هذا

---

(١) الكلمة ليست واضحة، تحتمل أن تكون: «أشرحها».

الحرمان والخسران، ويفر إلى مولاه ويطلب منه التوفيق والتسديد والتيسير، وهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير.

وليدع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يجعل شجرة إيمانه طيبة كاملة جامعة للفروع والأغصان، مثمرة كل حين وآوان، ويثبّته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة.

ولما كان الحب في الله والوفاء بحق الأخوة الإيمانية شعبة من شعَب الإيمان، سميتها «**تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان**»، فإن نشر العلم النافع ونصيحة الإخوان ومعاونتهم بالبر والإحسان شعبة من الإيمان، والإنفاق مما رزقه الله من العلم، وإطعام الطعام سواءٌ كان الطعام حسيًّا أو معنويًّا من خصال الإسلام. وأيضًا إن العلم أمانةٌ، وأداءُ الأمانة من الإيمان إذْ لا إيمان لمن لا أمانة له.

وبالجملة: إن مثل هذه التحفة الدينية العلمية ليست شعبة واحدة من شعَب الإيمان، أو خصلة واحدة من خصال الإسلام، بل هي جماع كثير من شعب الإيمان وكثير من خصال الإسلام، فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلوب المؤمنين، وما يتفرع منها من الأعمال الصالحة والأعمال الزكية يصعد إلى السماء، وما يترتب على ذلك من ثواب الله ورضاه؛ هو الثمرة التي تؤتيها كل حين.

فالإيمان ثابت في قلب المؤمن، وعمله وقوله وتسبيحه وتحميده عال مرتفع في السماء؛ ارتفاع فروع النخلة، وما يكسب من بركة الإيمان وثوابه، كما ينال من ثمرة النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب والبسر، والبلح والزهو، ونحوها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفطنون، بضرب الأمثال لأن في ضربها زيادة أفهام وتذكير، فإنه تصوير للمعاني بصور المحسوسات، والأمثال في كلام الأنبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى؛ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ أي: كمثل حنظلة، ﴿ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ أي: ثبات واستحكام.

نہ بیخ کہ آن باشد اور امداد نہ شاخ کہ گردد بدان سایہ دار
گیا ہیست افتادہ بردوے خاک پریشان وبے حاصل وخور ناک

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ هو كلمة التوحيد لأنها راسخة في قلب المؤمن.

﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أي: قبل الموت، فإذا ابتلوا؛ ثبتوا، ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا أنواع العذاب. والمعنى أنهم لا يتزلزلون عن الدين إذا ابتلوا بالمصائب والفتن لرسوخ الإيمان في قلوبهم، كما جرى لأصحاب الأخدود، والذين مشطت لحومهم بأمشاط الحديد، وكثير من أصحاب رسول الله ﷺ مثل بلال رضي الله عنه وغيره.

﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ أي: وبعد الموت في القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة، فلا يتلعثمون[1] في القبر عند سؤال منكر ونكير فيجيبون بالصواب، كما في حديث الشيخين[2]، وهذا راجع للمثل الأول.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فهو راجع للمثل الثاني والمراد بهم الكفرة بدليل مقابلتهم بالذين آمنوا فهم لا يهتدون للحق والصواب في الدنيا وفي الآخرة هم أضل وأزل.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن الكافر إذا حضره الموت؛ تنزل عليه الملائكة عليهم السلام يضربون وجهه ودبره كما في التنزيل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]).

فإذا دخل قبره أقعد، فقيل له: من ربك؟ فلم يرجع إليهم شيئًا وأنساه الله ذكر ذلك، وإذا قيل له: من الرسول الذي بعث إليكم؟ لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئًا، يقول الله: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[3].

---

(١) لا يتلعثمون، أي: لا يتوقف ولا يتردد ولا يتمكث، ولا يتأخر ولا يكذب. انظر «تاج العروس»: ٣٣/ ٤٢٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال: ١٣٣٨، ومسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه: ٢٨٧٠. ولم يذكرا اسم الملكين، فإنما ذكر في حديث أخرجه الترمذي في أبواب: الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في عذاب القبر: ١٠٧١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم رحمه الله في: «تفسيره»: ٧/ ٢٢٤٥، والإمام البيهقي في «إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين»: ٢٣٣، والسيوطي في «الدر المنثور»: ٥/ ٢٩، والإمام الآلوسي في «روح المعاني»: ٧/ ٢٠٥.

والمعنى أنه تعالى يضلهم عن حجتهم في قبورهم كما فعلوا في الدنيا بكفرهم، فلا يلقنهم كلمة الحق. فإذا سُئلوا في قبورهم قالوا: لا ندري، فيقول: لا دريت ولا تليت! وعند ذلك يضرب بالمقامع[١] كما ثبت بالأحاديث[٢].

﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] من تثبيت خلق وإضلال خلق، والمعنى لا يستبعد تثبيت بعض وإضلال بعض، فإنه تابعٌ لمشيئة [الله] المستتبعة للحكم البالغة.

قال الإمام البغوي: «الحكمة في تمثيل الإيمان بالشجرة: هي أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: عرق راسخ، وأصل قائم، وفرع عال. كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء: تصديقٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالأبدان»[٣]. انتهى كلامه. ولقد أجاد الإمام الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكلام على تفسير هذه الآية، فليراجع إليه[٤].

ذكر حديث شعب الإيمان

ورد في «صحيح البخاري» و«مسلم» من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**الإيمان بضعٌ وستون، أو بضع وسبعون شعبة (أعلاها[٥]، أو فأرفعها[٦] أو فأفضلها على اختلاف الروايات) قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[٧].

---

(١) المقامع: جمع المقمعة، من حديد كالمحجن، يضرب بها على رأس الفيل.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند»: ١٨٦١٤، وعبد الرزاق الصنعاني في «المصنف»: ٦٧٣٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: ٩/ ٣٦٤، و«التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»: صـ٣٤٨.

(٣) «معالم التنزيل في تفسير القرآن»: ٤/ ٣٤٧.

(٤) «مفاتيح الغيب»: ١٩/ ٩٣.

(٥) «صحيح ابن حبان»: ١٩١.

(٦) «صحيح ابن حبان»: ١٦٦.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان: ٩، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان: ٣٥.

والبِـضع والبضعة، بكسـر الباء على اللغة المشـهورة، وبها جاء القرآن العزيز[١].

ويفتحهـا في لغـة قليلـة، وهو مسـتعمل فيما بيـن الثلاثة إلى العشـرة، وهـو الصحيح المشهور[٢].

والمراد ههنا بالبضع السبع، كما قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] أن يوسف عليه السلام إنما لبث في السجن سبع سنين[٣]، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الروايات سبعٌ وسبعون.

وقـال صاحب «العيـن»: «البضع سـبعة»[٤]، وقال قطـرب: «أخبرنا الثقة عن النبي ﷺ أنه قال: «في بضع سنين ما بين خمس إلى سبع»[٥].

قال الكرماني: «شـبّه الإيمان بشـجرة ذات أغصان وشـعب، كما شـبه الإسلام في حديث «بني الإسلام على خمس»[٦]، بخباء ذي أعمدة وأطناب»[٧]، اهـ.

قلـت: ففي الحديث إشـارة إلى الآيـة المذكورة وهي قولـه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

---

(١) كما في [يوسف: ٤٢]، و[الروم: ٤].

(٢) انظر: «مختار الصحاح»: صـ٣٥، و«لسان العرب»: ٨/ ١٥.

(٣) انظر: «تفسير الطبري»: ١٣/ ١٧٥، و«تفسير ابن أبي حاتم»: ٧/ ٢١٥٠، و«تفسير البغوي»: ٤/ ٢٤٤.

(٤) «العين»: ١/ ٢٨٦.

(٥) كمـا نقلـه عنه ابـن الملقن في «التوضيح لشـرح الجامـع الصحيـح»: ٢/ ٤٧١، والعينـي في «عمدة القاري»: ١/ ١٢٦.

(٦) حديث عبد الله بن عمـر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بني الإسـلام على خمس: شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمـدًا رسـول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصـوم رمضان». أخرجه البخاري في كتـاب: الإيمـان، باب: دعاؤكم إيمانكم: ٨، ومسـلم في كتـاب: الإيمان، باب: قـول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس: ١٦.

(٧) «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»: ١/ ٨٣.

فالأصل الثابت في أرض القلب هو الإيمان، والفروع والأغصان هي أعمال الإسلام، أي: الأعمال الظاهرة على الجوارح والأعضاء، والثمرة هي الإحسان، أي: الأنوار والتجليات.

وقد بين النبي ﷺ أعلى شعب الإيمان وأدناها وأوسطها.

فأعلاها وأفضلها: التوحيد وهو متعين على كل مكلَّف، ولا يصح غيره من الشعب إلا به، وهو أصل الإيمان ومدار النجاة.

وأدناها: ما يندفع به ضرر المسلمين.

وأوسطها: الحياء فإنه خلق جميل، يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي.

قال الإمام القشيري: «سُئل الجنيد عن الحياء، فقال: رؤية الآلاء ورؤية التقصير، فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء»[1]. فإفراده ﷺ الحياء بالذكر من سائر الشعب الإيمانية لأنه كالداعي إلى باقي الشعب، إذ الحي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة[2] العقبى، فينزجر عن المعاصي والآثام. ولذا قيل: حقيقة الحياء أن مولاك لا يراك حيث نهاك، وهذا مقام الإحسان المسمى بالمشاهدة.

وبالجملة: الإيمان بضع وسبعون شعبة، يجب علينا الإيمان بذلك وإن لم نعرف هذه الشعب بأعيانها. كما نؤمن بالأنبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم، وإن لم نعرف أعيانهم وأسماءهم. ولعل مقصود الشارع في إبهام الشعب وعدم بيانها أن يجتهد العلماء في استخراجها من إشارات الكتاب والسنة، وإنما اقتصر على بيان أعلى الشعب وأدناها وأوسطها ليتيسر لهم استنباطها.

---

(١) «الرسالة القشيرية»: ٢/ ٣٧٠.

(٢) ورد في الأصل: «فضاعة»، ولعله سبق القلم. فالأصح هو فظاعة، كما ورد في المصادر الأخرى أيضًا.

بيان المعنى الجملي للحديث

قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي قدس الله سره[١]: «لا يخفى أن شعب الإيمان من الأخلاق والأعمال، والطاعات والقربات، والواجبات والمستحبات، والسنن والآداب التي ورد عليها إطلاق اسم الإيمان في الكتاب والسنة كثيرةٌ جدًا، خارجة عن حد الحصر والإحصاء وتعيين عددها مفوض إلى علم الشارع. ولعل المراد أن أصول الأحكام وقواعد الإيمان راجعة إلى هذا العدد (أي: إلى بضع وسبعين)، فإن جميع الأخلاق والأعمال والطاعات والقربات مندرجة تحت هذه السبعين الأصول الكلية. وقد بين النبي ﷺ أعلاها وأدناها وأوسطها. والطاعات والقربات كلها شعب الإيمان وإفرادها وجزئياتها خارجة عن حيطة البيان ودائرة الحصر والإحصاء ولكنها كلها مندرجة تحت هذه السبعين، فإن هذه السبعين أصول وكليات للطاعات الجزئية.

واختلاف الروايات في ذلك راجع إلى إرجاع بعض الشعب إلى بعض. فتارة اعتبر الإرجاع وتارة لم يعتبر. فعلى هذا يصح العدد أن المذكور إن في الحديث عدد الستين والسبعين، وجُمَّاع هذه الشعب راجع إلى أصل واحد وهو تكميل النفس وتحصيل السعادة باعتبار المبدأ والمعاد بتحصيل الكمال العلمي والعملي، وهو بصحة الاعتقاد والاستقامة في العمل كما ذكره الله ﷻ بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠]، وفي الحديث: «قل آمنت بالله ثم استقم»[٢] والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم». انتهى كلام الشيخ الدهلوي مترجمًا من الفارسية بالعربية، انظر من «أشعة اللمعات

---

(١) هو محدث الهند، العلامة المسند، الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي. ولد في محرم الحرام عام ٩٥٨هـ في مدينة دهلي، وتوفي فيها سنة ١٠٥٢هـ. انظر ترجمته في «حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي».

(٢) رواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: جامع أوصاف الإسلام: ٣٨.

شرح المشكاة»[١]، فارسي.

ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب

اعلم: أنه قد اختلف الروايات ههنا فوقع عند البخاري «الإيمان بضع وستون شعبة»[٢]، وفي روايةٍ لمسلم: «بضع وسبعون - أو بضع وسبعون»[٣] بالشك والتردد، وثبت عند مسلم «بضع وسبعون شعبة»[٤] من غير شك، ورواه أصحاب السنن الثلاثة أيضًا بلفظ «بضع وسبعون»[٥] من غير شك.

فاختلف العلماء في الترجيح، فمنهم من رجّح رواية البخاري، أي: رواية «بضع وستون» لأن العدد فيها متيقن وما عداها فمشكوك فيه[٦]، ومنهم من رجّح رواية «بضع وسبعون» لأنها الأكثر والأشهر[٧]، ولأنها زيادة ثقات وزيادات الثقات مقبولة عند أهل العلم[٨].

---

(١) «أشعة اللمعات شرح المشكاة»: ١/ ٤٨، وله شرح على المشكاة بالعربية أيضًا، المسمى بـ«لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح». وقد تكلم عن هذا الحديث فيه أيضًا، انظر: «لمعات التنقيح»: ١/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان: ٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان: ٣٥، ورقم التسلسلي للتمييز: ٥٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان: ٣٥، ورقم التسلسلي: ٥٧.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب: الإيمان، باب: ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه: ٢٦١٤، والنسائي في كتاب: الإيمان وشرائعه، باب: شعب الإيمان: ٥٠٠٤، وابن ماجه في أبواب: السنة، باب: في الإيمان: ٥٧.

(٦) رجحه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١/ ٣٣، وقال الإمام ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم»: صـ١٩٧: «والأشبه بالإتقان والاحتياط ترجيح رواية أقل»، ومال إلى ذلك الحافظ ابن حاجر في «فتح الباري»: ١/ ٥٢.

(٧) وقال شيخنا الشيخ يونس الجونفوري في «نبراس الساري»: ١/ ١٢٦: «والظاهر ترجيح لفظ مسلم لحفظه وشهرته، وهو لفظ أكثر الرواة عن أبي عامر».

(٨) قال العراقي في «ألفيته»:

قال القاضي عياض: «الصواب ما وقع في سائر الأحاديث وسائر الرواة: بضع وسبعون»[١]. هكذا اختار الحليمي ترجيح رواية بضع وسبعون[٢]. وكذلك اختارها النووي[٣]. ومنهم من حاول التوفيق بين الروايتين حيث قال: لا منافاة بينهما لأن بعض الشعب الإيمانية يمكن عدها مفرّزًا ومفردًا، أي: يمكن أن يعد هذه شعبة على حدة ويمكن إدراجها وإدماجها، أي: إدخالها تحت شعبة أعم منها. فرواية بضع وستين مبنية على الإدراج والإدماج، أي: الإدخال.

ورواية بضع وسبعين مبنية على الإفراز والإفراد إذ الأصل أن يفرز كل شعبة عن شعبة أخرى.

وتوضيح ذلك: أن من العلماء من جعل توقير الكبير ورحمة الصغير شعبة على حدة، ومنهم من أدخلها تحت شعبة التواضع.

وكذلك منهم من جعل إطعام الطعام وإكرام الضيف شعبة على حدة، ومنهم من أدرجها تحت شعبة الجود والكرم.

وكذلك منهم من جعل ترك العجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب وترك الكبر كلًّا من ذلك شعبة شعبة، ومنهم من أدخلها تحت شعبة حسن الخلق أو تحت شعبة التواضع ونحو ذلك. ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨]

واقبل زيادات الثقات منهم ... ومن سواهم فعليه المعظم

وقال المؤلف في «منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث»: صـ٢٨٧: «أنها تقبل من غير من رواه ناقصًا، ولا تقبل ممّن رواه مرة ناقصًا، ثم رواه هو بعينه بالزيادة، لأن روايته مرة بالزيادة ومرة بالنقصان أورثت فيها شكًا واحتمال السهو والنسيان».

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»: ١/ ٢٧٢.

(٢) قد جزم بذلك في «المنهاج في شعب الإيمان»: ١/ ٦٢.

(٣) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»: ٢/ ٤.

فإن هذا الاختلاف في مجرد العدد لا في المعدود[١].

والحافظ العسقلاني سلك في «الفتح» مسلك الإدراج والإدماج فعد تسعًا وستين خصلة وحمل لفظ البضع على التسع[٢]، والحافظ العيني سلك مسلك الإفراز والإفراد فعد سبعًا وسبعين خصلة من خصال الإيمان وحمل لفظ البضع على معنى السبع[٣]، وتبعه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في حاشيته على البخاري[٤].

واختلف في أن المراد بهذا العدد الحصر أو التكثير، فاختار كثير من أهل العلم ومنهم القاضي عياض والطيبي أنه كناية عن الكثرة[٥]، فإن أسماء العدد كثيرًا ما تجيء كذلك فلا يرد أن العدد الذي جاء في بيان شعب الإيمان مختلف، وفيه أن لفظ البضع لا يستعمل للتكثير والظاهر أن سياق الكلام للحصر والتقدير.

وقد صنَّف العلماء في تعيين هذه الشعب كتبًا كثيرة، من أغزرها فوائدَ وأعظمها جلالةً كتاب «المنهاج» لأبي عبد الله الحليمي، ثم حذا الإمام البيهقي حذوه وزاد عليه وأتى من التحقيق والفرائد بما لا مزيد عليه في كتابه «شعب الإيمان» فرحمه الله تعالى ورضي عنه.

---

(١) قال محدث العصر العلامة محمد أنور شاه الكشميري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن مفهوم العدد غير معتبر في الأحكام، فلا نتعرض إلى اختلاف العدد في الروايات. وقد تعرض الشارحون إلى تعديد تلك الشعب. والأحب إليَّ أن يتتبع القرآن ويستوفي ذلك العدد منه، بأن يجعل كل ما ذكر فيه مع الإيمان شعبة من شعبه، فإن وفى به ذلك فهو المراد، وإلا فليفعل مثله في الحديث». «فيض الباري»: ١/ ١٥٢، و«السيح الجاري إلى جنة البخاري»: ١/ ٩٦.

قلت: وفعل ذلك تلميذه البار المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ فإنه حاول أن يستوفي جميع شعب الإيمان من القرآن والسنة.

(٢) «فتح الباري»: ١/ ٥٢.

(٣) «عمدة القاري»: ١/ ١٢٩.

(٤) «منحة الباري بشرح صحيح البخاري»: ١/ ١٣٩.

(٥) «إكمال المعلم بفوائد مسلم»: ١/ ٢٧٢، و«شرح الطيبي على مشكاة المصابيح»: ٢/ ٤٢٨.

وقال الإمام الحافظ ابن[1] حِبَّان (بكسر الحاء) البستي: «تتبعت معنى هذا الحديث مدة، وعددت الطاعات فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئًا كثيرًا، فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله ﷺ من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجعت إلى كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وقرأته بالتدبر، وعددت كل طاعة عدها الله جل وعلا من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها، فإذا كل شيء عده الله ﷻ ورسوله ﷺ من الإيمان بضع وسبعون، لا يزيد عليها ولا ينقص، فعلمت أن مراد النبي ﷺ أن هذا العدد في الكتاب والسنة».

ذكر أبو حاتم كل ذلك في كتاب «وصف الإيمان وشعبه»[2]، والله أعلم.

والحاصل

أن أحسن طريق لاستخراج هذه الشعب وتعديدها أن يتتبع القرآن الكريم ويستخرج منه الأعمال التي أطلق عليها لفظ الإيمان، أو ذكرت في سياق الإيمان، فإن بلغ العدد المستخرج العدد المعدود في الحديث، فبها ونعمت وإلا فيتتبع الأحاديث الأصح فالأصح منها.

تفصيل الشعب الإيمانية وشرحها

قد علمت فيما سبق عدد الشعب الإيمانية وعرفتها إجمالًا، فحان أن أعدها تفصيلًا وأبينها وأشرحها حسب ما يلزم بيانه، وأنور كل شعبة باستدلال آية من كتاب الله أو بحديث من أصح من روي فيه عن رسول الله ﷺ، أو كلمة حكمة من كلام

(١) في الأصل: أبو حبان، ولعله سبق قلم من الناسخ.

(٢) وللأسف الكتاب هذا في عداد المفقود، وهو حسب علمي أول من أفرد تأليفًا في شعب الإيمان. وقد ذكر هذا كله في «صحيحه» عقب حديث: ١٦٨.

حكماء الله أو حكاية من حكايات أولياء الله، فقسمتها على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في بيان الشعب الإيمانية التي تتعلق بالجنان، أي: بالقلب.

القسم الثاني: في بيان الشعب الإيمانية التي تتعلق باللسان.

القسم الثالث: في بيان الشعب التي بالجثمان، أي: بالجسم والبدن والأعضاء والجوارح.

واستعنت في تأليفي هذا بكتاب الشيخ أبي جعفر عمر القزويني، المتوفى ٦٩٩هـ الذي اختصره من كتاب «شعب الإيمان» للإمام البيهقي صاحب «السنن الكبرى»، المتوفى ٤٥٨هـ.

وكان أصل كتاب «[شعب] الإيمان» للإمام البيهقي في ست مجلدات مبوبًا على سبعة وسبعين بابًا، فاختصره العلامة القزويني فيما دون خمسين ورقة، وطبع بالقاهرة قبل ثلاثين عامًا، وها هو بين يدي كالمشعل الهادي في الطريق.

ولما وفِّقت من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بتدريس «الجامع الصحيح» للإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ هاج قلبي أن أضع عجالة على حديث شعب الإيمان لتنفعني وتعينني في محاسبة أعمالي، وتنفع أمثالي من المقصرين والمخلطين، لأن بيان هذه الشعب واجب على العلماء وتعلمها فرض على الجهلاء، والعمل عليها حتم لازم على كافة العقلاء، فاسمع ما أعده عليك وهي هدية مني إليك، والله الهادي إلى سواء الطريق، وبيده أزمة التوفيق.

بيان القسم الأول من الشعب الإيمانية

اعلم: أن أصل الإيمان هو التصديق بالقلب، ثم الإقرار باللسان، ثم العمل بالأركان، وبهذه الثلاثة يتم الإيمان، فهذه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: منها راجعٌ إلى أعمال القلب.

القسم الثاني: راجعٌ إلى أعمال اللسان.

والقسم الثالث: راجعٌ إلى أعمال البدن.

فالأول منها يتشعب إلى ثلاثين شعبة.

◈ **الأولى: شعبة الإيمان بالله ﷻ**

هذه شعبة الإيمان بالله ﷻ، وهي أول شعبة من شعب الإيمان وأعلاها وأفضلها، فإن أول واجب على كل ذكر وأنثى معرفة ربه الأعلى، بأنه خالقه وباريه، وأنه واحد قدوس متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن الشبيه والمثال، وله الأسماء الحسنى والصفات العلى.

فالإيمان بالله ﷻ أول شعبة من شعب الإيمان، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما في «الصحيحين»: أن النبي ﷺ لما بعث معاذَ بن جبل رضي الله عنه نحو أهل اليمن قال له: «**إنك تَقدَم على قومٍ أهلِ كتابٍ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله، فإذا عرفوا الله؛ فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلواتٍ في يومهم وليلتهم**» الحديث[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة: ١٤٥٨، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه: ١٩.

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه في «الصحيحين»: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله بحقه وحسابه على الله»[1].

ولحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»[2].

ويدخل في الإيمان بالله ﷻ الاعتقادُ بحدوث العالم، وأن كل ما سواه مخلوق الله ﷻ، فإن الإيمان بخالقيَّة الحق سبحانه يستلزم اعتقاد مخلوقية الخلق، فيجب على كل مكلَّف ذكرٍ أو أنثى أن يعتقد أن جميع ما سوى الله تعالى حادث من ملائكة وجنة وسماء وأرض وأنبياءَ وغيرها، كان الله ولم يكن غيره ولا معه، ﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٧٠][3].

◈ الثانية: شعبة الإيمان بالرسل عليهم السلام

هذه شعبة الإيمان برسل الله ﷻ صلى الله تعالى وسلم عليهم أجمعين، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام: ٢٩٤٦، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله: ٢٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار: ٩٤.

(٣) كما قال حكيم الإسلام الإمام الشيخ محمد طيب القاسمي رحمه الله في «شرح العقيدة الطحاوية»: «ثبت أنه تعالى كما هو مقدم على المخلوق بذاته مقدم عليه بصفاته الذاتية أيضًا، وإلا لزم انفكاك الذات من الصفات والخلو عنها وهو محال! أو يلزم حدوث الصفات فيه حينًا بعد حينٍ وهو أشدُّ محالًا! فهو خالقٌ قبل الخلق وخالقٌ بعد الخلق». «شرح العقيدة الطحاوية: صـ١٣٠.

ولما في حديث جبريل عليه السلام: الإيمان: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر**» الحديث[١].

وعِدة الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر[٢]؛ فمنهم من قصه الله علينا ومنهم من لم يقصص[٣]، يجب الإيمان بجميعهم، أي: بنبوتهم ورسالتهم، وعصمتهم وأمانتهم، ونزاهتهم من العيوب المنفرة ونحو ذلك، فيجب الإيمان بالجميع إجمالًا وبمن ورد ذكره في الكتاب والسنة تفصيلًا وتعيينًا.

◈ الثالثة: شعبة الإيمان بالملائكة

هذه شعبة الإيمان بالملائكة الكرام للآية والحديث المذكورين.

والملائكة أجسام لطيفة نورانية يتشكلون بصور حسنة، بخلاف الجن فإنهم يتشكلون بصور قبيحة.

والملائكة هم سفراء الله سبحانه ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، لا يأكلون ولا يشربون، بل يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون، لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة: ٥٠، ومسلم - واللفظ له - في كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة: ٨.

(٢) واختلفوا في عدد الأنبياء اختلافًا كثيرًا وذلك بناءً على عدم صحة الأحاديث الواردة في الموضوع. فقد أخرج ابن حبان سؤال أبي ذر رضي الله عنه للنبي ﷺ عن عدد الأنبياء فقال ﷺ: «**مائة ألف وعشرون ألفًا**»، ثم سأله عن الرسل فأجاب ﷺ: «**ثلاثمائة وثلاثة عشر**». «صحيح ابن حبان»: ٣٦١. وفي رواية في «مسند أحمد»: ٢٢٢٨٨: «ثلاث مائة وخمسة عشر».

(٣) قال ابن كثير رحمه الله: «وهذه تسمية الأنبياء الذين نُصَّ على أسمائهم في القرآن، وهم: آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وشعيب، وموسى، وهارون، ويونس، وداود، وسليمان، وإلياس، واليسع، وزكريا، ويحيى، وعيسى، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين، وسيدهم محمد، عليهم الصلاة والسلام». «تفسير ابن كثير: ٢/ ٧٣٨.

ويجب على كل مكلف أن يعرف منهم عشرة تفصيلًا، وهم: جبريل عليه السلام أمين الوحي، وميكائيل عليه السلام الموكل بالأمطار، وإسرافيل عليه السلام الموكل بنفخ الصور، وعزرائيل عليه السلام الموكل بقبض الأرواح، ورضوان خازن الجنة عليه السلام، ومالك عليه السلام خازن النار، ورقيب الموكل بكَتب الحسنات، وعتيد الموكل بكتب السيئات، وقيل إن رقيبًا وعتيدًا اسم لكل واحد منها ومنكر ونكير الموكلان بسؤال القبر.

◈ الرابعة: شعبة الإيمان بكتب الله تعالى

هذه شعبة الإيمان بكتب الله المنزلة على رسله عليهم السلام.

الإيمان بالقرآن وبجميع كتب الله المنزلة شعبة من الإيمان، بدليل الآية والحديث المذكورين، وبقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

وهي مائة وأربعة على الصحيح[1]، يجب الإيمان بها إجمالًا وبالكتب الأربعة؛ القرآن والتوراة، والإنجيل والزبور، تفصيلًا.

◈ الخامسة: شعبة الإيمان بالقدر

هذه شعبة الإيمان بالقدر يجب الإيمان بأن القدر كله خيره وشره من الله عز وجل،

---

(١) كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي سبق ذكره آنفًا، سأل أبو ذر النبيَّ ﷺ عن عدد الكتب التي أنزلها الله، فقال ﷺ: «مائة كتاب وأربعة كتب: أُنزل على شيث خمسون صحيفة، وأنزل على أخنوخ (وهو إدريس عليه السلام) ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان». «صحيح ابن حبان»: ٣٦١.

لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]،

ولحديث جبريل ففيه: «**أن تؤمن بالقدر، خيره وشره**»(١).

والقدر: ما قدر أزلًا على العبد قبل وجوده من خير أو شر. والقضاء: هو تنفيذ هذا القدر.

فيجب الإيمان بأن كل ما قدر لا بد أن يكون كائنًا ما كان، ولا دخل للعبد في إيجاد شيء ما، وإنما للعبد الكسب؛ وهو استعمال القدرة التي خلقها الله في العبد للعمل.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا** (أي: أنت أوقعتنا في الخيبة، وهي الحرمان) **وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال: فحج آدم موسى**»(٢).

◈ السادسة: شعبة الإيمان باليوم الآخر

هذه شعبة الإيمان باليوم الآخر.

وهي شعبة عظيمة من شعب الإيمان، المراد باليوم الآخر هو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، فيجب الإيمان باليوم الآخر لقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩]. ولحديث جبريل عليه السلام.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة: ٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: القدر، باب: تحاج آدم وموسى عند الله: ٦٦١٤، ومسلم في كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام: ٢٦٥٢.

قال الحليمي: «معناه التصديق بأن لأيام الدنيا آخرًا، أي: أن الدنيا منقضية، وهذا العالم يومًا ينقض صنعه، وينحل تركيبه، ففي الاعتراف بانتفائه اعتراف بابتدائه، لأن القديم لا يفنى ولا يتغير»[1] ويدخل فيه السؤال في القبر وعذابه وثوابه.

◈ السابعة: شعبة الإيمان بالبعث بعد الموت

الإيمان بالبعث بعد الموت حتمٌ لازمٌ، لقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ ﴾ [التغابن: ٧] ولقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الجاثية: ٢٦].

ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في «الصحيح» في حديث الإيمان: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»[2].

◈ الثامنة: شعبة الإيمان بالحشر

أي: الإيمان بحشر الناس بعد البعث من القبور إلى الموقف، لقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين: ٤ - ٦].

ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في «صحيح مسلم»: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال ﷺ: «حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[3].

---

(١) في «المنهاج في شعب الإيمان»: ١/ ٣٣٦.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب: الإيمان، باب: الإسلام ما هو؟ وبيان خصاله: ٧. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، رقم: ٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها: ٢٨٦٢، وقد أخرجه البخاري أيضًا في كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة ويل للمطففين: ٤٩٣٨.

والمراد بالبعث: إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بعد جمع الأجزاء الأصلية.

والمراد بالحشر: سوق الناس جميعًا إلى الموقف، ويدخل فيه الحساب والميزان، والصراط والحوض.

◈ **التاسعة: شعبة الإيمان بالجنة والنار**

أي: الإيمان بأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة، ودار الكافرين ومثواهم النار، للآيات والأحاديث التي هي أكثر من أن تُحصر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[النحل: ٣٠]، ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾[فصلت: ٢٨]، ﴿ وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[الأعراف: ١٤٥].

◈ **العاشرة: شعبة محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وتعظيمه**

أي: الإيمان بوجوب محبة الله ﷻ وتعظيمه لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[البقرة: ١٦٥].

ولحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في «الصحيحين»: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره [أن] يعود في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان: ١٦، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان: ٤٣.

فيجب على كل عاقل أن يحب ذات المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لأنه الذي أخرجنا من العدم وألبسنا خلعة الوجود، وصورنا في أحسن تقويم، وربانا على موائد كرمه ونعمه، وكانت رابعة[1] إذا غلب عليها حال الحب تقول:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقًا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع[2]

◈ **الحادية عشرة: شعبة الحب في الله والبغض في الله**

هذه شعبة الحب في الله والبغض في الله، وأنها أيضًا شعبة من شعب الإيمان.

ومعناه: أن تحب ما يحبه الله، وتبغض ما يبغضه الله، وتوالي أولياءه تعالى، وتعادي أعداءه. فالحب في الله والبغض في الله من الإيمان.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣].

فيدخل في ذلك موالاة أولياء الله ومداناتهم، ومعاداة أعداء الله ومباعدتهم.

---

(١) وهي أم الخير، رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية، ولدت حوالي عام ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ. ترجم لها الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ٨/ ٢٤١، وقال: «رابعة العدوية، البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيين. ولها سيرة في «جزء» لابن الجوزي». وذكر قول خادمتها: «كانت رابعة تصلي الليل كله، فإذا طلع الفجر، هجعت هجعة حتى يسفر الفجر، فكنت أسمعها تقول: يا نفس كم تنامين، وإلى كم تقومين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا ليوم النشور». وقال أبو سعيد بن الأعرابي: «أما رابعة، فقد حمل الناس عنها حكمة كثيرة، وحكى عنها: سفيان، وشعبة، وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها».

(٢) اختلفوا في قائل هذه الأبيات، فقد أثبت الإمام البيهقي في «شعب الإيمان»: ٤٩١، أن قائلها هي رابعة، وكذلك الإمام ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦٩/ ١١٨، والملا عليٌّ القاري في «مرقاة المفاتيح»: ٨/ ٣١٣٥، ونسبها العزالي في «إحياء علوم الدين» إلى الإمام عبد الله بن المبارك، ونُسبت هذه الأبيات إلى الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ مع بيت زائد، وهو:

في كل يوم يبتديك بنعمة ... منه وأنت لشكر ذاك مضيع

قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨] ويدخل في ذلك التشبه بأعداء الله في ملبوسهم مثل البريطانية، وفي عملهم كالأكل مثل أكلهم، أو حلق اللحية، وفي المعاشرة مثل أن يعاشر مثل الكفار يقوم ويجلس مثلهم.

وجعل العلامة القزويني (مباعدة الكفار والغلظ عليهم)؛ شعبة مستقلة من شعب الإيمان، انظر من كتابه «مختصر شعب الإيمان»[١].

وكذلك جعل القزويني (شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر)، شعبة مستقلة من كتابه[٢]. واستدل لذلك بحديث أنس رضي الله عنه: «**ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان**» ثم قال: «**وأن يكره أن يعود في الكفر، كما يكره أن يقذف في النار**».

كذلك جعل القزويني (السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة) شعبة مستقلة من الإيمان[٣]، لحديث جابر بن سمرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في «سنن أبي داود»: «**من سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن**»[٤]، انظر من كتابه مثلهم.

قلت: يمكن أن يجعل هذا وهذا، أي شح المرء بدينه، والسرور بالحسنة والاغتنام بالسيئة، من باب الحب في الله والبغض في الله، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم.

◈ الثانية عشرة: شعبة محبة النبي ﷺ وتعظيمه

أي: من جملة الإيمان محبته ﷺ وتعظيمه وإجلاله، فيجب على كل ذكر وأنثى

---

(١) وهي السادسة والستون في كتابه، صـ٦٠.

(٢) وهي السادسة عشرة في كتابه، صـ٢١.

(٣) وهي السادسة والأربعون في كتابه، صـ٥٠.

(٤) عزاه القزويني إلى أبي داود، ولكني لم أجد الرواية في «سنن أبي داود»، إنما أخرجها الترمذي في أبواب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة: ٢١٦٥

تقديم محبته ﷺ على كل محبوب، حتى نفسه بدليل قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

ولحديث أنس رضي الله عنه المتفق على صحته: «لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[(١)].

وكذا يجب تعظيم النبي ﷺ وبتبجيله وتوقيره لقوله تعالى: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، والتعزير ههنا التعظيم. وقوله تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات: ١]، وقوله تعالى: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، الآيات.

قال البيهقي: «هذه منزلة فوق منزلة المحبة، إذ ليس كل محب معظّمًا، كمحبة الأب لولده، والسيد لعبده، بخلاف العكس»[(٢)]، اهـ.

ثم إن الله ﷻ حرم إيذاءه ﷺ بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، ولما كان إيذاؤه كفرًا كان تعظيمه إيمانًا.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان: ١٥، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد، والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة: ٤٤.

(٢) «شعب الإيمان»: ٣/ ٩٥. وأنقل كامل العبارة لأكثر توضيحًا: «وهذه منزلة فوق المحبة، لأنه ليس كل محب معظما إلا أن الوالد يحب ولده، ولكن حبه إياه يدعوه إلى تكريمه ولا يدعوه إلى تعظيمه، والولد محب والده جمع له بين التكريم والتعظيم، والسيد قد يحب مماليكه ولكن لا يعظمهم، والمماليك يحبون ساداتهم ويعظمونهم».

ومن باب التعظيم خطاب الله تعالى إياه بأوصافه لا باسمه، نحو قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الأنفال: ٦٤][1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [المائدة: ٤١][2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١].

بالجملة: محبته ﷺ وتعظيمه شعبتان من الإيمان، وهما متلازمان متقاربان، ولذلك جعلناهما واحدة. ويدخل في ذلك الصلاة والسلام عليه، وعلى آله وأتباع سنته، ومحبة عشيرته، وأزواجه، وآله وعياله، وأصحابه وأحبابه.

◈ الثالثة عشرة: شعبة الإخلاص

هذه شعبة الإخلاص، ويدخل فيه الصدق ولا يخفى أنه لا يتم التوحيد إلا بالإخلاص والصدق، فمن أعظم شعب الإيمان إخلاص العمل لله ﷻ وترك الرياء.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠]، ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥، ١٦]، ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ [الكهف: ١١٠].

والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصر، ويكفيك حديث أبي هريرة رضي الله عنه في

---

(١) وذلك في ١٣ موضعًا في القرآن الكريم، وهي: [الأنفال: ٦٤]، [الأنفال: ٦٥]، [الأنفال: ٧٠]، [التوبة: ٧٣]، [الأحزاب: ١]، [الأحزاب: ٢٨]، [الأحزاب: ٤٥]، [الأحزاب: ٥٠]، [الأحزاب: ٥٩]، [الممتحنة: ١٢]، [الطلاق: ١]، [التحريم: ١]، [التحريم: ٩].

(٢) وذلك في موضعين: [المائدة: ٤١]، و[المائدة: ٦٧].

«صحيح مسلم»: قال الله ﷻ: «**أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملًا أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك**»[١]. ويدخل في شعبة الإخلاص ترك الرياء والنفاق، فإن الرياء شرك خفي وهو أخفى من دبيب النمل، نعوذ بالله من ذلك. وفي حديث جندب رضي الله عنه في «الصحيحين»: «**من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به**»[٢].

والرياء بكسر الراء وتخفيف الياء والمد: إظهار العبادة لقصد رؤيته الناس فيحمدوا صاحبها.

والسمعة بضم السين وسكون الميم: هي نحو ما في الرياء، إلا أنها تتعلق بحاسة السمع، والرياء بحاسة البصر.

ومعنى الحديث أن من عمل عملًا على غير إخلاص، يريد أن يراه الناس ويسمعوه، يجازى يوم القيامة على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه على رؤوس الأشهاد - أعاذنا الله من ذلك.

◈ الرابعة عشرة: شعبة التوبة والاستغفار

هذه شعبة التوبة من الذنوب والمعاصي خوفًا من عقوبة الله وسخطه، لا خوفًا من عقوبة الدنيا وفضيحتها فإنها ليست بتوبة شرعية.

---

(١) أخرجه بهذه اللفظ ابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: الرياء والسمعة: ٤٢٠٢. وقد أخرج مسلم بلفظ: «من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله: ٢٩٨٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة: ٦٤٩٩، ومسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله: ٢٩٨٦.

والتوبة الشرعية: هي إنابة العبد ورجوعه إلى مولاه نادمًا على ما صدر عنه في الماضي خائفًا من سخط الله تعالى وعقوبته، وعازمًا في المستقبل على أن لا يعود إليه، وهذا هو حقيقة التوبة الشرعية. وأما القول بكلمات الاستغفار باللسان فهو تلفظ بألفاظ التوبة، وليس بتوبة حقيقة.

قال الله ﷻ: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [الزمر: ٥٤].

وفي الحديث: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»(١).

◈ الخامسة عشرة: شعبة الخوف والخشية

هذه شعبة الخوف من الله تعالى، والمراد أن الخوف والخشية من جلاله تعالى وقهره وعقابه شعبة من الإيمان.

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١]، ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]، ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤].

وقال النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب الاستغفار والاكثار منه: ٢٧٠٢، من حديث الأغر المزني رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الكسوف، باب: الصدقة في الكسوف: ١٠٤٤، من حديث عائشة رضي الله عنها،

والخوف: غمٌّ يلحق لتوقع المكروه. والحزن: غمٌّ يلحق من فوات نافع أو حصول ضار. والرهب: الخوف. والخشية: خوفٌ مع تعظيم، ولذلك خصت بالعلماء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

وَكيفَ تَنامُ العَينُ وهِي قَريرَةٌ ... وَلَمْ تَدرِ في أيِّ المَحلَّينِ تَنزِلُ[1]

◈ السادسة عشرة: شعبة الرجاء

هذه شعبة الرجاء، وهو أن ترجو رحمة ربك بعد أن تخاف عذابه، كما قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦].

والرجاء -بالمد-: الأمل، وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ بالأسباب[2]، فإن لم يأخذ بالأسباب فهو طمعٌ مجردٌ كمن طمع في الحصاد بدون الزرع.

وأنشد أبو عثمان سعيد بن إسماعيل:

مَا بالُ دِينكَ تَرضَى أَن تُدنِّسهُ ... وَأَنَّ ثَوبَك مَغسُولٌ منَ الدَّنسِ

تَرجُو النجَاةَ ولَمْ تَسلُك مسَالِكهَا ... إنَّ السفِينةَ لا تَجرِي عَلى اليبَسِ[3]

ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه: ٢٣٥٩، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه «المنامات»: صـ٨١: «حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن داود، حدثنا محمد بن عباد البجلي، قال: سمعت رجلًا يحدث أبا بكر بن عياش يقال له التمتام عن رجل، من الحي أنه أتاه آتٍ في منامه ثلاث ليال يقول له: وكيف تنام العين..»

(٢) في الأصل: «في الأسباب».

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١٠٠٠.

وفي حديث أبي هريرة ﷺ في «الصحيحين»: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد»[١]، وفي حديث جابر ﷺ في «صحيح مسلم»: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ﷻ»[٢]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ في «الصحيحين» لقول الله ﷻ: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»[٣].

وذكر بعض أهل العلم بعد ذلك شعبة أخرى، سوى شعبة الرجاء وهو ترك اليأس والقنوط ويمكن إدخالها تحت شعبة الرجاء، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ أي: من رحمة الله، ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

◈ السابعة عشرة: شعبة الحياء

هذه شعبة الحياء، وقال النبي ﷺ: «الحياء شعبة الإيمان»[٤]، يعني أنه مصاحب لكل شعبة، ويؤيد ذلك أنه عده من الإيمان بعد أن ذكر أعلاها وأدناها، فدل ذلك أن الحياء شعبة متوسطة مركزية يدور عليها جميع الشعب، لأن الحياء خلق يبعث صاحبه على ترك القبائح ويمنعه من التفريط في الحق، فينبغي أن يكون الحياء شعبة متوسطة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الرجاء مع الخوف: ٦٤٦٩، ومسلم - واللفظ له - في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه: ٢٧٥٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت: ٢٨٧٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾: ٧٤٠٥، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى: ٢٦٧٥.

(٤) أخرجه النسائي في كتاب: الإيمان وشرائعه، باب: ذكر شعب الإيمان: ٥٠٢١، من حديث أبي هريرة ﷺ، وابن ماجه في أبواب: السنة، باب: في الإيمان: ٥٨، من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، أي: هو أحق بالاستحياء.

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في «الصحيحين»: «**إن الحياء من الإيمان**»(١)، وفي حديث رواه الترمذي مرفوعًا: «**استحيوا من الله حق الحياء**». قال: قلنا: يا رسول الله، إنا نستحيي والحمد لله، قال ﷺ: «**ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**»(٢).

والحياء يختلف قوةً وضعفًا بحسب حياة القلب وموته، فكلما كان القلب أحيى كان الحياء أتم وعكسه بعكسه، والحديث أشار إلى كماله.

اللهم املأ وجوهنا منك حياءً، وقلوبنا منك فرقًا، وأسكن في نفوسنا من عظمتك ما تذلل به جوارحنا لطاعتك، آمين يا رب العالمين.

◈ الثامنة عشرة شعبة الشكر

وهو الشكر على ما أنعم الله عليه قولًا، وعملًا، ونيةً.

أَفَادتْكُمُ النَّعماءُ مني ثلاثةً يَدي ولِساني والضَميرَ المُحجَّبا(٣)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: الحياء من الإيمان: ٢٤، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان: ٣٦، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ: ٢٦٦٢، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٣) قال الإمام ناصر الدين رحمه الله في «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾»: صـ٩٦: «وأنشد بعضهم:

أفادتكم النعماء عندي ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا.

قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وحقيقة الشكر: هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله؛ فيصرف اللسان في ذكر الله وتلاوة القرآن ومدارسة العلم، ويصرف القلب في توحيد الله تعالى والتفكر في صنعته، واليد في اجتلاب الخير ودفع الضرر، والرجل في السعي إلى الخيرات. والفرج في وطء الحلال، والعين في النظر إلى ما خلق الله في السماوات والأرض للتفكير، والأذن في سَماع القرآن والعلم والمواعظ، فهذا هو العبد الشكور ولذا قال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣].

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في أول كتاب «الرسالة»: «الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه؛ إلا بنعمة منه»[1]. توجب على مؤدي ذلك الشكر:

إِذَا كَانَ شُكرِي نِعمةَ الله نِعمْةً ... عَلَيَّ وَفِي أَمثَالِها يجِب الشُّكْر

فَكَيفَ وقُوع الشُّكرِ إلا بِفضْلِه ... وَإِنْ طَالتِ الأَيامُ وَاتصَل العُمر[2]

ولو قال:

أفادتني النعماء شكرًا لفضلكم ... بقلبي ونطقي والجوارح مرسلا

وتوفيقكم للشكر يلزم شكره ... كذا كل شكر بعده متسلسلا

وما ثم إلا العجز عن شكر ربنا ... كما ينبغي سبحانه متفضلا

كان أجود في الكلام، وأمجد لله الملك العلام. فالشكر من وجه متعلّقِه أعم. والشكر -كما قدمناه- واجبٌ بحسب الشرع، حسبما قام الدليل عليه نقلًا وعقلًا».

(١) «الرسالة»: صـ٧.

(٢) الأبيات لمحمود الوراق، أخرجها الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر»: صـ٣١.

◈ **التاسعة عشرة: شعبة الوفاء بالعهد**

هـذه شـعبة الوفـاء بالعهد، قـال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وهو نوعان: وفاء بعهد الله، ووفاء بعهد الخلق؛ وكلاهما واجبان.

أمـا الوفاء بعهد الله تعالى: فهو كما قال تعالـى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال تعالـى: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [البقـرة: ١٧٧]، ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥].

وأمـا الوفاء بعهـد الخلق: فهو كما قـال تعالـى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقـال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائـدة: ١]، ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ [الإنسـان: ٧]، ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾ [الحـج: ٢٩]، ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].

ولحديث عبد الله بن عمـر ﷺ في «الصحيحيـن»: «**أربع من كـن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كـذَب، وإذا عاهـد غدَر، وإذا وعد أخلفَ، وإذا خاصـم فجَر**»[1]، ولحديث أنس ﷺ قال: قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»، رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[2].

---

(١) أخرجـه البخـاري في كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق: ٣٤، ومسـلم في كتـاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق: ٥٨.

(٢) في «شـعب الإيمان»: ٤٠٤٥، وقد أخرجه أحمد في «المسـند»: ١٢٧٦٢، والطحاوي في «شـرح مشكل الآثار»: ٣٨٩٧، وفي «شرح معاني الآثار» عن سمرة بن جندب ﷺ: ٥٠١٧.

◈ **العشرون: شعبة الصبر**

هـذه شـعبة الصبر، وهـو من أعظم شـعب الإيمان، وهـو أمرٌ عظيـمٌ ويدخل فيه الاستقامة على الدين والطاعة حقًّا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

ولـذا عـد بعض أهـلُ العلم الاسـتقامةَ شـعبة مسـتقلة، ويدخل فيـه الصبر على المصائـب وعمـا تنـزع النفس إليه مـن لذة وشـهوة، قال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وفي حديث أبي مالك الأشـعري ﷺ في «صحيح مسـلم»: «**الصلاة نور، والصدقة برهـان، والصبـر ضياء**»(١)، وقـال علي بن أبي طالـب ﷺ: «الصبر من الإيمـان بمنزلة الرأس من الجسد»(٢)، ولذا ذكره الله ﷻ في القرآن في نحو تسعين موضعًا، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

◈ **الحادية والعشرون: شعبة التواضع، أو شعبة حسن الخلق.**

هو أن تجعل نفسـك أخسّ وأحقر من غيرك حتى عن الحيوان، حتى لا يبقى فيها طلـب العلو والرفعة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]،

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء: ٢٢٣.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٤٠، وابن أبي شيبة في «المصنف»: ٣١٠٧٩.

وترك التكبر والتعزز هو التواضع، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]، وقال الله ﷻ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

وفي الحديث: «**أنا عند المنكسرة قلوبهم**»(١)، وهم المتواضعون.

قال الحافظ العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير»(٢).

ففي حديث أبي داود: «**من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا**»(٣). وفي حديث القسامة: «**كبِّر الكُبْرَ**»(٤)، أي: ليتكلم أكبركم، وفي حديث الإمامة: «**ليؤمكم أكبركم**»(٥).

---

(١) لم أقف على رواية مرفوعة إلى النبي ﷺ، وإنما هي مقطوعة على التابعين، فلعلها من الإسرائيليات أو من كتب أهل الكتاب. فقد أخرجه أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الزهد»: ٣٩١، عن عمران القصير - وهو من صغار التابعين، وضعيف عند الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ - قال: «قال موسى بن عمران: أي ربِّ، أين أبغيك؟ قال: ابغني عند المنكسرة قلوبهم؛ إني أدنو منهم كل يوم باعًا، ولولا ذلك لانْـهَدَمُوا». وأخرجه أبو نعيم الأصفهاني رَحِمَهُ اللَّهُ في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: ٢/ ٣٦٤ عن مالك بن دينار رَحِمَهُ اللَّهُ عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضًا، وفي: ٤/ ٣١ عن وهب بن منبه رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «قال داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: إلهي أين أجدك إذا طلبتك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي». ووهب بن منبه هو تابعي جليل، وله أحاديث في «الصحيحين» و«السنن الثلاثة» إلا ابن ماجه. وقال عنه الذهبي: «عنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك»، وقال الحافظ في «هدي الساري»: «عن أبي سنان سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابًا من كتب الأنبياء من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر فتركت قولي».

(٢) في «فتح الباري»: ١/ ٥٢.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرحمة: ٤٩٢٨، والترمذي في أبواب: البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في رحمة الصبيان: ٢٠٥٤ و٢٠٥٥، بلفظ: «يوقر كبيرنا» و«يعرف شرف كبيرنا»

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال: ٦١٤٢، ومسلم في كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: القسامة: ١٦٦٩.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم: ٦٠٠٨، ومسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: من أحق بالإمامة: ٦٧٤.

والعلامة القزويني جعل أصل الشعبة حسن الخلق، وأدخل فيه التواضع وكظم الغيظ وليس الجانب[١]. لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ولحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في «الصحيحين»: «أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا»، وقال ﷺ: «إن من أخيركم أحسنكم أخلاقًا»[٢]، وفي رواية: «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقًا»[٣] كذا في «مختصر الشعب»[٤].

وحسن الخلق: هو اختيار الفضائل وترك الرذائل، وهو صفة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وخصال الأولياء، وقالت عائشة الصديقة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه ﷺ: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه»[٥].

وقد جمعتْ مكارم الأخلاق في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

ثم إن العلامة القزويني جعل (رحمة الصغير وتوقير الكبير) شعبة على حدة، فجعلها شعبة خامسة وسبعين من شعبة الإيمان، انظر من «مختصر الشعب»[٦].

---

(١) وهي السابعة والخمسون في كتابه، صـ٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ٣٧٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا: ٦٠٢٩، ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: كثرة حيائه ﷺ: ٢٣٢١. في رواية مسلم: «إن من خياركم أحاسنكم خلقًا».

(٤) صـ٥٥.

(٥) أخرجه -بهذا اللفظ- الطبراني في «الأوسط»: ٧٢، وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: ٤٤٣٤ بلفظ: «يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه». وهو في «مسند أحمد» دون الزيادة: ٢٥٢٤٠.

(٦) انظر صـ٥٥.

◈ **الثانية والعشرون: شعبة الرحمة والشفقة على الخلق.**

هذه شعبة الرحمة والشفقة على الخلق.

والخلق كل مخلوقٍ من آدمي أو حيوان، والمراد به التلطف بهم والشفقة عليهم. قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقال ﷺ: «**من لا يرحم، لا يرحم**»(١)، وقال ﷺ: «**ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»(٢).

قلت: ويدخل في هذا تحريم قتل النفوس، والجنايات عليها فإنه مناف للشفقة والرحمة. وقد جعل العلامة القزويني (تحريم قتل النفوس والجنايات) شعبة على حدة، «مختصر الشعب»(٣).

◈ **الثالثة والعشرون: شعبة الرضاء بالقضاء.**

هذه شعبة الرضاء بالقضاء، وهو أن ترضى بما حكم به المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهو غير الإيمان بالقدر. ولا شك أن الرضا أكبر درجة من الصبر لأن من رضي بالقضاء فقد صبر، وليس كل من صبر راضيًا، قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

فكذلك رضاء العبد عن ربه أكبر العبادات، فقد ورد في أثر إلهي: «**من لم يرض**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك: ٢٣١٨، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الرحمة: ٤٩٢٦، والترمذي -واللفظ له- في أبواب: البر والصلة عن رسول الله ﷺ: ٢٠٦٠. والحديث مشهور بالمسلسل بالأولية والرحمة.

(٣) وهي السادسة والثلاثون في كتابه، صـ٣٦.

بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليخرج من تحت سمائي وليطلب له ربًّا سواي»[١] وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعًا: «**من لم يرض بقضاء الله ولم يؤمن بقدر الله فليلتمس إلها غير الله**»[٢].

قال الهيثمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيه سهل بن أبي حزم، وثَّقه ابن معين وضعَّفه جمعٌ وبقية رجاله ثقات»، كذا في «فيض القدير»[٣]. وقال العزيزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إسناده حسن»، كذا في «السراج المنير»[٤].

والرضاءُ بالقضاءِ غير الإيمانِ بالقدرِ، لأن القدر ما قدر أزلًا على العبد قبل وجوده من خير أو شر، أي: بالنسبة لنا، وأما بالنسبة إلى الله تعالى فكله خير وحكم عدل.

والقضاء هو تنفيذ هذا القدر، فنؤمن بأن كل ما قدر لابد كائنًا ما كان هو من الله سبحانه، لا دخل للعباد فيه ونرضى بما أنفذه فينا وحكم به، ولا شك أن الرضا أكبر درجة من الصبر لأن من رضي بالقضاء فقد صبر، وليس كل من صبر راضيًا، فالرضاء بالقضاء شعبة عظيمة من شعب الإيمان.

◈ الرابعة والعشرون: شعبة التوكل على الله تعالى

وهو الاعتماد والوثوق على ما وعد الله به فهو حق وصدق، وجملة التوكل هو

---

(١) لم أجد الرواية بهذه الألفاظ، إنما هي في «المعجم الكبير» للطبراني: ٨٠٧ بقول الله ﷻ: «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليلتمس ربا سواي»، وفي «بحر الفوائد» للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، المتوفى ٣٨٠هـ: ١٢١٧: «من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليطلب ربًا سواي».

(٢) «المعجم الأوسط»: ٧٢٧٣.

(٣) «فيض القدير»: ٦/ ٢٢٤، وهو ناقلٌ من «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: ١١٨٩١.

(٤) «السراج المنير شرح الجامع الصغير»: ٤/ ٣٢٨.

تفويض الأمر إلى الله تعالى، والثقة به مع ما قدر له من التسبب فمن زعم أن التوكل هو ترك الكسب والعمل فهو عاطل وغافل.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في «الصحيحين» في سؤال الصحابة عن السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ، فقال ﷺ: «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»[1].

ومن جملة التوكل: تفويض الأمر إلى الله تعالى والثقة به مع ما قدر له من التسبب، فلا منافاة بين التوكل وأسباب المعيشة.

◈ الخامسة والعشرون: شعبة الورع والتقوى

الورع: هو ترك كل ما فيه شبهة، والتقوى: الاتقاء عن المنهي عنه.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وفي الحديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ٦٥٤١، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: ٢١٨.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ: ٢٥١٨، والنسائي في كتاب:

والورع: هو ملاك الدين، وآفته الطمع. وقال بعض السلف: «**لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس**»[١].

وجعل القزويني (وجوب التورع في المطاعم والمشارب، والاجتناب عما لا يحل فيه) كالميتة ولحم الخنزير، والخمر، والميسر، شعبة مستقلة من شعب الإيمان، وعدَّها شعبةً تاسعةً وثلاثين، والأولى أن يجعل الورع والتقوى شعبة مستقلة للإيمان، ويجعل التورع في المطاعم والمشارب داخلًا تحتها، والله أعلم.

◈ **السادسة والعشرون: شعبة ترك العجب والكبر.**

هذه شعبة ترك العجب والكبر. والمراد به الإعجاب بنفسه وماله وجماله وكماله، وهو حرام يحبط العمل، قال النبي ﷺ: «**إن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**»[٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٢٥].

وانظر إلى بلعم بن باعوراء[٣] أعجب بعلمه فأداه إعجابه إلى أن صار كالكلب

الأشربة، باب: الحث على ترك الشبهات: ٥٧٢٧. وقد أخرجه البخاري مقطوعًا عن حسان بن أبي سنان رحمه الله في كتاب البيوع، باب: تفسير المشبهات.

(١) بل هو حديث مرفوع، أن النبي ﷺ قال: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به البأس»، وقد أخرجه الترمذي في أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ: ٢٤٥١، وابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: الورع والتقوى: ٤٢١٥.د

(٢) لم أجد من رواه مرفوعًا إلا الإمام علي بن محمد الماوردي رحمه الله، المتوفى ٤٥٠هـ، في «أدب الدنيا والدين»: ١/ ٧٢، وقد أخرجه البيهقي من كلام يحيى بن معاذ رحمه الله في «الجامع لشعب الإيمان»: ٦٨٦١.

(٣) هو بلعم، ويقال: بلعام بن باعوراء. ويقال: ابن أبر، ويقال: ابن أور، ويقال: ابن باعر بن شتوم بن قرشيم بن ماب بن لوط بن جران بن ازم. كان يسكن قرية من قرى البلقاء، وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب. يقال: إنه من الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس. وله ذكر في القرآن في سورة الأعراف. انظر المزيد عنه في «تاريخ دمشق»: ١٠/ ٣٩٦.

يلهث، وانظر إلى إبليس فإنه نظر إلى عبادته فأداه هذا النظر إلى الهبوط والطرد، فإذا كان هذا حال الإعجاب وماله فلا بد أن يكون تركه من الإيمان.

وفي الحديث القدسي: «العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما قصمته ولا أبالي»[1]

والاستكبار: شعبة من الكفر فلا بد أن يكون ترك الكبر شعبة من الإيمان، قال تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، أي: لا تمل وجهك عنهم إذا رأيتهم تحقيرًا لهم، ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨] أي: من غير مبالاة بخالق[2] السماوات والأرض، ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، أي: بمد عنقك وتَبَخْتُرِك[3] في مشيك على الأرض.

◈ السابعة والعشرون: شعبة ترك الحقد والحسد

هذه شعبة ترك الحقد والحسد على نعمة غيره، والحقد هو إضمار العداوة للمسلمين، وهو شعبة من الكفر، فلا بد أن يكون تركه شعبة من الإيمان. قال تعالى:

---

(١) روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة، ولم أجد من أخرجه بهذه الألفاظ. ففي في مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الكبر: ٢٦٢٠: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته»، وفي أبي داود في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الكبر: ٤٠٩٠: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار»، وفي ابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: البراءة من الكبر والتواضع: ٤١٧٤: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، من ينازعني واحدا منهما، ألقيته في جهنم»، و: ٤١٧٥: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار».

(٢) في الأصل: «يخالق»، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٣) تبختر أي: مشى مشية المتكبر المعجب بنفسه.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ [المائدة: ٩١]، فدل ذلك أن العداوة يحبها الشيطان فلا بد أن تكون مبغوضة عند الرحمن.

وقال النبي ﷺ: «لا تباغضوا»[1].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

والحسد: هو تمني زوال نعمة الغير عنه، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء: ٥٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]، وقال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا»[2]، ومنهم من جعل ترك الحقد شعبة وترك الحسد شعبة فجعلهما شعبتين، ونحن جعلنا تركهما شعبة واحدة لتقاربهما.

◈ الثامنة والعشرون: شعبة ترك الغضب أو حسن الخلق

الغضب جمرة من جهنم، فلا بد أن يكون تركه شعبة من الإيمان موجبًا لدخول الجنان.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

---

(١) جزء من الحديث، أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر: ٥٨٤٢، ومسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابر: ٢٥٥٩.

(٢) كما سبق آنفًا.

وجعل بعض أهل العلم (حسن الخلق) شعبة أصلية، وأدخل فيها (كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع)، راجع «مختصر الشعب»[١].

◈ **التاسعة والعشرون: شعبة النصيحة أو ترك الغش.**

هذه شعبة ترك الغش مع المسلمين، فإن الغش معناه الخيانة وضده النصيحة، وفي الحديث: «**الدين النصيحة**»[٢]، فلا بد أن يكون ترك الغش شعبة من الإيمان.

قال النبي ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»[٣]، معناه أنه ليس على سنتنا وطريقتنا في مناصحة المسلمين، فالأولى أن تسمى هذه الشعبة شعبة نصيحة المسلمين فيدخل فيه أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه. راجع «مختصر الشعب»[٤].

◈ **الثلاثون: شعبة الزهد والقناعة أو شعبة ترك حب الدنيا.**

هذه شعبة ترك حب الدنيا، فإن «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[٥]، كما رواه البيهقي عن الحسن مرسلًا، وهذا ظاهر بشاهد التجربة والمشاهدة، فإن حبها يسكر عاشقها عن إدراك قبح الخطيئة، ألا ترى أن جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا، فإن الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يلتمسون بها الدنيا

---

(١) وهي السابعة والخمسون في كتابه، صـ٥٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون: ٥٥، وبوّب البخاري في كتاب الإيمان؛ باب: قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة».

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»: ١٠١.

(٤) وهي السابعة والسبعون في كتابه، صـ٦٧.

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١٠٠١٩ عن الحسن البصري رحمه الله مرسلًا، وقد أخرجه في «شعب الإيمان»: ٩٩٧٤ و«الزهد الكبير»: ٢٤٧ عن عيسى بن مريم عليه السلام، وكذلك الأصبهاني في «حلية الأولياء»: ٦/ ٣٨٨.

حملهم حبها على تكذيبهم، فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا، فلا بد أن يكون الزهد في الدنيا وترك حبها رأس كل طاعة.

فإن شئت قسم هذه الشعبة؛ شعبة الزهد وقصر الأمل، وإن شئت قسمها شعبة ترك حب الدنيا، والمعنى واحدٌ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧]، ولذا جعل العلامة القزويني (الزهد وقصر الأمل) شعبة مستقلة من شعب الإيمان[1].

وقال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الحديد: ٢٠]، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

قال الحافظ ابن القيم: «قد أكثر الناس من الكلام في الزهد وكل أشار إلى ذوقه. وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- يقول: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة. والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة. وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد والورع وأجمعها»[2].

وقال سفيان الثوري: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لُبس العباء»[3].

وقال الجنيد: «الزهد في قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣]، فالزاهد لا يفرح من الدنيا

(١) وهي الحادية والسبعون في كتابه، صـ٦٣.

(٢) في «مدارج السالكين»: ٢/ ١٢

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد»: ١٠٩، و«قصر الأمل»: ٣١.

بموجود، ولا يأسف منها على مفقود»[١].

وقال الإمام أحمد: «الزهد في الدنيا هو عدم فرحه بإقبالها، ولا حزنه على إدبارها»[٢].

«وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: ترك الحرام، وهو زهد العوام، والثاني: ترك الفضول من الحلال، وهو زهد الخواص، والثالث: ترك ما يشغل عن الله، وهو زهد العارفين. كذا في «مدارج السالكين»»[٣].

فالزهد في الدنيا هو الإعراض عنها لاستقلالها واحتقارها، وارتفاع الرغبة والهمة عنها، لرسوخ حقارتها في بصره وبصيرته. وليس المراد به رفض الدنيا وإخراجها عن الملك، ويدل لذلك ما رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك»[٤].

وأذكر قصة بلعام بن باعوراء فقد أهلكه حب الدنيا كما قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

---

(١) في «مدارج السالكين»: ٢/ ١٢.

(٢) في «مدارج السالكين»: ٢/ ١٣.

(٣) في «مدارج السالكين»: ٢// ١٤.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب: الزهد، باب: ما جاء في الزهادة في الدنيا: ٢٣٤٠، وابن ماجه في أبواب: الزهد، باب: الزهد في الدنيا: ٤١٠٠.

بيان القسم الثاني من الشعب الإيمانية

وهي الشعب المتعلقة باللسان، وهي سبع شعب:

◆ **الأولى: شعبة النطق بكلمة التوحيد المتضمنة لشهادة الرسالة.**

أي: النطق بكلمة التوحيد، أي: لا إله إلا الله رأس الإسلام وعموده، وهو أفضل ما قاله النبي ﷺ والنبيون قبله.

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وهو لا إله إلا الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ في قلب المؤمن وهو توحيد الإله، ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] أي: ثوابها عند الله. وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] أي: ليوحّدون.

◆ **الثانية: تلاوة القرآن**

هذه شعبة تلاوة القرآن، ويدخل فيه تعليمه وتعلُّمه، وحفظه وتحفيظه، وتعظيمه ونحوه، فتلاوة كلام الله سبحانه والبكاء من وعده ووعيده شعبةٌ من الإيمان.

قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢]، ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]، ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ [المزمل: ٤]، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ

لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١]. راجع «مختصر الشعب»[1].

◆ **الثالثة: شعبة تعلم علم الدين.**

هذه شعبة طلب العلم، وهو معرفة الباري سبحانه وما جاء من عنده تعالى من الأحكام، أي: يجب عليك أن تطلب منه قدرًا تعرف به ربك ومولاك، ونبيك ورسولك، وما جاء من عند الله ورسوله من الأحكام ليمكنك الطاعة، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]، ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨].

والقرآن والحديث مشحونان بفضيلة العلم والعلماء الربانيين الراسخين في العلم، والمراد به طلب علم الدين، لا علم الدنيا ولا العلوم العصرية، فإن طلب علم الدنيا للضرورة المباحة في الشرع، وإن كان مباحًا لكنه ليس بشعبة من الإيمان.

◆ **الرابعة: شعبة نشر العلم**[2]

أي: تعليم العلوم الدينية لا العلوم الدنيوية، فإن الاشتغال بها ربما يؤدي إلى

---

(١) وهي التاسعة عشرة في كتابه، صـ٢٤.

(٢) في الأصل: «شعبة تعليم الدين»، ثم وُضعت علامة التصحيح وكتب: «نشر العلم».

الإلحاد والارتداد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصر(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فواجب على العالِم أن يعلم الدين إذ سأله أو طلبه سائل وطالب.

◆ **الخامسة: شعبة الدعاء**

هذه شعبة الدعاء، اعلم أن الدعاء هو أن تطلب من الله تعالى ما يصلحك دنيا وأخرى، قال تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

وفي الحديث: «الله يغضب إن تركت سؤاله»(٢)، و«إن الله يحب الملحين في

---

(١) مثل قول النبي ﷺ في حديث أبي بكرة رضي الله عنه: «ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه» أخرجه البخاري: ٦٧ ومسلم: ١٦٧٩. ووعيد النبي ﷺ لمن كتم علمه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» أخرجه أبو داود: ٣٦٥٨، والترمذي: ٢٦٤٩، وابن ماجه: ٢٦٤.

(٢) هذا ليس بحديث، إنما هو قول الشاعر وهو الخزيمي، كما في «العزلة»: صـ٧٨ للحافظ أبي سليمان البستي الخطابي، المتوفى ٣٨٨هـ:

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب

وقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» قولين مهمين في هذا الباب عن عالمين جليلين، الأول: ١٦٩٢ عن الإمام معروف الكرخي يقول: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرًّا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل»، والثاني: ١٢٩٣ عن الإمام أبي بكر الوراق يقول: «من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق، ومن اكتفى بالزهد دون الفقه

الدعاء»[1].

◆ السادسة: شعبة الذكر

هذه شعبة الذكر، ويدخل فيه التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]، ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

◆ السابعة: شعبة الإعراض عن اللغو

يعني أن الإعراض عن اللغو شعبة من الإيمان، وبعبارة أخرى: شعبة حفظ اللسان، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

واللغو: هو الباطل الذي لا يعينه ولا يتصل بقصد صحيح ولا يكون لقائله فيه فائدة، بل ربما كان عليه وبالًا، وفي الحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا

والكلام تبدع، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق، ومن تفنن في الأمور كلها تخلص»، والمراد بالكلام من العلم هو علم الكلام دون تعلم وتعليم الفقه.

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: ٩٤٩، والطبراني في «الدعاء»: ٢٠، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ١٠٧٣.

يعنيه»[١]، راجع «مختصر الشعب»[٢].

قلت: ذكر العلامة القزويني شعبة أخرى سوى شعبة الإعراض عن اللغو، وهي شعبة (حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه)[٣]، وأدخل فيه الكذِب والغيبة والنميمة والفحش، وهو الأولى عندي.

قال تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].

وقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[٤].

ويمكن أن يقال: إن حفظ اللسان عما لا ينبغي؛ من باب الإعراض عن اللغو. وبالجملة جعل القزويني شعبة (الإعراض عن اللغو) سوى شعبة (حفظ اللسان)، فجعلهما شعبتين ونحن جعلناهما شعبة واحدة لتقاربهما واتحادهما معنًى.

بيان القسم الثالث من الشعب الإيمانية.

القسم الثالث من الشعب الإيمانية ما يتعلق من الأعمال بالجوارح، وهي أربعون شعبة، وهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يتعلق بعين ذات المكلف وشخصه وذاته، وهي ست عشرة شعبة.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: الزهد: ٢٣١٧، وابن ماجه في أبواب: الفتن، باب: العزلة: ٣٩٧٦، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) وهي الثالثة والسبعون في كتابه، صـ٦٥.

(٣) وهي الرابعة والثلاثون في كتابه، صـ٣٤.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره: ٦٠١٨، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف: ٤٧، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

النوع الثاني: ما يختص بالأهل والأتباع، وهي ست شعب.

النوع الثالث: ما يتعلق بالعامة، وهي ثماني عشرة شعبة، ومجموع هذه الأنواع الثلاثة: أربعون شعبة.

بيان النوع الأول من القسم الثالث

النوع الأول من القسم الثالث (أي: من الشعب الإيمانية الراجعة إلى أعمال البدن) ما يختص بالأعيان وهي ست عشرة شعبة.

○ الأولى: شعبة الطهارة من الأنجاس ولأرجاس والأدناس

الطهارة الحسية والحكمية كلها شعبة من الإيمان، ففي حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «**الطهور شطر الإيمان**» الحديث[1]، لأن الله تعالى سمى الصلاة إيمانًا، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، ولا يجوز الصلاة إلا بالوضوء، فهما شيئان كل واحد منهم نصف الآخر.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]. ويدخل فيه طهارة البدن والثوب والمكان، والوضوء والغسل من الجنابة والحيض والنفاس، وفي الحديث «**استنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه**»[2].

قال العسقلاني: «ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة» أيضًا فإنه يحرم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء: ٢٢٣.

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن»: ٤٦٤. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدًّا.

النظـر إلى صورتـه في الخلوة، وقال ﷺ: «الله أحق أن يُستحيا منه»[١]. وجعل بعضهم ستر العورة في الصلاة وخارجها شعبة كما سيأتي.

والقـرآن مملوء بأمـر الطهارة من الأحـداث والأخباث، فيدخل فيه طهـارة القلب من الذنـوب الباطنية، مثل: العجب والكبر والحسـد والحقد ونحوها، فـإن الطهارة أعم من أن تكون ظاهرًا أو باطنًا، حسًّا أو حكمًا، فيدخل فيه الاجتناب عن النجاسات الظاهرة والباطنة.

○ الثانية: شعبة الصلاة

هذه شـعبة الصلاة، وهي من أعظم شـعب الإيمان! جعل النبي ﷺ تركها علامة الكفر، ففي «صحيح مسلم» من حديث جابر رضي الله عنه: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»[٢].

والصـلاة هـي عمـود الديـن، أي: العمود التـي[٣] تقوم عليـه أحـكام الدين بعد الإيمـان، قـال تعالـى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٩]، وقـال تعالـى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[البقـرة: ١٤٣]، أي: صلاتكم. وقال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامـة: ٣١]، وقـال تعالـى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الغسـل، باب: من اغتسـل عريانًا وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل تعليقًا، وأبو داود في كتاب: الحمام، باب: ما جاء في التعري: ٤٠١٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة: ٨٢.

(٣) هكذا في الأصل، ولعله: الذي.

مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤].

وانظر في هذا الزمان إلى المدارس العصرية، كيف غلب التكاسل والتغافل والتساهل على أهلها في أمر الصلاة، حتى أن منهم من يعتقد أنها ليست من الدين، وربما سخروا بها. ومنهم من يظن أنها عبادة أخلاقية والمرء مختار في فعله وتركها - حفظنا الله من ذلك.

وليس في العبادات بعد الإيمان أفضل من الصلاة وهي العلَامة الفارقة بين الكفر والإيمان، وهي أعظم شعائر الإسلام.

○ الثالثة: شعبة الصدقة والزكاة

هذه شعبة الصدقات والخيرات، ويدخل فيه أداء الزكاة، وصدقة الفطر، وكذا الجود وإطعام الطعام، وإكرام الضيوف.

وجعل بعض أهل العلم شعبة الزكاة على حدة، وشعبة الجود والكرم على حدة، وشعبة إكرام الضيف على حدة، وكذلك فك الرقبة جعله بعضهم شعبة على حدة، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [البلد: ١١]، وبعضهم أدرجه في البر والصدقة.

وبالجملة: شعبة الصدقات والخيرات شعبة عظيمة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة: ٣٤، ٣٥]، وقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله تعالى: ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ٤٧].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له ﷺ: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم»[1].

○ الرابعة: شعبة الصيام

هذه شعبة الصيام لله إيمانًا واحتسابًا، وهو جنة الشيطان، سواءٌ كان فرضًا أو نفلًا، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ولقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» [أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما][2].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله: ٧٣٧٢، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام: ١٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ «بني الإسلام على خمس»: ٨، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ «بني الإسلام على خمس»: ١٦.

○ الخامسة: شعبة الحج

هـذه شـعبة الحج، وهو قصد بيت الله الحـرام تعبدًا وتنسـكًا، ويدخل فيه العمرة والطـواف بالبيت، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقـرة: ١٩٦]، وقـال تعالـى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحـج: ٢٧]، وقـال تعالـى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما المتقدم: «بني الإسلام على خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسـلم قال: «بينما نحن جلوس عند رسـول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا محمد ما الإسلام؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتعتمر، وتغتسـل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان»، قال: فإن فعلت هذا فأنا مسلم؟ قال: «نعم»، قال: صدقت» وذكر الحديث[1].

فذكـر الحديث، وقـد روي عن أبي أمامة الباهلي أن رسـول الله ﷺ قال: «من لم يحبسـه مرض أو حاجة ظاهرة أو سـلطان جائر، ولم يحج، فليمت إن شـاء يهوديًا أو

---

(١) أي الحديث العظيم المشـهور، حديث جبريل، الذي أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: سـؤال جبريـل النبـي ﷺ عن الإيمان والإسـلام والإحسـان وعلم السـاعة: ٥٠، ومسـلم في كتـاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسـلام، والقدر، وعلامة السـاعة: ١. والزيادة في هذه الرواية لا توجد في رواية الشـيخين، وهـي: «وتعتمر، وتغتسـل من الجنابـة، وتتم الوضوء»، وقـد أخرج هذه الزيـادة البيهقي في «شـعب الإيمـان»: ٣٦٨٧، وابن خزيمة في «صحيحه»: ١، وابن حبـان في «صحيحه»: ١٧٥ وقال: تفرد سليمان التيمي بقوله: «خذوا عنه» وبقوله: «تعتمر وتغتسل وتتم الوضوء».

نصرانيًّا»[١].

وبعض أهل العلم جعل الطواف بالبيت شعبة على حدة سوى شعبة الحج.

○ السادسة: شعبة الاعتكاف

هذه شعبة الاعتكاف، وحقيقته حبس العبد نفسه في مسجد ربه ليعود إلى طاعته مرة بعد مرة، وفي عزلة عن الدنيا وأهلها قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ...﴾.

وقال النبي ﷺ: «من اعتكف فواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أو رقبة»[٢]. ويدخل في الاعتكاف التماس ليلة القدر والقيام فيها، ويدخل فيه إحياء ليلتي العيدين وإحياء ليلة النصف من شعبان.

○ السابعة: شعبة الفرار بالدين من الفتن

هذه شعبة الفرار بالدين من الفتن وإن شئت فقل: هذه شعبة الهجرة.

والمراد أن الفرار من موضع الفتنة ومحل ضرر الدين، ليحفظ دينه من الفتنة والمعصية شعبة من الإيمان قال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

وقال ﷺ: «من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرًا من الأرض استوجب الجنة، وكان رفيقَ إبراهيمَ عليه السلام ومحمد ﷺ»[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ٣٦٩٣، و«السنن»: ٨٧٥٢، والدارمي في «السنن»: ١٨٢٦. وقال البيهقي: «قال الشيخ أحمد: وهذا إن صح فإنما أراد والله أعلم إذا لم يحج وهو لا يرى تركه مأثما، ولا فعله برًّا».

(٢) أخرجه ابن حجر في «التلخيص الحبير»: ٩٤٢.

(٣) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان»: ٣/ ٣٧٢، والسمرقندي في «بحر العلوم»: ٢/ ٦٣٨، والزمخشري

ويدخل فيه الهجرة في سبيل الله، فإن الفرار بالدين على مراتب؛ فرار من دار الكفر إلى دار الإسلام.

وفرار من بلد إذا لم يستقم لك دينك بأن ارتكبت أهل البلد المحرمات وفشت فيها المنبهات والفواحش ولم تجد من يعينك على أمر دينك فاخرج من بلدهم إلى بلد آخر لتجد الاستقامة على الدين كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠].

وفرار من مجلس يطعن فيه في دين الله ويُستهزأ بآيات الله، فالقيام عن مثل هذا المجلس شعبة من الإيمان كما قال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

والأولى عندي أن تسمى هذه الشعبة بشعبة الهجرة، فإن الهجرة في سبيل الله لها شأن تلو الإيمان وقرين الجهاد، فقد ذكر الله ﷻ الإيمان والهجرة والجهاد في سياق واحد[1].

○ الثامنة: شعبة الوفاء بالنذر

هذه شعبة الوفاء بالنذر، لقوله تعالى: ﴿ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ ﴾ الآية [الحج: ٢٩]، والنذر هو التزام قربة لله تعالى.

في «الكشاف»: ١/ ٥٥٥، وقال السمرقندي: «وإنما خص إبراهيم عليه السلام لأنه قال (إني مهاجر إلى ربي) ففر بدينه إلى الأرض المقدسة، وإنما خص محمدا ﷺ لأنه هاجر من مكة إلى المدينة»

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾.

○ التاسعة: شعبة حفظ اليمين

هذه شعبة حفظ اليمين، والمراد به تقليل الحلف بأسمائه تعالى وصفاته وإن كان صادقًا، قال تعالى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩]، أي: صونوها عن كثرة الحلف تعظيمًا لله ﷻ.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، وقال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

○ العاشرة: شعبة أداء الكفارة

هذه شعبة الكفارة، وهي تتمة المحافظة على اليمين.

والكفارات الواجبات بالجنايات أربع: كفارة القتل، وكفارة الظهارة، وكفارة اليمين، وكفارة المسيس في صوم رمضان. والمقصود بذلك كله التقرب إلى الله تعالى بإزالة أثر ما صدر منه من ذنب، وهذه الكفارات مذكورة في الكتاب والسنة.

○ الحادية عشرة: شعبة ستر العورة

هذه شعبة ستر العورة، فإن سترها فرض لازم في الخلوة والجلوة، داخل الصلاة وخارجها.

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١] وبعض أهل العلم أدخل ستر العورة في باب الطهارة.

○ الثانية عشرة: شعبة الأضحية والقربان

هذه شعبة الأضحية والقربان، وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى وهو شامل للأضحية والهدى والعقيقة، قال الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦]، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

○ الثالثة عشرة: شعبة تجهيز الميت إلى تدفينه (شعبة القيام بأمر الجنازة)

هذه شعبة القيام بأمر الجنازة، وهو تجهيز من مات من أهل القبلة، وتكفينه، والصلاة عليه، وتدفينه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في «الصحيحين»: «**حق المسلم على المسلم خمس؛ السلام وعيادة المريض وتشميت العاطس واتباع الجنائز وإجابة الدعوة**»[(١)]، وحديث ثوبان في صحيح مسلم: «**من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد**»[(٢)].

ويتصل بذلك عيادة المريض، وبعض أهل العلم جعل عيادة المريض شعبة على حدة ولم يلحقها بشعبة القيام بأمر الميت.

○ الرابعة عشرة: شعبة أداء الدين والوفاء به

هذه شعبة أداء الدين. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إلى آخر الركوع[(٣)]، فإنه كله في بيان وجوب أداء الدين،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز: ١٢٤٠، ومسلم في كتاب: السلام، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام: ٢١٦٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الجنائز، باب: فضل الصلاة على الجنازة واتباعها: ٩٤٦.

(٣) المراد بالركوع هنا هو رمز حرف (ع) التي توضع في هوامش المصاحف في بلاد الهند، وهي علامة تبين استحباب الركوع للإمام في هذا الموضع، والمراد أنه تمت القصة أو المقطع؛ والذي يأتي بعده مستأنف، فيصلح للإمام أن يركع في هذا الموضع. ويقول الشيخ مساعد الطيار: «إني أنصح الأئمة بأخذ

خاطب المؤمنين وناداهم بوصف الإيمان فدل ذلك أنه شعبة من الإيمان.

استدراك:

هكذا ذكر الحافظ العيني رَحِمَهُ اللَّهُ حيث جعل الشعبة الثالثة عشرة (شعبة تجهيز الميت)، والشعبة الرابعة عشرة (شعبة أداء الدين)[١].

ولكن ذكر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ بدلها الجود وفك الرقاب[٢]، انتهى.

وهكذا ذكر العزيزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «السراج المنير شرح الجامع الصغير»[٣].

وكذلك جعل الشيخ أبو جعفر القزويني: شعبة (الجود والسخاء) شعبة على حدة، «المختصر»[٤].

وشعبة فك (الرقاب والعتق لوجه الله) شعبة على حدة، انظر منه[٥].

وشعبة (عيادة المريض) على حدة، انظر منه[٦]. ولم يذكر شعبة أداء الدين ولعله أدخلها في شعبة الأمانة[٧]، والله أعلم.

هذه الركوعات الموجودة في هذا المصحف؛ لأن الذي وضعها تتبع المعاني، وقد وُفِّقَ فيها إلى حدٍّ كبير، وهي أحسن في تتبع المعاني من الأثمان والأرباع والأحزاب والأجزاء الموجودة في المصحف المصري ومن تبعه من المصاحف الأخرى المطبوعة في الشام والعراق والمملكة».

(١) انظر: «عمدة القاري»: ١/ ١٢٩.

(٢) انظر: «منحة الباري بشرح صحيح البخاري»: ١/ ١٣٩.

(٣) انظر: «السراج المنير»: ٢/ ٢٥٨.

(٤) وهي الرابعة والسبعون في كتابه، صـ٦٦.

(٥) وهي شعبة (العتق بوجه التقرب) الثلاثون في كتابه، صـ٣٢.

(٦) وهي الثالثة والستون في كتابه، صـ٥٩.

(٧) وهو كذلك حيث أدخل في الشعبة (الأمانات، وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها)، وهي الخامسة والثلاثون في كتابه، صـ٣٥.

○ الخامسة عشرة: شعبة الصدق في المعاملات

هذه شعبة الصدق في المعاملات، ففي الحديث أن: «**التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء**»[1] وإن شئت فقل، هذه شعبة حسن المعاملة.

○ السادسة عشرة: شعبة أداء الشهادة بالحق

هذه شعبة أداء الشهادة بالحق والصدق لأن كتمانها موجب لضياع الحقوق وسبب لإتلافها قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

بيان النوع الثاني من القسم الثالث

النوع الثاني من القسم الثالث (أي: من الشعب الإيمانية الراجعة إلى أعمال البدن) ما يختص بالأهل والأتباع وهي ست شعب.

◈ الأولى: شعبة العفة والغيرة.

والمراد بالعفة: التعفف بالنكاح عن الحرام.

والمراد بالغيرة: المحافظة على ناموس الحريم بالستر والحجاب.

والنكاح هو سنة قديمة أحلها الله تعالى لأدم في الجنة ويبقى أيضًا دائمًا في الجنة بعد انقراض الدنيا، فلم يكن في الأحكام مثله. والمقصود منه حفظ الفروج والمحافظة على العفة قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]،

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم: ١٢٠٩ عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن ماجه في أبواب: التجارات، باب: الحث على المكاسب: ٢١٣٩ بلفظ: «التاجر الأمين الصدوق المسلم، مع الشهداء يوم القيامة» من حديث سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ - ٥].

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في «الصحيحين»: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[(١)]، ولذا حرم الله الزنا ومباديه مثل؛ زنا السمع والبصر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]، والأحاديث في فضل النكاح أكثر من أن تُحصر.

قلت: وقد عد العلامة القزويني رحمه الله (الغيرة (وهي الحمية والأنفة) وترك المذاء) شعبة مستقلة من شعب الإيمان[(٢)].

والأولى عندي أن شعبة الغيرة تتمة شعبة العفة، ولذا جعلت شعبة (العفة والغيرة) شعبة واحدة لتلازمهما. قال العلامة القزويني رحمه الله: ومن جملة شعب الإيمان (الغيرة وترك المذاء).

والغيرة على ما في «النهاية» هي: الحمية والأنفة[(٣)]. والمِذاء: بكسر الميم والمد، هو عدم الغيرة وأصله اللين والرخاوة[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المظالم والغصب، باب: النهي بغير إذن صاحبه: ٢٤٧٥، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي: ٥٧.

(٢) وهي الثانية والسبعون في كتابه، صـ٦٤.

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ١/ ٤٤٧.

(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ٤/ ٣١٢.

واستدل القزويني لذلك بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وفي «الصحيح» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» الحديث[١]، وفي «الصحيح» أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه»[٢] ومما يدخل في الغيرة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ [الأعراف: ٣٣].

قال السري[٣] لأصحابه: «أتدرون ما هذا الحجاب؟ حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله. إن الله تعالى لم يجعل الكفار أهلًا لفهم كلامه، ولا أهلا لمعرفته وتوحيده ومحبته، فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه وتوحيده حجابًا مستورًا عن العيون، غيرة عليه أن يناله من ليس أهلًا له»[٤].

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الغيرة من الإيمان وأن المذاء من النفاق»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾: ٤٦٣٤، ومسلم في كتاب: التوبة، باب: غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش: ٢٧٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح، باب: الغيرة: ٥٢٢٣، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: التوبة، باب: غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش: ٢٧٦١.

(٣) وهو الإمام القدوة، شيخ الإسلام السري بن المغلس السقطي، خال الجنيد البغدادي وأستاذه. ولد في حدود الستين ومائة، وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين. رحمه الله رحمة واسعة وغفر عنه.

(٤) نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاستقامة»: ٢/ ٤٥، وابن القيم في «مدارج السالكين»: ٣/ ٤٤.

(٥) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب»: ١٥٤، وقد وقع في «مصنف عبد الرزاق»: ٢٠٤٢٥ من حديث زيد بن أسلم رضي الله عنه وهكذا رواه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١٠٣٠٨.

قال الحليمي: «أن يجمع بين الرجال والنساء ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضًا، وأخذ من المذي، وقيل: هو إرسال الرجال مع النساء من قولهم: مذَّيتُ فرسي إذا أرسلتها ترعى»[(١)]، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم.

◈ الثانية: شعبة القيام بحقوق العيال

هذه شعبة القيام بحقوق العيال، والمراد به النفقة على العيال، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

ويدخل فيه الرفق بالخدم والإحسان إلى المماليك، فإن المماليك والخدام في حكم العيال، يجب على السيد مداراتهم ومواساتهم والإحسان إليهم لقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، أي: عبيدكم وإماءكم.

وقد جعل العلامة القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ شعبة (الإحسان إلى المماليك) شعبة مستقلة ونحن أدخلناها تحت شعبة القيام بحقوق العيال، من «مختصر الشعب»[(٢)].

◈ الثالثة: شعبة بر الوالدين

هذه شعبة بر الوالدين، لأن الوالدين سبب وجوده وحقهما أعظم الحقوق. وقد أخذ الله الميثاق أولًا بعبادته، ثم بعد ذلك بخدمة الوالدين والإحسان إليهما

---

(١) في «المنهاج في شعب الإيمان»: ٣/ ٣٩٧

(٢) وهي الثامنة والخمسون في كتابه، صـ٥٧.

قال تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في «الصحيحين» قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل قال: «الصلاة لوقتها قلت: ثم أي قال: بر الوالدين» الحديث[1]، يدخل فيه الاجتناب عن العقوق كما في «الفتح»[2].

◈ الرابعة: شعبة تربية الأولاد

هذه شعبة تربية الأولاد، والمراد بذلك تأديبهم وتمرينهم على الملة الحنيفية، وتلوينهم بالصبغة الإسلامية، وتعليمهم علم الدين لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

قال الحسن رحمه الله: «مروهم بطاعة الله تعالى وعلموهم الخير»[3].

وروى الحاكم رحمه الله مرفوعًا عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ قال: «علموا أنفسكم وأهليكم الخير»[4]. كذا في «مختصر الشعب»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة لوقتها: ٥٢٧، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال: ٨٥.

(٢) انظر: «فتح الباري»: ١/ ٥٣.

(٣) انظر: «تحفة المودود بأحكام المولود»: صـ٢٢٤.

(٤) «المستدرك على الصحيحين»: ٣٨٢٦.

(٥) «مختصر الشعب»: صـ٥٨، إلا أنه لم يذكر الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه، إنما أخرج أثر آخر، وهو قوله: «علموهم: أدبوهم».

وفي هذه الآية تحذير للمسلمين عن إدخال أولادهم في المدارس العصرية والنصرانية فمن أدخل ولده في مدرسة إسلامية فقد وقاه من النار.

◈ **الخامسة: شعبة صلة الأرحام**

هذه شعبة صلة الأرحام، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد: ٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١].

قال الله ﷻ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

ولحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في «الصحيحين»: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه»[(١)]، ولحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه فيهما أيضًا: «لا يدخل الجنة قاطع»[(٢)]، يعني: قاطع رحم. قال أبو جعفر[(٣)] القزويني: «ولا فرق بين أن يكون برًّا أو فاجرًا»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم: ٥٩٨٦، ومسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها: ٢٥٥٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: إثم القاطع: ٥٩٨٤، ومسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها: ٢٥٥٦.

(٣) في الأصل: «حفص»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) «مختصر الشعب»: صـ٥٥.

◈ السادسة: شعبة طاعة الموالي

هذه شعبة طاعة العبد لسيده فيما أمره به ما لم يكن في معصية الله تعالى، وللسادة على المماليك حق يجب عليهم مراعاته كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا نصح لسيده، وأحسن عبادة الله، فله أجره مرتين»[(١)]. وفي «مسند[(٢)] أبي داود» من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنهما: «العبد الآبق لا تقبل له صلاة حتى يرجع إلى مواليه»[(٣)] راجع «مختصر شعب الإيمان»[(٤)].

ويتصل بذلك الرفق بالعبد كما في «الفتح»[(٥)]، فيدخل فيه الإحسان إلى المماليك.

وبعض أهل العلم جعل (حق السادة على المماليك) شعبة على حدة و(الإحسان إلى المماليك) شعبة على حدة فتكون شعبتين، وأدخل بعضهم: الرفق بالخدم في شعبة القيام بحقوق العيال.

بيان النوع الثالث من القسم الثالث

النوع الثالث من القسم الثالث (أي من الشعب الإيمانية الراجعة إلى أعمال البدن) ما يتعلق بالعامة وهي ثماني عشرة شعبة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: العتق، باب: العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده: ٢٥٤٦، ومسلم -واللفظ له- في كتاب: الأيمان، باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله: ١٦٦٤.

(٢) في الأصل: «سنن أبي داود»، والصواب ما أثبته، فإن الإمام أبا داود السجستاني رحمه الله لم يخرج هذا الحديث.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في «المسند»: ٧٠٨، والبيهقي في «شعب الإيمان»: ٨٢٣٣.

(٤) «مختصر شعب الإيمان»: صـ٧٩.

(٥) انظر: «فتح الباري»: ١/ ٥٣.

■ **الأولى: شعبة العدل في الحكم**

هذه شعبة القيام بالأحكام الإلهية بالقسط والعدل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥]، ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، الآيات.

وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ في «الصحيحين»: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»(١).

والحاكم العادل من جملة سبعة يظلمهم الله يوم القيامة تحت ظل عرشه ويدخل في ذلك تحريم أخذ الرشوة على الحكم.

■ **الثانية: شعبة لزوم الجماعة**

هذه شعبة متابعة الجماعة، أي: اتباع مسلك أهل السنة والجماعة أكثر الله سوادهم، وهي التمسك بما عليه الجماعة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]، وفي الآية إشارة إلى وجوب اتباع ما اجتمعتْ عليه علماء الأمة وصلحاؤها.

فإن المفارقة عن الجماعة يحل دمه كما في الحديث(٢)، ويدخل فيه المحافظة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة: ٧٣، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلَّمها: ٨١٦.

(٢) حديث سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة**» الذي أخرجه البخاري في كتاب: الديات، باب: قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾: ٦٨٧٨، ومسلم في كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: ما يباح به دم المسلم: ١٦٧٦.

على جماعة الصلاة كما قال تعالى: ﴿ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

والجماعة نوعان: جماعة الصلاة فيجب حضور الجماعة.

وجماعة أهل الرأي والفقه الذين يُقتدى بأفعالهم وأقوالهم مثل العلماء الربانيين الراسخين في العلم، فيلزم واحد منا أن يتابع جماعة أهل الرأي والفقه ففي الحديث «**عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة**»(١).

وقال تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، نزلت في مشاورة أهل الرأي والفقه ومتابعتهم والاقتداء بهم.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] فيجب متابعة جماعة أهل الإنعام أولى.

■ **الثالثة: شعبة طاعة أولى الأمر من المسلمين**

هذه شعبة طاعة ولاة الأمور من أهل الإسلام. والمعنى: طاعة أمراء الإسلام شعبة من الإيمان، ما لم يأمروا بمعصية فإذا أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩].

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني**»(٢).

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: ١٠٥٧٤، وقد ورد في الترمذي: «يد الله مع الجماعة» دون: «عليكم بالجماعة».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: يقاتل من وراء الإمام ويتقى به: ٢٩٥٧، ومسلم في كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية: ١٨٣٥.

وهـذا إذا كان الـولاة مسـلمين حقًّـا وصدقًا، وأما إذا كان الولاة مسـلمين اسـمًا وقومًا فهم ملحدون في حكم المنافقين، مثل هؤلاء المتفرنجين فليس عندهم إلا اسـم الإسلام، اسمهم إسلامي وحياتهم نصرانية وغربية.

■ الرابعة: شعبة إصلاح ذات البين

هذه شـعبة إصـلاح ذات البيـن، إذا تشـاجر مسـلمان أو طائفتان من المسـلمين فيجب إصـلاح ذات البين لقوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقولـه تعالـى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المجادلة: ٩]، ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

ولحديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها في «الصحيحين»: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمي خيرا» قال ابن شهاب: «ولم أسمعه يرخص في شـيء مما يقول الناس كذبٌ إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها»[1].

ولعـل المراد بالكذب ما يكون مـن قبيل المعاريض والتوريـة؛ بأن يأتي بكلمات محتملة ويفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه، فإذا أسـعى في الإصلاح جاز له أن يفعل ذلك ويورِّى.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس: ٢٦٩٣، ومسلم -وزيادة ابن شهاب له دون البخاري- في كتاب: البر، والصلة، والآداب، باب: تحريم الكذب وبيان ما يباح منه: ٢٦٠٥.

وكذلك يجوز له في الحرب أن يأتي بألفاظ تحتمل وجهين فيوري لها عن أحد المعنيين ليغتر السامع بأحدهما عن الآخر.

ومن هذا الباب ما روى الترمذي في «شمائله» عن النبي ﷺ أنه مازح عجوزًا فقال لها: «**يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز**»[1] فأوهمها في ظاهرها أن العجائز لا يدخلن الجنة أصلًا، وإنما أراد أنهن لا يدخلن الجنة إلا شبابًا.

وما جاء عن إبراهيم عليه السلام وغيره محمول على ذلك[2]، فتفطّن!

■ **الخامسة: شعبة المعاونة في الخير والبر**

هذه شعبة المعاونة على البر والتقوى والطاعة أي معاونة بعضهم بعضًا على ما فيه خير لا على ما فيه شر، وفي هذا الزمان انعكس الحال.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ إلى ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٤-٧].

وفي «الصحيحين» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**». فقال رجل: يا رسول الله أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ فقال ﷺ: «**تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه**».

قلت: ويمكن أن يدخل في هذا فك الرقاب والإعتاق في[3] سبيل الله عز وجل، والله تعالى أعلم.

---

(١) «الشمائل المحمدية»: ٢٤٠.

(٢) قوله عليه السلام: «بل فعله كبيرهم هذا».

(٣) ليس في الأصل.

قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١١-١٦].

وجعل القزويني: (العتق لوجه الله ﷻ) شعبة مستقلة من شعب الإيمان، انظر من «مختصر الشعب»[1].

■ السادسة: شعبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذه شعبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخفى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعب الإيمان إذْ به قوام أمر الدين، وحفظ الشريعة، وتطهير البلاد من معصية الله ﷻ، وبه يرتفع البلاء عن المطيع، ولا يعم الله الكل بالعذاب لأنه إذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده، فيجب على طالب الآخرة بذل الجهد في أداء هذه الفريضة لاسيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الفساد وظهرت الزندقة والإلحاد.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ إلى قوله ﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١، ١١٢].

---

(١) وهي الثلاثون، صـ٣٢.

وقال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

ولحديث أبي سعيد رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»(١).

وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضًا: «**ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»(٢).

وجعل بعض أهل العلم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) داخلًا في المعاونة على البر فلا يكونان شعبتين مستقلتين بل شعبة واحدة، وتفصيل أحكام الأمر وبالمعروف والنهي عن المنكر في «إحياء العلوم» للغزالي(٣).

■ **السابعة: شعبة إقامة حدود الله تعالى**

هذه شعبة إقامة حدود الله، والحدود الأصلية خمسة:

(١) **حد القتل**: وقد شرع لحفظ الأبدان.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص: ٤٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص: ٥٠.

(٣) انظر: «إحياء علوم الدين»: ٤/ ٥٣٥.

(٢) **وحد الزنا**: وقد شرع لحفظ الأنساب.

(٣) **وحد القذف**: وقد شرع لحفظ الأعراض.

(٤) **وحد الخمر**: وقد شرع لحفظ العقول.

(٥) **وحد السرقة**: وقد شرع لحفظ الأموال وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويدخل فيه المحافظة على حدود الله تعالى، أي: الوقوف عند الحدود التي حدها الله تعالى وبينها في كتابه، وحرم التجاوز عنها كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٤].

وقال ﷺ: «**إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حد حدودًا فلا تعتدوها**»(١).

وقال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وبالجملة يدخل فيه المحافظة على الحدود التي حدها الله تعالى من الحلال والحرام.

■ **الثامنة: شعبة الجهاد في سبيل الله**

هذه شعبة الجهاد وفضيلته ظاهرة باهرة لأن الجهاد وسيلة إلى إعلاء الدين، وإعلاء كلمة الله ونشره، وذريعة إلى إخزاء الكفر وإخماده ودحضه.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، والمراد به أن القتال في سبيل الله لإعلاء كلمة الله شعبة من الإيمان.

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٥٨٩، والحاكم في «المستدرك»: ٧١١٤.

وإما إذا كان القتال للقومية والوطنية فليس بشيء من الإيمان، لأن حقيقة الجهاد في الشرع إفراغ الجهد في إعلاء كلمة الإسلام وإعزاز الدين، لا لإعلاء كلمة القوم والوطن!

ووالله إن حملة راية القومية والوطنية قوم لا يكادون يفقهون حديثًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقال تعالى ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في «الصحيحين» سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الإيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»(١).

ويدخل فيه المرابطة في سبيل الله وهي الإقامة في وجه العدو مستعدًا له لقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، ولحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في «صحيح البخاري»: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: من قال إن الإيمان هو العمل: ٢٦، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال: ٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: فضل رباط يوم في سبيل الله: ٢٨٩٢.

والمرابطة في سبيل الله تنزل من الجهاد، والقتال بمنزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة لأن المرابط يقيم في وجه العدو مثل قيامه مستعدا له.

وحقيقة الملازمة ومحافظة ثغور الإسلام عن دخول أعداء الله في بلاد المسلمين، ويدخل في الجهاد الثبات للعدو أو ترك الفرار من الزحف، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [الأنفال: ١٥]، الآية، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥] الآية.

وفي «صحيح البخاري» من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ: «**لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**»(١).

ويدخل في الجهاد أيضًا أداء الخمس من المغنم فإنه من متعلقات الجهاد، وقد جعل القزويني (الجهاد، والمرابطة والثبات للعدو، وأداء الخمس من المغنم) أربع شعب ذكر كلًّا منها على حدة، وذكرها في سلسلة واحدة لتقاربها، انظر «المختصر»(٢).

ويدخل فيه أيضًا جهاد النفس لأن النفس أعدى عدو ين جنبيه وهو عدو قريب، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة: ١٢٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس: ٢٩٦٦، ومسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كراهة تمنى لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء: ١٧٤٢.

(٢) وهي السادسة والعشرون، والسابعة والعشرون، والثامنة والعشرون، والتاسعة والعشرون من كتابه صـ٣٠-٣١.

وقال النبي ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه»(١).

اعلم! أنَّا قد أدخلنا (المرابطة في سبيل الله والثبات للعدو وترك الفرار من الزحف) كلها داخلة في شعبة الجهاد، والعلامة القزويني رَحِمَهُ اللَّهُ جعل (المرابطة والثبات للعدو) شعبتين مستقلتين سوى شعبة الجهاد فأفردهما بالذكر، والله أعلم.

■ التاسعة: شعبة أداء الأمانة

هذه شعبة الأمانة يجب أداؤها لمن ائتمنك، ولا يجوز الخيانة فيها أصلًا، وفي الحديث: «لا إيمان لمن لا أمانة له»(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ولا يخفى أن الأمانة مفتاح الصلاح والفلاح لا يشك فيه عاقل، وفي «الصحيحين»: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»(٣).

ويدخل في الأمانة تولية المناصب والأعمال لأصحابها، فمن ولى أمرًا إلى غير أهله فقد خان المسلمين.

---

(١) أخرج الترمذي في أبواب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل من مات مرابطًا: ١٦٢١.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند»: ١٢٣٨٣، والطبراني في «المعجم الأوسط»: ٢٢٩٢.

(٣) لم أجد الرواية بهذه الصيغة في «الصحيحين»، إنما ورد في البخاري: ٣٣ بلفظ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»، وفي مسلم: ٥٩ هكذا، و«آية المنافق ثلاث، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم» وأيضًا بلفظ: «من علامات المنافق ثلاثة...».

وجعل بعضهم (أداء الخمس) من باب الأمانة وبعضهم جعله من باب الجهاد، والعلامة القزويني رَحِمَهُ اللَّهُ جعل (أداء الخمس) شعبة مستقلة شعبة تاسعة وعشرين من الإيمان، انظر من «مختصر الشعب»[١].

وأيضًا جعل العلامة القزويني رَحِمَهُ اللَّهُ (قبض اليد عن مال الغير) شعبة مستقلة سوى شعبة (الأمانة) وأدخل في قبض اليد عن مال الغير: (تحريم السرقة، وقطع الطريق، وأكل ما لا يستحقه شرعًا، وأكل الرشا) لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] الآية، وقوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ إلى ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ١٦٠، ١٦١].

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١]، ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، انظر من «مختصر الشعب»[٢].

قلت: يمكن أن يجعل هذا كله داخلًا في شعبة الأمانة، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم.

■ **العاشرة: شعبة الإقراض في سبيل الله**

هذه شعبة الإقراض في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠].

والإقراض في سبيل الله أعظم أجرًا من الصدقة، وكيف وأن المحتاج يستغنى به عن البنك.

ومعنى الإقراض في سبيل الله هو الإقراض المجرد عن الربا فيدخل في ذلك ترك الربا.

---

(١) انظر: صـ٣١.

(٢) وهي الثامنة والثلاثون من كتابه صـ٣٨.

■ **الحادية عشرة: شعبة إكرام الجار والإحسان إليه**

هذه شعبة إكرام الجار والإحسان إليه. قال النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**» أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]، ويدخل فيه إكرام الضيف ففي الحديث «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»[٣]، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

والعلامة القزويني رَحِمَهُ اللَّهُ جعل (إكرام الضيف) شعبة و(إكرام الجار) شعبة، فجعلهما شعبتين، وهما متقاربتان والأمر بين يديك.

■ **الثانية عشرة: شعبة حسن المعاملة**

هذه شعبة حسن المعاملة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟﴾ أي: عاملوا الناس بالتي هي أحسن، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقال ﷺ: «**أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[٤].

ويدخل في ذلك التجارة مع الصدق والأمانة، والاحتراز عن التناجش، والسوم

---

(١) أخرجه في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره: ٦٠١٩.

(٢) أخرجه في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان: ٤٧

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره: ٦٠١٩، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان: ٤٧

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس: ١٩٨٧.

على سوم أخيه، ويدخل فيه جمع المال من حله، هكذا ذكر العلماء، فإن فريضة أكل الحلال موقوفة على جمع المال من حله.

قلت: الأولى أن يجعل هذه الشعبة شعبة (كسب الحلال) لتناسب الشعبة اللاحقة الآتية بعدها، ولأن شعبة (حسن المعاملة) قد تقدمتْ فلا تتكرر.

■ **الثالثة عشرة: شعبة إنفاق المال في حقه أو شعبة الجود والسخاء والكرم**

هذه شعبة إنفاق المال في الوجوه المرضية، وحفظه عن الإضاعة، والإسراف، والتقتير، لأن المال الحلال نعمة من الله ﷻ فينبغي أن لا يقصد به التفاخر والمباهاة، ويحفظه عن الإسراف والتبذير والتقتير.

قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ أي: نعطه في الدنيا والآخرة، ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠].

والإسراف: إنفاق المال فيما زاد على حاجته، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١].

والتبذير: صرف المال في الحرام، كالزنا والخمر وآلات اللهو واللعب بالرهان، وأيضًا صرف المال بقصد المباهاة والمفاخرة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

والتقتير: ترك الإنفاق أو تقليله، فنهى الله تعالى عن ذلك كله، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]. ويدخل في ذلك (الاقتصاد في النفقة وتحريم الإسراف)، وقد جعله العلامة القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ شعبة مستقلة، انظر من «مختصر الشعب»[١].

والعلامة القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر في «مختصر الشعب» شعبة باسم (الجود والسخاء والكرم) وهو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النفع، كما ينبغي ويقابله البخل، كما قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤]، وغيرها من الآيات.

ولقوله في عكسه ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾؛ ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [محمد: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند «الصحيحين»: «**ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا**»[٢]، انتهى كلامه ملخصًا[٣].

وفي «الصحيحين» عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «**كان رسول الله ﷺ أجود الناس،**

---

(١) وهي الثانية والأربعون من كتابه صـ٤٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾: ١٤٤٢، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: في المنفق والممسك: ١٠١٠.

(٣) انظر «مختصر شعب الإيمان»: صـ٦٦.

وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»[1].

والشيخ حسن عبد الرزاق الإطوابي[2] جعلهما شعبتين؛ شعبة (الجود والكرم) على حدة، وشعبة (إنفاق المال في الوجوه المرضية) على حدة.

وخلاصة الكلام

أن إنفاق المال وجوه الخير، خصلة جميلة، والجود والسخاء أعظم وأجل منه، لأن الجود والكرم ليس خاصًا بالمال بل هو عام في المال وغيره؛ يشمل الجود بالمال والجاه والعلم والمعاونة في البر والخير، وهما متقاربتان فإن شئت فاجعلهما شعبتين من الإيمان وإن شئت فاجعلهما شعبة واحدة. والأولى عندي جعلهما شعبتين لأهميتهما، ودلالة كل منهما على خصلة محمودة.

قلت: ويمكن أن يدخل في الجود والكرم الإعتاق في سبيل الله وفك الرقاب كما يمكن أن يدخل هذا في المعاونة في الخير.

■ **الرابعة عشرة: شعبة إفشاء السلام**

هذه شعبة إفشاء السلام على المسلمين، والمقصود به مقاربة أهل الدين ومودتهم فإن إفشاء السلام بينهم والمصافحة لهم من أسباب تأكيد المودة والأخوة الإيمانية،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ٦، ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة: ٢٣٠٨. في الأصل سقط سطر وأكثر من الحديث.

(٢) وهو الشيخ حسن عبد الرزاق بن حسن الإطوابي، ولد في بلدة أطواب بصعيد، مصر عام ١٢٧٣هـ نشأ بها ثم التحق بالأزهر، وتوفي سنة ١٣٤١هـ. من مؤلفاته: «الفتوحات الربانية على الشعب الإيمانية من الصوفية» سبق ذكره في المقدمة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النور: ٢٧].

﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ ﴾ [النور: ٦١].

وقال النبي ﷺ: «أفشوا السلام فيما بينكم، تحابوا»(١)، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»(٢).

ويدخل في ذلك رد السلام أيضًا لأن رد السلام فرض، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦].

والعلامة القزويني رحمه الله جعل (مقاربة أهل الدين ومودتهم وإفشاء السلام بينهم والمصافحة لهم) شعبة على حدة، وجعل (رد السلام) شعبة، انظر من «مختصر الشعب»(٣).

وجعل (مباعدة الكفار والمفسدين والغلظ عليهم) شعبة على حدة، انظر من «مختصر الشعب»(٤)، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ ﴾ [آل عمران: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم ﴾ [الممتحنة: ١] إلى آخر السورة.

---

(١) لم أجد الرواية بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببٌ لحصولها: ٥٤.

(٣) وهي الحادية والستون والثانية والستون من كتابه صـ٥٨.

(٤) وهي السادسة والستون من كتابه صـ٦٠.

قلت: وحيث إن المقصود من إفشاء السلام على المسلمين والمصافحة لهم مقاربة أهل الدين ومودتهم، وتأكيد الأخوة الإسلامية، فيدخل في شعبة إفشاء السلام صحبة الصالحين ومجالستهم ومعيتهم والعقود معهم، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] أي: خالطوهم وجالسوهم واغتنموا معية الصادقين ومصاحبتهم، أمر الله ﷻ أولًا بالتقوى، وثانيًا بمعية الصادقين المخلصين ومصاحبتهم، ففيه ترغيب في صحبة الصالحين وعبادة المخلصين، وقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

وقال بندار[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: «صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق»[2]، وكان السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ يتحرجون ويتحرزون عن رؤية أهل القسوة والغفلة فضلًا عن الصحبة والمعية.

قال ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «تبيين كذب المفتري»: «أخبرني الشيخ أبو المظفر أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري ببسطام، قال: نا جدي لأمي أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد السهلكي، قال: حكى لي واحد من أهل العلم والتصوف، عن القاضي أبي بكر بن الباقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والأستاذ ابن فورك رَحِمَهُمَا اللَّهُ معًا في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري، قال القاضي أبو بكر: كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة، وكان منا في حجاب، يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه، قال: وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله أو مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا، حتى نذكره ذلك،

---

(١) وهو الإمام الأصولي، القدوة شيخ الصوفية، بندار بن الحسين الشيرازي، قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ عنه: «كان ذا أموال فأنفقها وتزهد، وله معرفة بالكلام والنظر». توفي سنة ٣٥٣هـ.

(٢) «طبقات الصوفية»: صـ٣٥١، و«سير أعلام النبلاء»: ١٦/ ١٠٩.

قال: وكنا نسأل عن سبب النقاب، وإرسال الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فأجاب: إنكم ترون السوقة، وهم أهل الغفلة، فترونني بالعين التي ترونهم، قال: وكانت أيضًا جارية تخدمه، فكان حالها أيضًا كحال غيرها معه من الحجاب وإرخائه الستر. اهـ. كذا في «تبيين كذب المفتري»[١].

■ **الخامسة عشرة: شعبة تشميت العاطس**

هذه شعبة تشميت العاطس، فيسن لمن عطس عنده رجلٌ من المسلمين أن يقول له: يرحمك الله، لكن بعد أن يحمد الله العاطسُ لحديث أبي بردة رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح مسلم» عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا عطس أحدكم فحمد الله، فشمتوه، فإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه»[٢].

■ **السادسة عشرة: شعبة كف الأذى عن الناس**

هذه شعبة كف الأذى عن الناس، أي: ما يؤذي الناس وما يؤذي دوابهم، قال النبي ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل»[٣]، ومن هذا الباب قوله ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح»[٤]، وفي

---

(١) انظر «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»: صـ١٧٨.

(٢) أخرجه المسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: تشميت العاطس وكراهة التثاؤب: ٢٩٩٢.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب: الطهارة، باب: المواضع التي نهى عن البول فيها: ٢٦، وابن ماجه في أبواب: الطهارة وسننها، باب: النهي عن الخلاء على قارعة الطريق: ٣٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل: ١٩٥٥.

الحديث «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام»(١)، وفي الحديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»(٢).

■ السابعة عشرة: شعبة اجتناب اللهو

هذه شعبة اجتناب اللهو وهي قريبة من شعبة إماطة الأذى عن الطريق.

واللهو: هو كل ما يُلهي العبد عن ذكر ربه، مثل: الزمارة والطبل والرقص والضرب بالأكف.

وبالجملة: كل ما يلهى العبد عن ذكر الله فهو لهو قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ [الجمعة: ١١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون: ٩].

■ الثامنة عشرة: شعبة إماطة الأذى عن الطريق

وهي الشعبة السابعة والسبعون؛ أدنى شعب الإيمان والمراد بإماطة الأذى عن الطريق: إزالة ما يؤذي، كشوكٍ(٣) وخبثٍ وحجرٍ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»(٤).

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «المعجم الأوسط»: ٥١٩٣، وأخرج أبو داود في «المراسيل»: ٤٠٧ قوله: «لا ضرر في الإسلام ولا ضرار»، وأخرج ابن ماجه: ٢٣٤١ قوله: «لا ضرر ولا ضرار» دون زيادة لفظ: «الإسلام».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده: ١٠، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل: ٤١.

(٣) شوك: ما يخرج من الشجر أو النبات، ويكون دقيقًا محدّد الرأس كالإبر.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان: ٩، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: شعب الإيمان: ٣٥.

وإنما جعلت هذه الشعبة أدنى شعب الإيمان لأنها دفع أدنى ضرر. وجعل الحياء أوسط شعب الإيمان لأنه الداعي إلى باقي الشعب لأنه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر.

وفي طريق أهل التحقيق أريد بالأذى: النفس التي هي منبع الأذى لصاحبها وغيره.

وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «عُرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد، لا تدفن»[1].

وروي عنه ﷺ أنه قال: «نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق، فشكر الله له بها، فأدخله الجنة»[2].

والعلامة القزويني رحمه الله جعل الشعبة السابعة والسبعين (أن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه) وأدخل فيه (إماطة الأذى عن الطريق) وختم بها الكتاب، والله أعلم بالصواب.

ولنعم ما قيل: إذا أزال أحدكم أذى عن طريق، فليقل عند إزالته لا إله إلا الله ليكون جامعًا بين أعلاها وأدناها.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن البصاق في المسجد: ٥٥٣.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في إماطة الأذى عن الطريق: ٥٢٤٥.

قد تم شرح شعب الإيمان، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يذيقنا حلاوة الإيمان ويرزقنا طعم الإسلام ويجعلنا حائزين شعب الإيمان على وجه الكمال والتمام، ويثبت أقدامنا على ملة سيد الأنام ويتوفانا على سعته وكمال محبته وطريقة أصحابه الغر الكرام، ويحشرنا في زمرته وتحت لوائه يوم القيام.

واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا وأزواجنا ومشايخنا وأقاربنا وأحبابنا، واسترنا بسترك الجميل، ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الوبيل، وأرضنا وارض عنَّا، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وصلِّ وسلِّم وباركْ وترحَّم وتحنَّن على كافة الأنبياء والمرسلين، وخاصة على سيدنا ومولانا ونبينا ورسولنا وشفيعنا سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين.

قال المؤلف عفا الله عنه: حصل الفراغ من تأليف هذه الرسالة أولًا قبيل المغرب يوم الجمعة، ١١ ربيع الأول، سنة ١٣٦٧هـ.

وحصل الفراغ من تكميلها وترتيبها بعد الإضافات الجديدة المفيدة عند الإشراق، ٨ شوال المكرم، سنة ١٣٨٧هـ يوم الخميس.

ولله الحمد أولًا وآخرًا[1].

---

(١) تم -بحمد الله تعالى- الفراغ من خدمة هذه الرسالة الإيمانية النافعة المفيدة، ضحوة الثلاثاء، ٣٠ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ. كتبه محمد عمار بن سليم المدني تُجاه الكعبة المشرفة ببلد الله الحرام مكة المعظمة. نسأل الله ﷻ أن يتقبل منا جهودنا وأن يجعلها في موازين حسناتنا، وصلى الله على سيدنا محمد على آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- إثبات عذاب القبر - أبو بكر البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق شرف القضاة، دار الفرقان، ط١٤٠٥هـ.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - علاء الدين بلبان، ت٧٣٩هـ، دار التأصيل، ط١٤٣٦هـ.
- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغالي، ت٥٠٥هـ، دار المنهاج، ط١٤٣٢هـ.
- الإخلاص والنية - ابن أبي الدنيا، ت٢٨١هـ، تحقيق إياد الطباع، دار البشائر، ط١٤١٣هـ.
- الأذكار - يحيى بن شرف النووي، ت٦٧٦هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، ط١٤١٤هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين القسطلاني، ت٩٣٢هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١٣٢٣هـ.
- الازدياد السني على اليانع الجني - محمد شفيع العثماني، ت١٣٩٦هـ، تحقيق محمد سعيد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٣٨هـ.
- أشعة اللمعات - عبد الحق الدهلوي، ت١٠٥٢هـ، مكتبة حنفية، ط١٣٣٢هـ.
- أعلام الحديث - أبو سليمان الخطابي، ت٣٨٨هـ، تحقيق محمد آل سعود، جامعة أم القرى، ط١٤٠٩هـ.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم - القاضي عياض، ت٥٤٤هـ، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ط١٤١٩هـ.
- الأمنية في إدراك النية - أحمد بن إدريس القرافي، ت٦٨٤هـ، تحقيق مساعد الفالح، مكتبة الحرمين ط١٤٠٨هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إسماعيل الباباني البغدادي، ت١٣٩٩هـ، دار إحياء التراث العربي.
- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - أبو بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي، ت٣٨٠هـ، تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيد، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٠هـ.
- بدائع الفوائد - ابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ، دار الكتاب العربي.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول - صديق حسن خان، ت١٣٠٧هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، ط١٤٢٨هـ.
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١٤٢٢هـ.
- تاريخ دمشق - ابن عساكر، ت٥٧١هـ، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر، ط١٤١٥هـ.
- التبيان في آداب حملة القرآن - محيي الدين النووي، ت٦٧٦هـ، تحقيق محمد الحجار، دار ابن حزم، ط١٤١٤هـ.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة - القاضي ناصر الدين البيضاوي، ت٦٨٥هـ، تحقيق بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف الكويت، ط١٤٣٣هـ.

- تحفة المودود بأحكام المولود - ابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، ط١٣٩١هـ.
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - شمس الدين القرطبي، ت٦٧١هـ تحقيق الصادق بن ممد، دار المنهاج الرياض، ط١٤٢٥هـ.
- تذكرة مولانا ادرس (ترجمة مولانا إدريس) - محمد ميان صديقي، مكتبة عثمانية، ط١٣٩٦هـ.
- تراث المغاربة في الحديث النبوي - محمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية، ط١٤١٦هـ.
- التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح - محمد إدريس الكاندهلوي، ت١٣٩٤هـ مطبعة الاعتدال بدمشق، ط١٣٥٤هـ.
- التعيين في شرح الأربعين - نجم الدين الطوفي، ت٧١٦هـ تحقيق أحمد حاج عثمان، مؤسسة الريان، ط١٤١٩هـ.
- تفسير ابن كثير - ابن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ تحقيق عادل يوسف العزازي، المكتبة الإسلامية، ط١٤٣٨هـ.
- تفسير البيضاوي - ناصر الدين البيضاوي، ت٦٨٥هـ تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١٤١٨هـ.
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) - أبو الليث السمرقندي، ت٣٧٣هـ...
- تفسير القرآن العظيم - ابن أبي حاتم الرازي، ت٣٢٧هـ تحقيق أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، ط١٤١٩هـ.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق أبو عاصم حسن، مؤسسة قرطبة، ط١٤١٦هـ.
- تهذيب الآثار مسند عمر - أبو جعفر الطبري، ت٣١٠هـ، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، ط١٤٣٢هـ.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح - جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، تحقيق رضوان رضوان، مكتبة الرشد، ط١٤١٩هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح - سراج الدين ابن الملقن، ت٨٠٤هـ، تحقيق دار الفلاح، دار النوادر، ط١٤٢٩هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن - محمد بن صفي الدين ع الصفوي الإيجي الشيرازي، ت ٩٠٥هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٤هـ.
- الجامع الكبير - أبو عيسى الترمذي، ت٢٧٩هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، ط١٤٣٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن - شمس الدين القرطبي، ٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط١٣٨٤هـ.
- الجامع لشعب الإيمان - أبو بكر البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، ط١٤٢٣هـ.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع - السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، ط١٤٢٠هـ.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر - شمس الدين السخاوي، ت٩٠٢هـ، تحقيق إبراهيم عبد المجيد، دار ابن حزم، ط١٤١٩هـ.
- حاشية السندي على البخاري - محمد بن عبد الهادي السندي، ت١١٣٨هـ دار الفكر، ط١٤٢٨هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ تحقيق عبد الله التركي، دار العالم الكتب، ط١٤٢٤هـ.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - ابن علان الشافعي، ت١٠٥٧هـ تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة، ط١٤٢٥هـ.
- ذم الدنيا - ابن أبي الدنيا، ت٢٨١هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١٤١٤هـ.
- الرسالة - محمد بن إدريس الشافعي، ت٢٠٤هـ تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ط١٣٥٨هـ.
- الرسالة القشيرية - أبو القاسم القشيري، ت٤٦٥هـ تحقيق أنس الشرقاوي، دار المنهاج، ط١٤٣٨هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - شهاب الدين الآلوسي، ت١٢٧٠هـ، تحقيق علي حبوش، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢١هـ.
- رؤوس المسائل وتحفة الطلاب الفضائل - يحيى بن شرف النووي، ت٦٧٦هـ تحقيق عبد الجواد حمام، دار النوادر، ط١٤٣١هـ.
- الزهد - ابن أبي الدنيا، ت٢٨١هـ، دار ابن كثير، ط١٤٢٠هـ.

- الزهد الكبير - أبو بكر البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١٤١٨هـ.
- السراج المنير شرح الجامع الصغير - علي العزيزي، ت١٠٧٠هـ.
- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني، ت٢٧٣هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، ط١٤٣٠هـ.
- سنن أبي داود - أبو داود السجستاني، ت٢٧٥هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، ط١٤٣٠هـ.
- السنن الكبرى - أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١٤٣٣هـ.
- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٠٦هـ.
- السيح الجاري إلى جنة البخاري - عبد الحليم السرداربوري، مكتبة عشرة مبشرة، ط١٤٣٨هـ.
- سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١٤٠٥هـ.
- شرح معاني الآثار - أبو جعفر الطحاوي، ت٣٢١هـ، تحقيق النجار وجاد الحق، عالم الكتب، ط١٤١٤هـ.
- الشمائل المحمدية - أبو عيسى الترمذي، ت٢٧٩هـ، تحقيق عصام موسى هادي، دار الصديق، ط١٤٣٤هـ.

- الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي حياته وآثاره - خليق أحمد نظامي، دار القلم دمشق، ط١٤٣٥هـ.
- صحيح ابن حزيمة - أبو بكر ابن خزيمة، ت٣١١هـ تحقيق مركز البحوث، دار التأصيل، ط١٤٣٥هـ.
- صحيح البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ تحقيق محمد زهير الناصر، دار المنهاج، ط١٤٣٥هـ.
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري، ت٢٦١هـ تحقيق محمد زهير الناصر، دار المنهاج، ط١٤٣٥هـ.
- صيانة صحيح مسلم - تقي الدين ابن الصلاح، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١٤٠٨هـ.
- طبقات الحنابلة - ابن أبي يعلى، ت٥٢٦هـ تحقيق محمد الفقي، دار المعرفة، ط.
- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي، ت٤١٢هـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١٤١٩هـ.
- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين العراقي، ت٨٠٦هـ المطبعة المصرية القديمة.
- العزلة - أبو سليمان البستي الخطابي، ت٣٨٨هـ المطبعة السلفية، ط١٣٩٩هـ.
- علم تفسير میں مولانا ادریس کاندھلوی کی خدمات (خدمات الشيخ إدريس الكاندهلوي في علم الحديث) - محمد سعد الصديقي، رسالة دكتوراه من جامعة لاهور ١٤١٤هـ.
- علوم البلاغة - البيان والمعاني والبديع - أحمد بن مصطفى المراغي، ت١٣٧١هـ.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين العيني، ت٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي مصور عن المنيرية.
- العناقيد الغالية من الأسانيد العالية - محمد عاشق إلهي البرني، ت١٤٢٢هـ، مكتبة الشيخ بكراتشي، ط١٤٠٨هـ.
- فتح الإله في شرح المشكاة - ابن حجر الهيتمي، ت٩٧٤هـ، تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط١٤٣٦هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، دار المعرفة، ط١٣٧٩هـ.
- الفتوحات الربانية على الأذكار النووية - ابن علان الشافعي، ت١٠٥٧هـ، جمعية النشر والتأليف الأزهرية.
- الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد - أكرم الندوي، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، ط١٤٣٧هـ.
- الفردوس بمأثور الخطاب - أبو شجاع الديلمي، ت٥٠٩هـ، تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ط١٤٠٦هـ.
- فهرس الفهارس - عبد الحي الكتاني، ت١٣٨٢هـ، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١٤٠٢هـ.
- فيض الباري على صحيح البخاري - أنور شاه الكشميري، ت١٣٥٣هـ، جمع وتحقيق بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٦هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - زين الدين المناوي، ت١٠٣١هـ، المكتبة التجارية الكبرى، ط١٣٥٦هـ.

- قصر الأمل - ابن أبي الدنيا، ت٢٨١هـ تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط١٤١٧هـ.
- كتاب الثقات - ابن حبان البستي، ت٣٥٤هـ دائرة المعارف العثمانية، ط١٣٩٣هـ.
- كتاب الروح - ابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ، دار الكتب العلمية، ط١٤٣٢هـ.
- كتاب الزهد - أبو داود السجستاني، ت٢٧٥هـ تحقيق أبو تميم وأبو بلال، دار المشكاة، ط١٤١٤هـ.
- كتاب الزهد - عبد الله بن المبارك، ت١٨١هـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٥هـ.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين - أبو الفرج ابن الجوزي، ت٥٩٧هـ تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن - أحمد بن محمد الثعلبي، ت٤٢٧هـ تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١٤٢٢هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - أبو البقاء الكفوي، ت١٠٩٤هـ تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٧هـ.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - شمس الدين الكرماني، ت٧٨٦هـ دار إحياء التراث العربي، ط١٣٥٦هـ.
- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري - محمد الخضر الشنقيطي، ت١٣٥٤هـ، مؤسسة الرسالة، ط١٤١٥هـ.
- لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح - عبد الحق الدهلوي، ت١٠٥٢هـ، تحقيق تقي الدين الندوي، دار النوادر، ط١٤٣٥هـ.

- مجلس في تفسير قوله تعالى: (لقد من الله عن المؤمنين) - ابن ناصر الدين الدمشقي، ت٨٤٢هـ، تحقيق محمد عوامة، دار المنهاج جدة، ط١٤٣١هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين الهيثمي، ت٨٠٧هـ، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، ط١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى - ابن تيمية الحراني، ت٧٢٨هـ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، ط١٤١٦هـ.
- المجموع شرح المهذب - يحيى بن شرف النووي، ت٦٧٦هـ، دار الفكر.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، ت٣٦٠هـ، تحقيق محمد الخطيب، دار الفكر، ط١٤٠٤هـ.
- مختصر شعب الإيمان - أبو جعفر القزويني، ت٦٩٩هـ، تحقيق إبراهيم الحازمي، دار الشريف، ط١٤٢٤هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - ابن قيم الجوزية، ت٧٥١هـ، تحقيق محمد المعتصم البغدادي، دار الكتاب العربي، ط١٤١٦هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - الملا علي القاري، ت١٠١٤هـ، دار الفكر، ط١٤٢٢هـ.
- المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري، ت٤٠٥هـ، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة.
- مسند الدارمي - أبو محمد الدارمي السمرقندي، ت٢٥٥هـ، تحقيق حسين الداراني، دار المغني، ط١٤١٢هـ.
- مسند الشهاب - محمد بن سلامة القضاعي المصري، ت٤٥٤هـ، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط١٤٠٧هـ.

- المصنف - ابن أبي شيبة، ت٢٣٥هـ، تحقيق محمد عوامة، دار المنهاج، ط١٤٢٧هـ.
- المصنف - عبد الرزاق الصنعاني، ت٢١١هـ، حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، ط١٤٠٣هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن - أبو محمد البغوي، ت٥١٠هـ، تحقيق النمر وضميري والحرش، دار طيبة، ط١٤١٧هـ.
- المعجم الكبير - أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط١٤١٥هـ.
- معجم المطبوعات المغربية - إدريس القيطوني الحسني، ت١٣٩١هـ، مطابع سلا، ط١٤٠٨هـ.
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة، ت١٤٠٨هـ، مكتبة المثنى، ط١٣٧٦هـ.
- مفاتيح الغيب - فخر الدين الرازي، ت٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، ط١٤٢٠هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني، ت٥٠٢هـ، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، ط١٤٣٠هـ.
- مقدمة صحيح البخاري - محمد إدريس الكاندهلوي، ت١٣٩٤هـ، تحقيق محمد سعيد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٣٧هـ.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد - برهان الدين ابن مفلح، ت٨٨٤هـ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، ط١٤١٠هـ.
- من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين - عبد الله الجراري، ت١٤٠٣هـ، مطبعة الامنية بالرباط، ط١٣٩١هـ.

- منتهى الآمال للسيوطي - جلال الدين السيوطي، ت٩١١هـ، تحقيق محمد عطية، دار ابن حزم، ط١٣١٩هـ.
- منح الفتاح على مناسك الإيضاح - ابن حجر الهيتمي، ت٩٧٣هـ، مخطوطة بجامعة الملك سعود: ٢١٦-٢. نسخ أحمد بن محمد المنوفي.
- منحة الباري بشرح صحيح البخاري - زكريا الأنصاري، ت٩٢٦هـ، تحقيق سليمان العازمي، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.
- منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث - محمد إدريس الكاندهلوي، ت١٣٩٦هـ، تحقيق ساجد الصديقي، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٣٣هـ.
- المنهاج في شعب الإيمان - أبو عبد الله الحليمي، ت٤٠٣هـ، تحقيق حلمي فودة، دار الفكر، ط١٣٩٩هـ.
- نبراس الساري في رياض البخاري - محمد يونس الجونفوري، جمع وترتيب محمد أيوب السورتي، مكتبة القلم، ط١٤٣٧هـ.
- النهاية غي غريب الحديث والأثر - ابن الأثير الجزري، ت٦٠٦هـ، تحقيق الزاوي والطناحي، المكتبة العلمية، ط١٣٩٩هـ.
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ - الحكيم الترمذي، ت٢٨٥هـ، تحقيق توفيق تكلة، دار النوادر، ط١٤٣٣هـ.
- اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني - محمد محسن الترهتي، ت١٢٨٠هـ، تحقيق ولي الدين الندوي، أروقة، ط١٤٣٧هـ.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة الفاتحة

✧ ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] ١٦٩

سورة البقرة

✧ ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]..... ١٢٨

✧ ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾ [البقرة: ٤٠] ١٣٣

✧ ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]..... ١٦٩

✧ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٢١] ... ١٤٦

✧ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ١٥١

✧ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٤٣]..... ١٥٢

✧ ﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨] ١١٢

✧ ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢] ١٣٢

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣] ١٣٤

✧ ﴿ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ ﴾ [البقرة: ١٥٨]..... ١٥٥

✧ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩] ١٤٨

✧ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] ١٢٢

✧ ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ١٣٣

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٣] ١٥٤

✧ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] ١٧٨

✧ ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ١٧٩

✧ ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ١٥٥

✧ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ١٣٤

✧ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥] ... ١٨٠

✧ ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٤] ١٥٨

✧ ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] .. ١٥٨

✧ ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ١٧٤

✧ ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ١٦٤

✧ ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ١٧٤

✧ ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ٧٦

✧ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ٨٣

✧ ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ٨٣

✧ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ٧١

✧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ٧٢

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .. ١٥٩

✧ ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ١٦١

✧ ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ١٧٧

✧ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ١١٦

✧ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ١١٧

سورة آل عمران

✧ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٤] ٨٧

✧ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] ... ١٤٧

✧ ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨] ١٢٤

✧ ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨] ١٨٣

✧ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] ١٥٥

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .. ١٣٩

✧ ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ١٤٢

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣] ١٦٨

✧ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ١٧٢

✧ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ١٧٢

✧ ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤] ١٨١

✧ ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ١٣٦

✧ ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ١٤٢

✧ ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ... ٨٢

✧ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ١٦٩

✧ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ١٣٩

✧ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] ١٢٨

✧ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ١٥٤

✧ ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] ... ١٥٤

✧ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ١٤٤

✧ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ١٤٨

✧ ﴿وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]..... ٩٤

✧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]... ١٧٥

✧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]..... ١٣٤

سورة النساء

✧ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] ١٦٦

✧ ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] ١٦٢

✧ ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤]..... ١٧٤

✧ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦] ١٦٤

✧ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦] ١٧٩

✧ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ، ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧] ١٨١

✧ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] ١٤٢

✧ ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]..... ١٦٨

✧ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] ١٧٧

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ٥٩] ١٦٩

✧ ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥] ١٥٧

✧ ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ﴾ [النساء: ٧٧] ١٤٤

✧ ﴿ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٧٨] ١٢٠

✧ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ﴾ [النساء: ٨٦] ١٨٣

✧ ﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] ٩٨

✧ ﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗ ﴾ [النساء: ١٠٠] ١٥٧

✧ ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ [النساء: ١٠٣] ١٥٣

✧ ﴿وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ [النساء: ١٠٥] ١٦٨

✧ ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [النساء: ١٠٧]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٧] ١٦٨

✧ ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ١١٤] ... ٨٣

✧ ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ١١٤] ... ١٧٠

✧ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ١١٦] ... ١٢٩

✧ ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] ٧١

✧ ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [النساء: ١٢٤] ٧١

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [النساء: ١٣٦] ١١٦

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦] ١١٩

✧ ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠] ... ١٥٧

✧ ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢] ١٥٣

✧ ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ إلى ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ١٦٠، ١٦١] ١٧٨

سورة المائدة

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] ١٣٣

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١] ١٣٣

✧ ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢] ١٧١

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦] ١٥١

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١] ١٣٢

✧ ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] ١٣٩

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [المائدة: ٤١] ١٢٦

✧ ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤] ١٢٨

✧ ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] ١٧٥

✧ ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩] ١٧٣

✧ ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] ١٥٨

✧ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [المائدة: ٩١] ١٤٢

✧ ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩] ٧٠

سورة الأنعام

✧ ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] ٨٢

سورة الأعراف

✧ ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] ١٥٨

✧ ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] ١٥٨

✧ ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١] ١٨٠

✧ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣] ١٦٣

✧ ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] ١٤٨

✧ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] ١٢٩

✧ ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ١٢٢

✧ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ١٣٦

✧ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ١٤٢

✧ ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ١٤٩

✧ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] ١٤٥

سورة الأنفال

✧ ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] ١٧٠

✧ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] ١٣٩

✧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥] ١٧٦

✧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال: ٤٥] ١٧٦

✧ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] ١٤٩

✧ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠] ١٠٦

✧ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] ١٣٣

✧ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤] ١٢٦

✧ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] ١٧٥

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥] ١٧٦

✧ ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [الأنفال: ٦٧] ٨٢

سورة التوبة

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣].. ١٢٣

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٢٣].... ١٨٣

✧ ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] ١٢٢

✧ ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾ [التوبة: ٢٥] ١٤٠

✧ ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٢٩]..... ١٢٠

✧ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة: ٣٤، ٣٥] ١٥٣

✧ ﴿وَالْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٦٠]..... ٧١

✧ ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]..... ١٣٧

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ جَٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]..... ١٧٤

✧ ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]..... ١٣٣

✧ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [التوبة: ١١١]..... ١٧٥

✧ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ إلى قوله ﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١-١١٢]..... ١٧٢

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].... ١٨٤

✧ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢]..... ١٤٧

✧ ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]..... ١٤٨

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَٰتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]..... ١٧٥

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَٰتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]..... ١٧٦

✧ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ١٣٧

سورة هود

✧ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥، ١٦] ٨٢

✧ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥، ١٦] ١٢٦

✧ ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢] ١٨٤

✧ ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦] ٧١

✧ ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣] ١٥٧

سورة يوسف

✧ ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] ١٠٨

✧ ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] ١٣٠

سورة الرعد

✧ ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] ١٢٨

✧ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [الرعد: ٢١] ١٦٦

✧ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥] ١٦٦

✧ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١] ١٤٧

سورة إبراهيم

✧ ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧] ١٠٣

✧ ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: ١٢] ١٣٩

✧ ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤] ١٢٨

✧ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ١٠٨

✧ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٥] ١٠٥

✧ ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] ١٠٧

✧ ﴿ وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] ١٢٢

✧ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ١٣٢

✧ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤] ١٤٦

✧ ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] ١٥٧
✧ ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] ٧٢

سورة النحل

✧ ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠] ١٢٢
✧ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] ٩٣
✧ ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦]..... ١٦٧
✧ ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]..... ١٣٣
✧ ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦] ١٤٤

سورة الإسراء

✧ ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨، ١٩]..... ٨٢
✧ ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] ١٦٥
✧ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] ١٦٥
✧ ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٢٥]..... ٩٨
✧ ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧] ... ١٨٠

✧ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]..... ١٨٠

✧ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء: ٣١] ١٦٤

✧ ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ١٦٢

✧ ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] ١٧٨

✧ ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]..... ١٦٢

✧ ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]..... ١٤١

✧ ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] ١٦٣

✧ ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [الإسراء: ٥٧] ١٢٩

✧ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] ١٥٧

سورة الكهف

✧ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨]..... ١٤٩

✧ ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [الكهف: ٢٨] ١٦٩

✧ ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨]..... ٨٢

✧ ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ [الكهف: ٤٩] ٩٢

✧ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠] ... ١٢٦

سورة طه

✧ ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]..... ١٥٣

✧ ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] ١٤٩

✧ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [طه: ١٣١] ... ١٤٤

سورة الأنبياء

✧ ﴿وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ١٢٨

✧ ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗا﴾ [الأنبياء: ٩٠]..... ١٢٨

سورة الحج

✧ ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ [الحج: ٢٧] ١٥٥

✧ ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾ [الحج: ٢٩] ١٣٣

✧ ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾ [الحج: ٢٩]..... ١٥٧

✧ ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]..... ١٥٩

✧ ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ﴾ [الحج: ٣٦]..... ١٥٩

✧ ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧]... ٩٨

✧ ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]..... ١٧٥

سورة المؤمنون

✧ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٣]..... ١٤٩

✧ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١ - ٥]..... ١٦٢

✧ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٩]..... ١٥٢

سورة النور

✧ ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]..... ١٥٠

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]..... ١٨٣

✧ ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠]..... ١٦١

✧ ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]..... ١٦٢

✧ ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١]..... ١٢٨

✧ ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]..... ١٦٢

✧ ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ ﴾ [النور: ٦١]..... ١٨٣

✧ ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣]..... ١٢٥

سورة الفرقان

✧ ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠] ... ١٤٦

✧ ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] ١٨١

✧ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] .. ١٤٩

سورة الشعراء

✧ ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥] ١٣٥

سورة النمل

✧ ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل: ٩٢] ١٤٦

سورة القصص

✧ ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [القصص: ٥٥] ١٤٩

✧ ﴿ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠] ١١٧

✧ ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] ... ١٣٤

سورة العنكبوت

✧ ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ١٤٦

✧ ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] ١٥٦

سورة الروم

✧ ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: ٣٨ - ٣٩]... ٨٢

سورة لقمان

✧ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان: ١٨] ١٣٥

✧ ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨]..... ١٤١

✧ ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان: ١٨] ١٤١

سورة الأحزاب

✧ ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦] ١٢٥

✧ ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]..... ١٣١

✧ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨] ١٢٠

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

[الأحزاب: ٤١، ٤٢] ١٤٩

✧ ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ١٣٧

✧ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧] ١٢٥

✧ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] ١٧٧

سورة سبأ

✧ ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ ﴾ [سبأ: ١٣] ٧١
✧ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣] ١٣٢

سورة فاطر

✧ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]..... ١٤٦
✧ ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [فاطر: ١٠]..... ٧١
✧ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] ١٢٩
✧ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر: ٢٨] ١٤٧

سورة يس

✧ ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ٤٧]..... ١٥٤

سورة الصافات

✧ ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٣٩]..... ٧٠

سورة الزمر

✧ ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] ١٤٧

✧ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]..... ١٢٩

✧ ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤]..... ١٢٨

سورة غافر

✧ ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] ١٤٨

سورة فصلت

✧ ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨]..... ١٢٢

✧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠] ١١٠

✧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] ... ١٣٤

سورة الشورى

✧ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]..... ١٨٠

✧ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] ٨٢

✧ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠] ١٢٦

✧ ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧] ١٤٢

سورة الجاثية

✧ ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الجاثية: ٢٦] ١٢١

سورة الأحقاف

✧ ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] ١٦٥

سورة محمد

✧ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣] ١٦٦

✧ ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [محمد: ٣٨] ١٨١

سورة الفتح

✧ ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩] ١٢٥

سورة الحجرات

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات: ١] ١٢٥

✧ ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [الحجرات: ٢] ١٢٥

✧ ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] ١٦٨

✧ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] ١٤٢

✧ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] ١٧٠

سورة ق

✧ ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] ١٤٦

سورة الذاريات

✧ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] ١٧٩

✧ ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] ١٥٦

✧ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] ١٤٦

سورة الطور

✧ ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٦] ٧٠

سورة القمر

✧ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] ١٢٠

سورة الرحمن

✧ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] ١٢٨

سورة الواقعة

✧ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠] ١٤٧

سورة الحديد

✧ ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الحديد: ٢٠] ١٤٤

✧ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣] ١٤٤

سورة المجادلة

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المجادلة: ٩] ١٧٠

✧ ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١] ١٤٧

سورة الحشر

✧ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] ١٨١

✧ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] ... ١٤٢

✧ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] .. ١٤٦

سورة الممتحنة

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم﴾ [الممتحنة: ١] ... ١٨٣

سورة الجمعة

✧ ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة: ١١] ١٨٦

سورة المنافقون

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾

[المنافقون: ٩] ١٨٦

سورة التغابن

✧ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ [التغابن: ٧] ١٢١

✧ ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢] ٧٠

سورة الطلاق

✧ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] ١٣٩

سورة التحريم

✧ ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] ١١٨

✧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] ... ١٦٣

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] .. ١٦٥

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] ١٢٨

✧ ﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ ﴾ [التحريم: ١١] ٧١

سورة القلم

✧ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم: ٤] ١٣٦

سورة المزمل

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل: ١] ١٢٦

✧ ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ [المزمل: ٤] ١٤٦

✧ ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا ﴾ [المزمل: ٢٠] ١٧٨

سورة المدثر

✧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١] ١٢٦

سورة القيامة

✧ ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة: ٣١] ١٥٢

سورة الإنسان

✧ ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ ﴾ [الإنسان: ٧] ١٣٣

✧ ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] ١٢٠

سورة المطففين

✧ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] ١٧٨

✧ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤ - ٦] ١٢١

سورة الطارق

✧ ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩] ٩٢

سورة البلد

✧ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] ١٥٣

✧ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١١-١٦] ١٧٢

سورة الليل

✧ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ٢٠] ٨٣

سورة الضحى

✧ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] ١٣٢

سورة العلق

✧ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤] ١٣١

سورة البينة

✧ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] ٩٨

✧ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] ١٢٦

✧ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] ١٥٣

سورة الزلزلة

✧ ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ٩٧

سورة الفيل

✧ ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ [الفيل: ١] ٧١

✧ ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ [الفيل: ١] ٧٢

سورة الماعون

✧ ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ إلى ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٤-٧] ١٧١

سورة الكوثر

✧ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر: ٢] ١٥٩

سورة النصر

✧ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]..... ١٤٩

سورة الفلق

✧ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]..... ١٤٢

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- «أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» ١٧٩
- «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل» .. ١٨٥
- «احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى» ١٢٠
- «إذا عطس أحدكم فحمد الله، فشمتوه، فإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه» ١٨٥
- «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح» ١٨٥
- «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا. قال الله لهم: انظروا. هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه. فيقول الله تبارك وتعالى له: إن لك عندي خبئا لا تعلمه وأنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي» ٨٠
- «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتُمن خان، وإذا حدَّث كذَب، وإذا عاهد غدَر، وإذا خاصم فجَر» ١٣٣
- «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» ١٣٧

- «استنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه» ١٥١
- «الأعمال بالنيات» ٦٢
- «الأعمال بالنيات» ٦٣
- «أفشوا السلام فيما بينكم، تحابوا» ١٨٣
- «ألا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» ٩٠
- «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله» ١١٧
- «إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته» ٨٤
- «إن العبد إذا نصح لسيده، وأحسن عبادة الله، فله أجره مرتين» ١٦٧
- «إن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» ١٤٠
- «إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حد حدودًا فلا تعتدوها» ١٧٤
- «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» ... ٩٠
- «إن الله يحب الملحين في الدعاء» ١٤٨
- «إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه» ... ١٦٣
- «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» ١٥٢
- «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله» ١٢١
- «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر» ١١٨
- «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقًا» ١٣٦

- «إن من أخيركم أحسنكم أخلاقًا» ١٣٦
- «إن من خياركم أحاسنكم خلقًا» ١٣٦
- «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملًا أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك» ٩٧
- «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملًا أشرك فيه غيري، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك» ١٢٧
- «أنا عند المنكسرة قلوبهم» ١٣٥
- «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني» ١٣٠
- «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» ١٧١
- «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا الذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم» ١٥٤
- «إنك تَقدَم على قومٍ أهلِ كتابٍ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادةُ الله، فإذا عرفوا الله؛ فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلواتٍ في يومهم وليلتهم» ١١٦
- «إنما الأعمال بالنيات» ٦٢
- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» ٦٢

۞ «إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأفضل المنازل. وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالًا، فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالًا لعملت بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء. وعبد رزقه الله مالًا ولم يرزقه علمًا، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأخبث المنازل. وعبد لم يرزقه الله مالًا ولا علمًا فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته، فوزرهما سواء» ٧٧

۞ «إنما يبعث المقتتلون على نياتهم» ٨٤

۞ «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» ١٢٨

۞ «الإيمان بالله ورسوله» ١٧٥

۞ «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» ١٠٧

۞ «الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» ١٨٦

۞ «الإيمان بضع وستون شعبة» ١١١

۞ «بضع وسبعون - أو بضع وسبعون» ١١١

۞ «بني الإسلام على خمس» ١٥٤

۞ «بني الإسلام على خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» ... ١٥٤

- «بني الإسلام على خمسٍ؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» ١٥٥
- «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا محمد ما الإسلام؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان، قال: فإن فعلت هذا فأنا مسلم؟ قال: نعم، قال: صدقت» ١٥٥
- «التاجر الأمين الصدوق المسلم، مع الشهداء يوم القيامة» ١٦١
- «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» ١٦١
- «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» ١٧٧
- «ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوة الإيمان» ١٢٤
- «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» ١٢٢
- «حق المسلم على المسلم خمس؛ السلام وعيادة المريض وتشميت العاطس واتباع الجنائز وإجابة الدعوة» ١٥٩
- «الحلال بين والحرام بين» ٦٨
- «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهات» ٦٧
- «الحياء شعبة الإيمان» ١٣٠
- «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ١٣٩

- «الدين النصيحة» ١٤٣
- «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» ١٧٥
- «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك» ١٤٥
- «سألت جبريل عن الإخلاص، ما هو؟ قال: سألت رب العزة عن الإخلاص، ما هو؟ قال: سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي» ٩٨
- «الصلاة لوقتها قلت: ثم أي قال: بر الوالدين» ١٦٥
- «الصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء» ١٣٤
- «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ٩٣
- «الطهور شطر الإيمان» ١٥١
- «العبد الآبق لا تقبل له صلاة حتى يرجع إلى مواليه» ١٦٧
- «عُرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق» ١٨٧
- «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته» ١٤١
- «العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما قصمته ولا أبالي» ١٤١
- «الغيرة من الإيمان وأن المذاء من النفاق» ١٦٣
- «في بضع أحدكم صدقة» ٨١

- «قل آمنت بالله ثم استقم» ١١٠
- «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» ١٨١
- «كبِّر الكُبْرَ» ١٣٥
- «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري» ١٤١
- «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري» ١٤١
- «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري» ١٤١
- «لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» ١٦٣
- «لا إيمان لمن لا أمانة له» ١٧٧
- «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» ١٣٣
- «لا تباغضوا» ١٤٢
- «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ١٧٦
- «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا» ١٤٢
- «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» ١٨٣
- «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» ١٦٨
- «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» ١٨٦

- «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به البأس» ١٤٠
- «لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس» ١٤٠
- «لا يدخل الجنة قاطع» ١٦٦
- «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ١٦٢
- «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ﷻ» ١٣٠
- «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ٦٧
- «لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» ... ١٢٥
- «الله أحق أن يُستحيا منه» ١٥٢
- «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد» ١٣٠
- «ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه» ١٤٨
- «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمي خيرا» ... ١٧٠
- «ليؤمكم أكبركم» ١٣٥
- «ما تركتُ بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» ٨٧
- «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون» ١٧٣
- «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا» ١٨١

- «مائة كتاب وأربعة كتب: أُنزل على شيث خمسون صحيفة، وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان» ١١٩
- «المجاهد من جاهد نفسه» ١٧٧
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ١٨٦
- «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه» ١٦٦
- «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ٦٨
- «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» ١٦٩
- «من اعتكف فواق ناقة فكأنما اعتق نسمة أو رقبة» ١٥٦
- «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» ٦٧
- «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» ١٤٩
- «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» ١٧٣
- «من سرته حسنته وساءته سيئته، فذلك مؤمن» ١٢٤
- «من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به» ١٢٧
- «من سمَّع سمَّع الله به، ومن يُرائِي يُرائي الله به» ٩٢
- «من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» ١٤٨
- «من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد» ١٥٩

- «من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» ١٢٧
- «من غزا في سبيل الله ولم ينوِ إلا عقالًا فله ما نوى» ٨٣
- «من غشنا فليس منا» ١٤٣
- «من فرَّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرًا من الأرض استوجب الجنة، وكان رفيقَ إبراهيمَ عليه السلام ومحمد ﷺ» ١٥٦
- «من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور أن يكرم الزائر» .. ٩٤
- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» ١٥٠
- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» ١٧٩
- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» ١٧٩
- «من لا يرحم، لا يرحم» ١٣٧
- «من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر، ولم يحج، فليمت إن شاء يهوديًّا أو نصرانيًّا» ١٥٥
- «من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا» ١٣٥
- «من لم يرض بقضاء الله ولم يؤمن بقدر الله فليلتمس إلها غير الله» .. ١٣٨
- «من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليخرج من تحت سمائي وليطلب له ربًّا سواي» ١٣٨
- «من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليطلب ربًا سواي» .. ١٣٨
- «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليلتمس ربا سواي» ١٣٨
- «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» ١١٧
- «من هاجر يبتغي شيئًا فإنما له مثل أجر رجل هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقيل له مهاجر أم قيس» ٨٧

- «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» ٨٥
- «نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق، فشكر الله له بها، فأدخله الجنة» ١٨٧
- «نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاسق شر من عمله» ٧٤
- «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون» .. ١٣٩
- «والله لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا» ١٢٨
- «وأن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار» ١٢٤
- «وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء» ١٥٥
- «وتؤمن بالقدر، خيره وشره» ١٢١
- «يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز» ١٧١
- «يحشر الناس على نياتهم» ٨٤
- «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلتُ: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارها؟ قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» ٨٤
- «يوم يقوم الناس لرب العالمين، حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» ١٢١

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

عملي في هاتين الرسالتين ٧

جهود العلماء في خدمة حديث «إنما الأعمال بالنيات» ١١

جهود العلماء في خدمة حديث شُعَب الإيمان ١٥

ترجمة المؤلف ٢١

اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته ٢١

مولده ٢١

نشأته العلمية ٢١

اشتغاله بعد التخرج ٢٢

إسناده في الحديث الشريف ٢٦

«صحيح الإمام البخاري» ٢٧

«صحيح الإمام مسلم» ٣٠

«سنن أبي داود» ٣٢

«جامع الترمذي» ٣٣

«سنن النسائي» ٣٤

«سنن ابن ماجه» ٣٦

«موطأ الإمام مالك» ٣٧

«موطأ الإمام محمد» ٣٨

أشعاره ٤٠

مؤلفاته ٤٧
وفاته..... ٥١
النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالتين..... ٥٣
«الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات»..... ٥٣
«تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان»..... ٥٦
الباقيات الصالحات..... ٦١
حديث إنما الأعمال بالنيات ٦٢
البحث الاول: في تخريجه..... ٦٢
والبحث الثاني: في فضل هذا الحديث ٦٥
والبحث الثالث..... ٦٩
والبحث الرابع: في معنى العمل ٧٠
والبحث الخامس: في معنى النية..... ٧٢
الفرق بين النية والقصد ٧٧
تتمة ٧٨
نكتة ٧٩
والبحث السادس ٧٩
فائدة جليلة ٨١
والبحث السابع ٨٤
والبحث الثامن: في الشرح الجملي للحديث ٨٩
والبحث التاسع: في استنباط الأحكام..... ٩٣
تحفة الإخوان بشرح حديث شعب الإيمان..... ١٠١
ذكر حديث شعب الإيمان..... ١٠٧
بيان المعنى الجملي للحديث..... ١١٠

ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب..... ١١١
والحاصل ١١٤
تفصيل الشعب الإيمانية وشرحها ١١٤
بيان القسم الأول من الشعب الإيمانية..... ١١٥
الأولى: شعبة الإيمان بالله ﷻ..... ١١٦
الثانية: شعبة الإيمان بالرسل عليهم السلام..... ١١٧
الثالثة: شعبة الإيمان بالملائكة..... ١١٨
الرابعة: شعبة الإيمان بكتب الله تعالى..... ١١٩
الخامسة: شعبة الإيمان بالقدر ١١٩
السادسة: شعبة الإيمان باليوم الآخر ١٢٠
السابعة: شعبة الإيمان بالبعث بعد الموت..... ١٢١
الثامنة: شعبة الإيمان بالحشر ١٢١
التاسعة: شعبة الإيمان بالجنة والنار..... ١٢٢
العاشرة: شعبة محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وتعظيمه..... ١٢٢
الحادية عشرة: شعبة الحب في الله والبغض في الله..... ١٢٣
الثانية عشرة: شعبة محبة النبي ﷺ وتعظيمه..... ١٢٤
الثالثة عشرة: شعبة الإخلاص..... ١٢٦
الرابعة عشرة: شعبة التوبة والاستغفار..... ١٢٧
الخامسة عشرة: شعبة الخوف والخشية ١٢٨
السادسة عشرة: شعبة الرجاء..... ١٢٩
السابعة عشرة: شعبة الحياء ١٣٠
الثامنة عشرة شعبة الشكر ١٣١
التاسعة عشرة: شعبة الوفاء بالعهد..... ١٣٣

العشرون: شعبة الصبر ١٣٤
الحادية والعشرون: شعبة التواضع، أو شعبة حسن الخلق. ١٣٤
الثانية والعشرون: شعبة الرحمة والشفقة على الخلق. ١٣٧
الثالثة والعشرون: شعبة الرضاء بالقضاء..... ١٣٧
الرابعة والعشرون: شعبة التوكل على الله تعالى..... ١٣٨
الخامسة والعشرون: شعبة الورع والتقوى..... ١٣٩
السادسة والعشرون: شعبة ترك العجب والكبر. ١٤٠
السابعة والعشرون: شعبة ترك الحقد والحسد..... ١٤١
الثامنة والعشرون: شعبة ترك الغضب أو حسن الخلق ١٤٢
التاسعة والعشرون: شعبة النصيحة أو ترك الغش. ١٤٣
الثلاثون: شعبة الزهد والقناعة أو شعبة ترك حب الدنيا. ١٤٣
بيان القسم الثاني من الشعب الإيمانية ١٤٦
الأولى: شعبة النطق بكلمة التوحيد المتضمنة لشهادة الرسالة. ١٤٦
الثانية: تلاوة القرآن ١٤٦
الثالثة: شعبة تعلم علم الدين..... ١٤٧
الرابعة: شعبة نشر العلم..... ١٤٧
الخامسة: شعبة الدعاء ١٤٨
السادسة: شعبة الذكر ١٤٨
السابعة: شبعة الإعراض عن اللغو ١٤٨
بيان القسم الثالث من الشعب الإيمانية..... ١٥٠
بيان النوع الأول من القسم الثالث..... ١٥١
الأولى: شعبة الطهارة من الأنجاس ولأرجاس والأدناس ١٥١
الثانية: شعبة الصلاة..... ١٥٢

الثالثة: شعبة الصدقة والزكاة ١٥٣
الرابعة: شعبة الصيام ١٥٤
الخامسة: شعبة الحج ١٥٥
السادسة: شعبة الاعتكاف ١٥٦
السابعة: شعبة الفرار بالدين من الفتن ١٥٦
الثامنة: شعبة الوفاء بالنذر ١٥٧
التاسعة: شعبة حفظ اليمين ١٥٨
العاشرة: شعبة أداء الكفارة ١٥٨
الحادية عشرة: شعبة ستر العورة ١٥٨
الثانية عشرة: شعبة الأضحية والقربان ١٥٩
الثالثة عشرة: شعبة تجهيز الميت إلى تدفينه (شعبة القيام بأمر الجنازة) ١٥٩
الرابعة عشرة: شعبة أداء الدين والوفاء به ١٥٩
استدراك ١٦٠
الخامسة عشرة: شعبة الصدق في المعاملات ١٦١
السادسة عشرة: شعبة أداء الشهادة بالحق ١٦١
بيان النوع الثاني من القسم الثالث ١٦١
الأولى: شعبة العفة والغيرة. ١٦١
الثانية: شعبة القيام بحقوق العيال ١٦٤
الثالثة: شعبة بر الوالدين ١٦٤
الرابعة: شعبة تربية الأولاد ١٦٥
الخامسة: شعبة صلة الأرحام ١٦٦
السادسة: شعبة طاعة الموالي ١٦٧
بيان النوع الثالث من القسم الثالث ١٦٧

الأولى: شعبة العدل في الحكم ١٦٨
الثانية: شعبة لزوم الجماعة..... ١٦٨
الثالثة: شعبة طاعة أولى الأمر من المسلمين..... ١٦٩
الرابعة: شعبة إصلاح ذات البين..... ١٧٠
الخامسة: شعبة المعاونة في الخير والبر..... ١٧١
السادسة: شعبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٢
السابعة: شعبة إقامة حدود الله تعالى ١٧٣
الثامنة: شعبة الجهاد في سبيل الله ١٧٤
التاسعة: شعبة أداء الأمانة..... ١٧٧
العاشرة: شعبة الإقراض في سبيل الله ١٧٨
الحادية عشرة: شعبة إكرام الجار والإحسان إليه..... ١٧٩
الثانية عشرة: شعبة حسن المعاملة ١٧٩
الثالثة عشرة: شعبة إنفاق المال في حقه أو شعبة الجود والسخاء والكرم..... ١٨٠
وخلاصة الكلام ١٨٢
الرابعة عشرة: شعبة إفشاء السلام ١٨٢
الخامسة عشرة: شعبة تشميت العاطس..... ١٨٥
السادسة عشرة: شعبة كف الأذى عن الناس..... ١٨٥
السابعة عشرة: شعبة اجتناب اللهو ١٨٦
الثامنة عشرة: شعبة إماطة الأذى عن الطريق..... ١٨٦
فهرس المصادر والمراجع ١٨٩
فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٢٠١
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢٣١
فهرس الموضوعات..... ٢٤٣